عدد ممتاز
بالداخل ملحق عن الهجرة
هدية الفردوس مجلة الطفل المسلم

منبر الإسلام

العدد ١ - السنة ٤٦
المحرم ١٤٠٨هـ
سبتمبر ١٩٨٧م
الثمن ٤٠ قرشاً

إلا تنصروه فقد نصره الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر فى غرة كل شهر عربى

●●●

العدد ١ ــ السنة ٤٦
المحرم ١٤٠٨ هـ
سبتمبر ١٩٨٧ م
الثمن ٤٠ قرشا

●●●

مع العدد :

- ملحق عن الهجرة النبوية الشريفة
- الفردوس « مجلة الطفل المسلم »

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ " ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٥٤١٦٢٧/ ٥٤٩٩٦٣/ ٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف

الدكتور محمد على محجوب

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير

الدكتور محمد بهى الدين سالم

مستشارو التحرير

الدكتور أحمد كمال أبو المجد

الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى

الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

الدكتور جمال الدين محمد محمود

الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)

الدكتور جمال الدين الفندى

غلاف الشهر

دار الهجرة

"باب السلام" المدينة المنورة

المسجد النبوى الشريف

كلمة التحرير

عزيزنا القارىء :

فى هذا العدد يلاحظ القارىء اهتمامنا البالغ بهجرة الرسول — صلى الله عليه وسلم — من مكة الى المدينة باعتبارها حدثا جليلا أثر فى تاريخ المسلمين حينذاك ، ومازال منبعا للدروس والمعالم التى يمكن ان يستفيد بها المسلمون فى حاضرهم لو انهم فهموا هذا الحدث ودرسوه فى ضوء الواقع المعاصر .

ولذلك خصصنا له ملحقا كاملا فى داخل العدد تضمن مقالات عدة لباحثين محترمين القوا انظارهم على الحدث من زوايا عديدة حتى لا يفهم بعض الناس ان هجرة الرسول — صلى الله عليه وسلم — تبرير لهجرة اخرى ومقاطعة للمجتمع الاسلامى تختلف عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهذه هى الخدمة التى تتوجب على اى مجلة اسلامية الا تقتصر على ابراز الحدث بل تتعداه الى دراسته فى ضوء العصر وحاجات المسلمين الراهنة .

ونرجو ان نكون قد وفقنا والله المستعان .

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الهجرة فى واقع

كلما جاءت ذكرى الهجرة من مكة الى المدينة كان على العقل المسلم أن يقلب الفكر ، ويرجع البصيرة بين الماضى والحاضر ليتخذ مما جرى هناك فى الزمن البعيد درسا ونبراسا ينتفع به هنا فى الزمن الحاضر ... ليكون الأمس زادا لليوم ولتكون السنة الشريفة فى أحداث الهجرة دليلا للمسلمين اليوم وفيما بعد اليوم وحتى يأتى أمر الله .

ولقد كان حادث الهجرة وما أحاط به بل وما سبقه وما لحقه من ظروف ونتائج مهرجانا فذا مليئا بالدروس والمعالم التى تفيد الأمة كلما أعوزتها الدروس وافتقدت المعالم .

كانت الهجرة نقلة هائلة انتقل بها المسلمون من كونهم جماعة مرفوضة من مجتمعها المحلى ولا يكاد يسمع بها المجتمع العالمى ، جماعة صغيرة وسط مدينة كبيرة هى مكة بمجتمعها الذى يمتلىء ضجيجا وصخبا ووثنية وشركا ، فاذا بهذه الجماعة فى مهجرها الجديد أمة واضحة المعالم محددة القسمات مستقيمة المنهج ، تخطو الى بناء دولتها على أسس راسخة لتبعث تأثيرها وأشعة الخير منها الى كل مكان فى العالم لتملأ بالخير كل ركن وكل قلب فى العالم .

كيف حدث هذا ؟

لقد حاولت جماعة أن تفسر ما حدث تفسيرا ماديا يقوم على أساس ان ما حدث لم يكن سوى لون من ألوان الصراع الذى يمكن المصلحة المادية ، فهو صراع مصالح لا صراع عقائد .

ولكن حال أولئك الذين هاجروا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومن قبله ينبذ كل دعوى من دعاوى الصراع الطبقى على المصالح والماديات .

فقد خرج هؤلاء — رضى الله عنهم — غير مبالين بما تركوا وراءهم من ماديات من أموال وديار ، لا يصطحبون معهم شيئا ولا يملكون الا ثيابهم التى تستر أجسامهم ومن وراء الثياب يملكون قلوبا أغنى من الحياة ولو أن أحدهم كان يضع فى حسابه المصالح المادية ما تم هذا الحدث الجليل ولا قامت له قائمة .

روى المؤرخون أن جماعة من شباب قريش اعترضت طريق صهيب الرومى وهو فى طريقه الى المدينة مهاجرا الى الله ورسوله فقالوا له : أو تظن أن نخلى بينك وبين ما تريد ونتركك لتبرح مكة بما لك وقد جئتنا صعلوكا لا تملك شيئا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم رئيس التحرير

...ـنا المعاصر

فنظر اليهم نظرة المشفق الذى يرثى لمن يفكر هذا التفكير قائلا : أفان تركت لكم مالى كله فى مكة تركتمونى الى غايتى وخليتم بينى وبين ما أريد .

قالوا : نعم .

قال : اشهدكم انى ما أريد شيئا ورائى مما تركت .

فتركوه يمضى على الطريق الى المدينة .

كذلك كان حال أولئك الانصار من اهل المدينة الذين استقبلوا اخوانهم المهاجرين ، وقاسموهم لقمة العيش والدار بل عرضوا عليهم أحب ما يملكون فى ايثار يندر مثله فى التاريخ ولو ان احدهم وضع فى حسابه المصالح المادية كما يفعل اليوم البعض من اصحاب الثراء المفاجىء لما قام للاسلام منطق ولما ارتفعت به راية .

لكنهم كما سجل القرآن لا يجدون فى صدورهم ضيقا مما يشاركهم به اخوانهم المهاجرون :

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ (سورة الحشر — ٩)

كل هذا يدحض دعاوى المادية والماديين فى تفسير التاريخ وتقويم الأشياء، ويعطى القيمة أولا وبالذات للعقائد وتأثيرها فى حياة الأمم .

فاذا كان عصرنا هو عصر الجدل حول العقائد والماديات وأيهما أكثر تأثيرا فى حياة الأفراد والشعوب فان وقائع الهجرة تأتى حجة دامغة تدحض دور المادة وتعلى القدر العلى والأثر الأكبر للعقائد والأديان .

كذلك حاولت جماعة ان تستخلص من الهجرة شيئا لا يستخلص منها اذ قالوا .

ان على المسلم أن يهاجر من مجتمعه الى الصحراء ليقيم المجتمع المسلم الكامل .

وقد يكون بعض هؤلاء او كلهم مخلصين فى قراءة التاريخ ولكنهم مخطئون فى فهم التاريخ .

فحادث الهجرة لا يبرر بحال ترك المجتمع والتخلى عنه .

وعلينا ان نتأمل بالفحص والتدقيق عدة ملحوظات تجعلنا على وعى وثقة مما نقول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهاجر من مكة الى المدينة الا بعد ان ثبت له ثبوتا لا يقبل الشك ان المجتمع فى مكة رافض تماما لدعوة الاسلام ، وجاء الوحى من الله بالهجرة ايذانا بأنه لن يؤمن فى مكة الا من قد آمن مما أصبح معه بقاء الدعوة فى مكة غير مجد ولا مفيد .

ثم ان مجتمع مكة كان دار كفر صريح وشرك بواح لا تختلط به شائبة من حق او طاعة ، فالهجرة من هذا المجتمع تختلف تماما عن الهجرة من المجتمع الاسلامى الذى يعيش به مسلمون يعلنون شعائر الاسلام وأن كان بعضهم يعصى الله بجوارحه لا بقلبه فمعاصى هذا البعض معاصى جوارح وليست معاصى قلوب .

وقد ذهب المفسرون لقوله تعالى(١):

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾

(سورة النساء ــ ٩٧)

ان المقصود من الهجرة هنا هى الهجرة مشروطة بشرطين :

١ ــ أن تكون الهجرة من دار الكفر ودار الكفر كما هو معلوم هى الدار التى لا يوجد بها الاسلام بل تحارب الاسلام وعباداته وشرائعه وهذه تختلف عن الدار التى يسمح فيها بالعبادات ولا تحارب فيها شرائع الله فأيما مجتمع يعلن فيه اسم الله وتؤدى فيه العبادة ويدعى فيه للاسلام فهو دار اسلام وان وجدت بعض المعاصى فى هذا المجتمع فعلى عناصر الخير ان تعمل لتنقية هذا المجتمع من الذنوب وتطهيره من المعاصى بالسبل التى أمر الله بالحق والحكمة والموعظة الحسنة .

أما الهجرة من هذا المجتمع فهى مقاطعة للمسلمين وهجر لهم بغير حق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث كما قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فما بالنا بهجرة المجتمع المسلم كله .

٢ ــ الشرط الثانى : ان يعجز المسلم عن أداء عباداته فى دار الكفر .

فعليه هنا أن يهاجر الى أرض تقام فيها عبادة الله ويذكر اسمه ولكن المرء اذا كان قادرا على أداء عباداته حتى فى دار الكفر فليس له أن يهاجر ، ولعله بفضل ايمانه وقوة يقينه ، يستطيع أن يستميل غيره وينشر دعوة الاسلام .

فالهجرة اذن لا تكون الا من دار الكفر وعند العجز عن الدعوة وذلك ما حدث لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فلم يهاجر عليه الصلاة والسلام من مكة الا بعد أن تبين له انها باتت دارا للكفر يعجز فيها عن مواصلة دعوته وقد بقى فيها عليه الصلاة والسلام كلما كان له أمل مهما كان ضئيلا فلما فقد الأمل عليه الصلاة والسلام .. رحل الى المدينة .

ومع انه عليه الصلاة والسلام قد هاجر الى المدينة فقد القى الآمال كلها والمسئولية على صدق النية فى الجهاد فى سبيل الله ولذلك نراه يقول « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » .

وفى ضوء هذا كله لا يبقى امام الدعاة وعناصر الخير فى كل مجتمع مسلم الا أن يتمسكوا بالأمل والعمل .

ــ بالأمل فى الله فلا يستولى عليهم اليأس لمجرد وجود معصية هنا أو هناك فان المعاصى متغيرة وطاعة الله أبقى .

ــ وبالعمل الوارع والنصيحة بلا كلل والتربية بلا ملل دون يأس يدفع صاحبه الى القعود او التقاعس ودون ضجر يملى عليه الشدة والعنف .

---

(١) انظر تفسير الفخر الرازى وتفسير ابن كثير فى هذه الآية

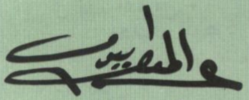

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۞

صدق الله العظيم

نظرات ودراسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا
وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي
اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ
وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ
قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

صدق الله العظيم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبدالغنى الراجحى

بعد ما مضى فى الآيات السابقة من خوض الكافرين فى آيات الله ووجوب اعراض الرسول والمسلمين عنهم فى هذه الحالة مع قيامهم بواجب التذكير بالقرآن للنفوس التى تخاف ويجب أن تخاف الله وتخشى يوما لا تنفع فيه شفاعة ولا فدية لأن الذين أبسلوا ولعنوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ، عادت السورة الكريمة الى ما هو أصل جوهرها ورأس أغراضها الرئيسية فيما تعالجه مع كفرة مكة من ابراز عقيدة التوحيد والدفاع عن حماها وترسيخ أقدامها فى نفوس الناس مع تقبيح أهل مكة على ما هم فيه من الشرك والضلال وعبادة الأصنام ومناقشتهم بالدليل والبرهان ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة والأساليب القرآنية البليغة التى تأخذ طريقها الى نفوسهم باعتبار أنهم عرب وأعرف الناس ببلاغة القرآن وأشدهم تأثرا به وانجذابا نحوه . لأنه عربى مبين وهم عرب أقحاح وانما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه فخطابهم ودعوتهم الى توحيد الله وأصول العقائد بالبيان القرآنى هو من باب مناسبة الكلام لمقتضى الحال . ومع ذلك فقد كان الكفر والضلال يسيطر عليهم ويعمل عمله فيهم حتى تفسد فطرتهم وملكاتهم ولا يبقى فى نفوسهم مجال للفهم والتدبر لسلوك طريق الهداية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقالت الآيات : ٧١، ٧٢ ، ٧٣ ما يأتى فيما تقوم بعرضه فى هذا المقال وهو مكتوب بخط المصحف فى راس المقال .. اما الآية ٧١ فهى قوله تعالى :

قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَـٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

(الأنعام : ٧١)

وفى هذه الآية الكريمة يجىء الأمر مرتين بقوله تعالى لرسوله (قل) وقد مضت الاشارة الى ان هذه الظاهرة توجد فى آيات السورة الكريمة نحو ثلاثين مرة لمزيد العناية بما يبلغه ويقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس . وهو لا شك كان سيكون مبلغا من غير أن يقال له من الله (قل) . فالتصريح اذن بانه قيل له من الله (قل) لبيان مزيد العناية بما أمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم بأن يقوله للناس مبلغا عن الجناب الأعلى جل جلاله . وقد وردت هذه الظاهرة فى كثير من فواتح سور القرآن كسورة الاخلاص والمعوذتين والكافرون والجن .

والقول المأمور بتبليغه للناس هو قوله صلى الله عليه وسلم لكفرة مكة توبيخا وتقريعا وبيانا بأنهم يعمهون فى الضلال حيث يعبدون ما تقوم الدلائل والبراهين على أنه لا يجوز أن يعبد لأنه لا استطاعة له على أن يضر أو ينفع فقالت الآية الكريمة (اندعو) نحن المسلمين ونعبد من دون الله اى من غيره ما لا يضر اذا أراد الاضرار بأحد ولا ينفع اذا أراد أن ينفع غيره ؟ لا ينفعنا اذا دعوناه لانه لا يسمع ولا يضرنا اذا اغضبناه لانه مسلوب الارادة والقدرة بل لا يستطيع رد العدوان عن نفسه فكيف يرده عن غيره وفاقد الشىء لا يعطيه ؟

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾

(الحج : ٧٣)

هذه حال معبوداتكم من الأصنام فلا نعبدها نحن لعدم صلاحيتها للعبودية والالوهية والله الحق هو الذى يملك الملك كله بيده الخلق والأمر نعبده ولا نعبد غيره لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما تشركون من معبودات جمادات أصنام لا تضر ولا تنفع ولا تملك من أمرها شيئا .

والاستفهام انكارى بمعنى انكار ان يقع ذلك منا نحن المسلمين بحال من الأحوال لأن الاستفهام الانكارى تارة يكون انكارا لما هو واقع وتارة يكون انكارا لأن يقع ما ليس بواقع . الا أن فيه اشارة الى انكار ما هو واقع من الكافرين من دعوتهم من دون الله ما لا ينفع ولا يضر . على طريقة قولهم « اياك اعنى واسمعى يا جارة(١) » .

ومع انه تد وردت آثار تدل على محاولة بعض الكافرين دعوة المسلمين الى أن يعودوا الى عبادة الأصنام كما كان الآباء والأجداد . فكانت هذه الآية الكريمة ردا على ذلك بدليل قوله تعالى لرسوله (قل) كأن المعنى قل فى الرد على مثل هذه المحاولات . الا أن ذلك لا ضرورة اليه فى شرح الآية الكريمة لجواز وصحة معانيها على سبيل الابتداء والايضاح والبيان والادلاء برأى الاسلام فى المعركة بين الحق والباطل والهدى والضلال وشرح حال موقف المسلمين الصامدين الثابتين على مبادىء الحق والهدى فى مقابلة تمسك أهل مكة بالباطل والضلالة لا سيما والسورة الكريمة نزلت دفعة واحدة ومعها سبعون الف ملك يشيعونها فلا مجال فيها لآيات تنزل على أسباب خاصة .

---

(١) لأنهم عبدوا ما لا ينفع ولا يضر ، والمسلمون قد انكروا على انفسهم ذلك لبطلانه ، فيلزم منه بالتالى أن عبادة الكافرين لما هو من هذا القبيل أمر منكر وباطل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ﴾ وجملة مضارعية معطوفة على سابقتها المضارعية داخلة فى حيز الاستفهام الانكارى ومفيدة لتقبيح حصول ذلك من المسلمين اذا حصل منهم لا قدر الله فما أقبح ردة المسلمين عن اسلامهم الى ما فيه الكفرة من الضلال بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة الهداية الأمر الذى يفيده قولهم « بعد اذ هدانا الله » وليس بطريقة « بعد أن اهتدينا » فمن ذاق حلاوة الايمان بعد أن انعم الله عليه بالهداية اليه يكون أقبح مما عليه الكافرون الذين لم يشموا رائحة الهداية ولم يذوقوا حلاوتها . ومن هنا نستطيع أن ندرك قبح الردة عن الاسلام وتشريع قتل المرتد كفرا أو حدا ان لم يتب اذا استتيب :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾

(محمد : ٢٥)

والأعقاب جمع عقب والعقب هو مؤخر القدم والارتداد على العقب معناه الارتداد الى الخلف والوراء كأنه استقبل ما كان خلفه ووراءه وهو فى معنى ارتدوا على أدبارهم بمعنى رجعوا الى الوراء واستقبلوا ما كانوا يستدبرون واستدبروا ما كانوا يستقبلون كما جاء فى التعبير القرآنى « ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله » والعرب تقول فى التقبيح والتنديد بمن عجز بعد مقدرة أو سفل بعد رفعة أو رجع عن محمدة الى مذمة . انه نكص على عقبيه وارتد على عقبيه . ورجع القهقرى . وتقهقر .. والتعبير بالرد مبنيا للمجهول مشيرا لقبح ذلك وكراهته وليس من شأنه أن يقع من عاقل يستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير . وفى الحديث الصحيح فى وصف المسلم الذى ذاق حلاوة الايمان أنه « يكره أن يعود الى الكفر كما يكره أن يلقى فى النار » .

أما التعبير بقولهم « بعد اذ هدانا الله » فانه فى معنى بعد أن هدانا الله . لكن لماذا وقع التعبير بكلمة اذ الظرفية بدلا من كلمة أن المصدرية ؟ فلم أجد أحدا تعرض له أو أجاب عنه والله أعلم بأسرار كتابه(١) .

قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

(الأنعام : ٧١)

الكاف بمعنى مثل والتقدير أنرد ردا مثل رد الذى استهوته الشياطين فى الأرض ؟ أو أن التقدير . أنرد مماثلين الذى استهوته الشياطين فى الأرض ؟ والمعانى لازالت كالتى قبلها فى محيط التقبيح لحالة عبادة المسلمين لغير الله مما لا ينفع ولا يضر من الأصنام وأشباهها . اذا وقع منهم ذلك كما يطلب الكافرون منهم من الارتداد عن الاسلام الى الكفر . وهى فى الوقت نفسه مفيدة لذم وتقبيح ما عليه المشركون من عبادة غير الله فحالتهم كحالة الذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران . وفى تفسير الشياطين والمراد بها رأيان الرأى الأول انهم الجن والسعالى (بوزن الصحارى) والغول والجمع أغوال وغيلان وكانت العرب تعتقد فى وجود هذه الأنواع وانها تستولى على الانسان وتصنع به الأعاجيب وتهوى به وتستهويه الى حيث تشاء وتضلله فى الصحراء فيضل طريقه ويلتبس عليه أمره وذكروها فى أشعارهم اثباتا أو نفيا كقول القائل :

أيقتلنى والمشرفى مضاجعى
ومسنونة زرق كأنياب أغوال(٢)

وقول القائل الذى يأسف لعدم الجود والكرم بين الناس فيقول :

---

(١) يبدو والله أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل أنه فى هذا التركيب القرآنى زيادة ذكر الزمن الذى هبطت فيه الهداية عليهم من الله للتلذذ بذكره وذكر عظمة ما وقع فيه كما تقول لصاحبك أتذكر يوم كذا وأنت لا تريد نفس الزمن ولكن ما وقع فيه من الأمجاد والامور العظام .

(٢) المراد بالمشرفى السيف ومسنونة زرق آلة من آلات الحرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجـود والغـول والعنقـاء ثالثة
أسمـاء أشـياء لم تخـلق ولم تكن(١)

وقول القائل الذى يأسف لعدم وجود الصديق الوفى فيقول :

ممـا يقـال ولا حقيقـة عنـده
الغـول والعنقاء والخـل الوفى

وقول القائل الذى يشـكو من تقلب أحوال محبوبته فيقول :

فمـا تدوم على حـال تكون بهـا
كمـا تلون فى أثوابهـا الغـول(٢)

قال ابن عباس مثل عابد الصنم مثل من دعاه الغول فتبعه فيرى نفسه وقد أصبح فى مضلة ومهلكة حيران حائر فى تلك المهامة الصحراوية .

ولكن هل هذه حقائق كانت تقع بالقوم فعلا أم ان التصوير القرآنى جاء على حسب ماكان يعتقده العرب ولا حقيقة له فى الخارج ، على نحو ما جاء فى الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليـه وسلم : لا عدوى ولا طيرة ولا غول ولا صفر . ؟ رايان . ولكل راى مسـتندات لا نريد الاطالة بذكرها . لدخول الجن وعلاقتهم بالانسان فى هذه المباحث . وكان الشافعى رضى الله عنه يقول من يقول انه يرى الجن لا أقبل شهادته . وقيل ان المقصود هو من يقـول انه راها على حقيقتهـا **« انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم »** . ولكن الجن لهم قدرة على التشكل . وللكلام ذيول طويلة فى رؤية النبى للجن وربطـه للعفريت فى سارية المسجد وتسخير سليمان لهم .

ومن تتمة وصف هذا الحائر وسوء حاله وعجيب أمره أن له أصحابا رفقاء يدعونه الى الهدى بعيدا عن خضوعه للجن والشياطين والسعالى والغيلان ولكن لا يستجيب لهم يدعونه الى النجاة وهو يأبى الا الهلكة يقولون له ائتنا على الطريق عد الينـا فلا يستجيب .

اما الراى الثانى فى المراد بالشياطين . فهـو انهم الشياطين المعهودون القائمون بأضلال العباد واغرائهم بالوسوسة فالكافرون استهوتهم هـؤلاء الشياطين فأضلتهم فكفروا بالله وعبدوا الأصنام والواحد منهم حائر حيران له أصحاب من بعض المسلمين يدعونه الى الهدى ائتنا فلا يستجيب لأن الشيطان تحكم فيه وتمكن منه وأضله فلا يصغى الى صوت الحق والنجاة ، وكلمة الاسلام تجلجل فوق رؤوس الكافرين ولكنهم فى ضلال يعمهون.. وقيل ان المراد بالأصحاب هم أصحـاب السـوء يدعونه الى الضلال زاعمين انه الهدى .. قال ابن عباس انها فى الرجل اضله الشيطان لا يستجيب لهدى الله وعمل فى الأرض بالمعصية وجـار عن الحق وضل عنه .

« قل ان هدى الله هو الهدى » امر للرسول صلى الله عليه وسلم مرة ثانيـة فى هذه الآية الواحدة أن يقول ويقرر ان هـدى الله بمعنى هدايته للناس هو الهدى الحقيقى النافذ المفعول الذى تجب الاستجابة له سـواء كانت الهداية والهدى بمعنى الدلالة أو بمعنى التوفيق أو بمعنى خلقها فى النفوس ، وهو من قبيل صنعة القصر بواسطة تعريف الطرفين(٣) كما فى الآية الأخرى فى سورة آل عمران **« ان الهدى هدى الله »** بتقديم ما كان مؤخرا وتأخير ما كان مقدما وهو حسبما يظهر لى من قصر الموصوف على الصفة قصر جميع الهدايات بجميع معانيها على كونها وعلى صفة أنها من الله قصرا حقيقيا أو اضافيا وهى لأبطال السابق ذكره من هداية أصحاب السـوء ورفقاء الضـلال أو لتقـريره وتوليده اذا أريد بالهداية دعوتهم الى الحق والاسـلام والنجاة ، والمراد أن هدى الله الذى أمرنا به نحن المسلمين

(١) العنقاء طائر خرافى .
(٢) ويقولون فى التلون أيضا انه كتلون الحرباء .
(٣) احدهما بالاضافة .. والثانى « بأل » التعريفية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعليه الحجج والبراهين هو الهدى الحق غير الباطل لا ما أنتم عليه من الضلالة واتباع الآباء والتخبط فى دياجير الظلام ... ومقول القول الأول فى أول الآية من قبيل التخلية بينما مقول هذا القول الثانى من قبيل التحلية . حيث ان الأول لا ندعو من دون الله مالا ينفع ولا يضر . أما الثانى فانه بهدى الله نهتدى .

(وأمرنا لنسلم لرب العالمين) جملة معطوفة على سابقتها بتقدير أعلمنا بذلك وأمرنا لنسلم لرب العالمين والتقدير وأمرنا بذلك لنسلم لرب العالمين فأسلمنا وهذه الجملة الثانية داخلة فى مضمون الأولى التى قبلها لأنها لا تخرج عن كونها هداية وارشادا من الله بالاسلام والتسليم والاستسلام له باعتباره ربا للعالمين كلهم خالقا ومعبودا لجميع العوالم عالم الانس والجن والنبات والحيوانات وجميع الكائنات ما علمنا منها وما لم نعلم . وسميت العوالم عالما لأنها معلم ودلالة على وجود خالقها فالصنعة تدل على الصانع والمخلوق يدل على الخالق ، وعلى قدر المخلوقات يكون كمال الخالق والتدبر فى كمال المخلوقات عبادة وواجب لأنه طريق الى معرفة عظمة الله وكثيرا ما يجىء فى القرآن الكريم التنبيه اليه والحث عليه . ثم انه ما من شىء الا يسبح بحمده ، كل الخلائق تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن .

والتقدير أعلمنا بهذا الهدى وأمرنا بهذا الهدى لنسلم لرب العالمين اى لاسلامنا لرب العالمين .. أو لأجل أن نسلم لرب العالمين . أو بأن نسلم لرب العالمين .

أما الآية ٧٢ فهى قوله تعالى :

وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾

(الأنعام : ٧٢)

والتقدير أمرنا بالاسلام لرب العالمين وباقامة الصلاة أو بأن اقيموا الصلاة واتقوه ولما ذكر الاسلام لله واقامة الصلاة(١) وتقواه حق تقواه وقع التعريف به من ناحية أخرى وهى ناحية النهاية والآخرة فذكرت الآية الكريمة الحشر اليه يوم القيامة . كأن المعنى هذا الذى نسلم له ونصلى له ونتقيه هو الله الحق وهو الذى اليه تحشرون فتأخذون ثواب أعمالكم فان الله لا يضيع اجر من أحسن عملا وهو تذكير بجلال وعظمة وعدل من توجه اليه أعمال الاسلام والصلاة والتقوى ولهذا أتبعه بما يدل على جلاله بقوله تعالى فى الآية التالية :

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

(الأنعام : ٧٣)

هو الذى ثبت له ما سبق ذكره من العبادة والحشر اليه يوم القيامة وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ، عظمة بعد عظمة وجلال بعد جلال ، خلقه تعالى للسموات والأرض وايجادهما من العدم على مثال سابق مع ما فيهما من العوالم من أنشأ وخلق وصور وبث فيهما من دابة الا هو سبحانه وتعالى ؟ والاشادة كثيرا فى القرآن الكريم بالسموات والأرض لشدة حضورهما فى أذهان المخاطبين ، فالأرض هى المقلة والسماء هى المظلة والناس بينهما فى مظاهرهما يتقلبون وبآثار القدرة والنعمة فيهما ينبهرون ويتمتعون ولكن ملكه ومخلوقاته اكثر واكبر من السموات

---

(١) لم تذكر الزكاة وهى قرينة الصلاة لأنها لم تكن قد فرضت لأنها قد فرضت فى المدينة والسورة مكية والصلاة فرضت فى مكة .

(٢) وتقديم الجار والمجرور مفيد للقصر والمعنى له لا لغيره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأرض فما السموات السبع والأرضون السبع بالنسبة لملك الله الا كحلقة ملقاة فى فلاة . وفى الأعم الأغلب انه تقدم السماء وتجمع وتؤخر الأرض وتفرد عند اجتماعهما فى تركيب واحد بل لم يقع جمع للأرض فى القرآن اطلاقا وان اخرت السموات عن الأرض فلمراعاة الفاصلة كما فى قوله تعالى فى سورة طه : **« تنزيلا من خلق الأرض والسموات العلى »** وهذا الخلق ثابت وحاصل بالحق والصدق والحكمة لا باللعب واللهو كما تشير الآية الكريمة :

« وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين . ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون » .

ومن كان هذا جلاله وعظمته وخلقه لا يجوز ان يكفر به الكافرون ليعبدوا من دونه أصناما آلهة لا تخلق ولو ذبابا « أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون » .

« ويوم يقول كن فيكون قوله الحق » :

بعض المفسرين يقول لفظ (يوم) منصوب بفعل مقدر تقديره واذكر يوم يقول ، لكن الأوضح كما يبدو أن يكون لفظ يوم مفعولا فيه لما جاء بعده من قوله : قوله الحق. والتقدير:وقوله الحق الثابت كائن يوم يقول للشىء كن فهو يكون بكلمة كن أى فى يوم القيامة أو فى يوم خلق أى شىء وايجاده بالأمر والتكوين ، فكما لا يرد له أمر تكوينى يجب الا يرد له امر تكليفى فاذا أمر أن يعبد وحده لا نرد له فيجب أن يطاع ولا يعصى ولا يعبد غيره **« له الملك يوم ينفخ فى الصور »**.. فى يوم القيامة له الملك الخالص وحده لا شريك له **«يوم لاتملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله»** وفى أيام الدنيا يكون لغيره وباذنه بعض أنواع الملك التى لا بقاء لها فى الآخرة ولا يمكن ان يدعى احد شيئا منها . والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل فتقوم الساعة والله اعلم بحقيقته . وروى الحاكم والبزار عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا أن ملكين موكلين بالصور ينتظران متى يؤذن لهما بالنفخ فيه . والقرآن يقول **« فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة»** ويقول **« ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون »** والمعتزلة لهم فى هذه السمعيات آراء يذهبون فيها مذهب التأويل ولا يتولون بحرمنيتها لاسيما وقد قرأ قتادة بلفظ (الصور) بضم الصاد المشددة وفتح الواو جمع صورة والمراد بها الأبدان التى تقوم بعد نفخ الروح فيها يوم القيامة .

« عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ».

كل غيب وكل شهادة والغيب ما غاب وخفى واستتر والشهادة هى الحضور والظهور وتقديم الغيب على الشهادة لأنه الأول على العظمة والخصوصية له تعالى فالانسان لا يعلم الغيب تلقائيا لكنه يعلم الشاهد والحاضر له والمقصود احاطة علمه تعالى بكل ما خفى أو ظهر من أعمال العباد فيحاسبهم عليها يوم القيامة فهو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم فى فعله الخبير العليم بكل شىء خفى أو ظهر يعلم السر وأخفى احاط بكل شىء علما واحصى كل شىء عددا . ومن هو متصف بهذه الكمالات جدير بان يعبد وحده لا شريك له ، ففى هذا التذييل تقرير وتوكيد لمضمون الآيات السابقة ومتآزر مع السياق الوارد فيه انكار عبادة غير الله ويقول الشيخ الألوسى ان فى هذا التذييل صنعة اللف والنشر المرتب بأن يذكر شيئان بعدهما شيئان الأول للأول والثانى للثانى فوصف الحكيم راجع الى أن له الملك يوم ينفخ فى الصور وتقوم الساعة فيقضى بين العباد بعدله وحكمته بينما لفظ الخبير راجع الى قوله عالم الغيب والشهادة هذا وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القضايا العلمية فى القرآن الكريم

دراسة قرآنية

الدكتور أحمد بركات

* نحن نرى وندرك محصلة الأشياء وليس جوهرها .
* كل المواد والطاقات التى يتكون منها العالم الارضى تؤثر فى بعضها بما ينفع الانسان .. ككائن حى ..
* العلاقة بين الصورة المادية والصورة الموجية او الطاقة تبدو فى هذه الآية .. « والله جعل لكم مما خلق ظلالا » .
* لله فى خلقه سنن توجهنا الى معرفتها هذه الآية الكريمة .
* الظلال انواع شتى منها ما نراه ومنها ما ندرك تأثيره دون ان نراه .
* توجد فى الآية معادلة علمية لا يحلها الا العقل .. فجاءت قدرات العقل صريحة الذكر فى نهايتها ..
* الخلق هو انشاء بداية والجعل هو تخصيص نهاية .

يقول تعالى

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ سورة النحل — ٨١

يقول العلماء : ان كل شىء فى الوجود غيبى اذا أراد العقل أن يفهم كنهه .. فالهواء الذى يحيط بنا لا نراه الا اذا علقت به ذرات التراب وهى ليست منه .. وموجات الضوء لا نراها الا اذا تجمعت فى حزم ضوئية مثل أشعة الليزر رغم أننا بدونها لا نرى الأشياء .. والمواد التى نراها من حولنا ونحس بها لا نراها اذا تفتت وتحولت الى ذرات .. من هنا جاء منطق العلماء .. وهو منطق الأشياء .. فمن منا استطاع يوما أن يرى ذرة منفردة .. بنواتها والكتروناتها .. مع أنها تكون اللبنة الأولى التى بنى منها كل عنصر من عناصر المادة .. فى الأرض .. وفى الهواء والماء .. بل وفى أى جسم حى .. انسانا كان أم غير ذلك ، ان العلماء قد اكتشفوا أبعاد هذه الذرات وطبيعتها .. باستنتاج خواصها . وطرق تأثيرها وتأثرها بما حولها من طاقات ومواد وقوى مختلفة .. لذلك جاءت القوانين التى اشتملت عليها هذه اللبنة الأولى لأى مركب أو عنصر مادى .. قوانين استنتاجية .. لا يمكن لأى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انسان أن يدعى انه رآها رأى العين .. فعلى سبيل المثال .. هل رأى أى عالم من علماء الذرة الكترونا واحدا يدور حول نواه فى ذرة ما .. أبدا لم ير أحد ذلك .. ولكن دوران الالكترون حول الذرة هو قانون من قوانين الذرة أصبح راسخا بالاستنتاج .

وهل رأى أى عالم آخر استخدم المجاهر الضوئية أم الالكترونية أم أى من ذوات الطبيعة ووسيلة العمل الأخرى كائنة ما تكون .. من وسائل التكبير التى يمدنا بها التقدم العلمى المذهل يوما بعد آخر هل رأى باستخدام ذلك .. ذرة .. أو نواة أو انفلاقا ذريا أو اشعاعا .. أو كهرباء .. مثلا .. من هذه الأشياء التى تكون أصلب وأقوى ما يرتكز عليه العالم المادى من حولنا .. وفى اجسامنا .. أبدا .. لم يحدث أن رأى احد أى قانون ذرى .. بل ان ما نراه فى الحقيقة ما هو الا محصلة للظواهر التى تنطلق عند حدوث هذا القانون .. ان كبار علماء الذرة والطبيعة يقولون بيأس قاتل « كلما اقتربنا من الذرة فانها تهرب منا »(١) لأنهم نسوا فى عقلانيتهم المجردة القاصرة .. وجود الخالق الأحد .. فلم تساعدهم قلوبهم على الايمان .. والاطمئنان(٢) .

وحتى لا يضل العقل أمام هذه الحجب التى غيبها الله عنا .. فانه سبحانه وتعالى يوجهنا الى التفكير فى آثارها .. وفى خصائصها .. لأن خصائصها تعلم بالضرورة والانتفاع .. وجوهرها حجب وغيب بالامتناع ..

والله سبحانه وتعالى يضرب لنا الأمثال .. فكما جعل الروح والنفس غيبا لا تدركان الا بآثارهما فى الحياة .. فانه جعل جوهر ما نطلق عليه المادة غيبا بقدرته حتى نظل على يقين بوجود الله .. والله يكشف لنا فى حياتنا ما ينفعنا تدبره فى معيشتنا .. ويحجب عنا ما يريد وفى نفس الوقت ما لا يضرنا أن نجهله .. ويمنع عنا أذى الأشياء والقوانين المدمرة فى الكون بما يعيننا على العيش الكريم فى حياتنا الدنيا .. وفى نفس الوقت أيضا يدعونا الى تفهم ودراسة خصائص الأشياء وظواهرها حتى ننتفع بها وندرك مدى النعم فى وجودها وخلقها من لدن العزيز الجبار .. والظل كما سنعرف هو أحد وسائل الحفظ التى وضعها الحق جلت قدرته لنا فى الأرض .. وجعلها سببا للحفظ والوقاية والحماية .. بينما هو — أى الظل — فى نفس الوقت أنواع وأنواع .. ومحصلة للعلاقة بين المواد والطاقات والقوى التى يذخر بها عالم الحياة الدنيا كما نعرفه .. وهو شىء ظاهر لنا .. نراه وندركه ونتعامل معه وبه .. فيعطينا الله بذلك أمثلة على عظيم قدرته .. وفى نفس الوقت يعرف الانسان بحجمه الحقيقى فى هذا الكون .. فهو .. أى الانسان . بالغ ما بلغ علمه .. وتقدمه فى استخدام أسباب وقوانين الحياة من حوله .. لا يعلم الا ظاهر الأشياء . بينما يغفل عن كنهها وجوهرها .. يقول تعالى وقوله الحق :

يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾

سورة الروم ٧

المناقشة

فى بداية الآية نجد ان الاشارة القرآنية الى طبائع ما اختص به الله سبحانه وتعالى الأشياء من وظائف تتعلق بالانسان وحده دون ما يشابهه من أحياء تعيش فى عالمه على الأرض سواء فى هواء أو ماء أو يابسة .. واقصد التشابه الشكلى .. حيث الكل يمشى ويتكاثر ويأكل ويتنفس ويعيش فى مساكن أو جحور أو حتى معلق فى الهواء .. فالحق سبحانه وتعالى قد كرم الانسان بالعقل وبالتالى رد الأنعام عليه بالتساؤل له « جعل لكم » وهذا حق فكل ما فى الكون الذى نعيش فيه موظف لخدمة الانسان الذى جعله الله موطن المسئولية فاذا وجدت المثلية المعيشية بالنسبة لصور الأحياء الأخرى على الأرض .. فان القرآن الكريم ينبهنا اليها يقول تعالى :

وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم

٣٨ سورة الأنعام

---

(١) نظريات الفلسفة المادية .. والرد عليها — ا. د. يحيى هاشم فرغل — سلسلة البحوث الاسلامية القاهرة

(٢) يدرك القلب بوسائله التى أودعها الله فيه حقيقة الأمور فيطمئن .. وذلك كالعقل تماما .. ولقد أشار الحق جلت قدرته الى هذه الحقيقة فى قوله « أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها .. » **سورة الحج ٤٦** بمعنى الادراك واليقين .. ولكل من العقل والقلب وسائله التى أودعها الله فيه . والله أعلم بمراده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى انها تنتفع بما ينتفع به الانسان من هواء للتنفس .. وماء للشرب وغذاء وحرارة .. مهما اختلفت درجات هذا الانتفاع او شذت طرقه عما نعرف . الا انها ما زالت تستخدم كل هذه العناصر البيئية الأرضية فى حين أن اختلاف طبيعة المخلوقات الغير ارضية ولو كانت غيبية كالملائكة .. يجعلها لا تتوافق معها .. ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الاختلاف صراحة فى القرآن الكريم .. يقول تعالى :

قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَـٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾

سورة الاسراء — ٩٥

وحتى اذا نزل ملك فانه سيتخذ بأمر الله نفس الصورة الآدمية لأنها من قوانين الحياة على الأرض .. التى وضعها الحق جلت قدرته يقول تعالى :

وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَـٰهُ رَجُلًا

وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾

سورة الأنعام — ٩

وذلك الشرح القرآنى لطبيعة قوانين الحياة على الأرض يؤكد أن الله سبحانه وتعالى قد جعل الأرض موافقة لحياة الانسان عليها .. ووضع فيها من الأسباب ما يسهل حركته .. من جاذبية ذات قوة معينة .. وهواء ذى تركيب معين .. وليل ونهار متعاقبين من اثر اختلاف وضع الأرض بالنسبة للشمس نتيجة لدورانها حول نفسها .. وارض تزرع .. وزرع يقلع .. وماء وغذاء وما الى ذلك من القوانين التى وضعها الله لتيسير حياة الانسان على سطح الأرض .. ولتحفظه من كل سوء يهدد نوعه .. الأمر الذى لا تتوافق معه مخلوقات اخرى ذات طبائع مختلفة عن الانسان حيث لا مناص من التكيف الذى يأخذ وقتا ويكلف جهدا ..

ولماذا نذهب بعيدا .. فالانسان عندما ذهب الى الفضاء .. وحط رحاله على سطح القمر .. وجد ظروفا بيئية مختلفة .. فالجاذبية لا تزيد عن سدس قيمتها على الأرض .. فيخف وزن الانسان بنفس النسبة فالشخص الذى يزن على الأرض ستين كيلو جراما يصبح وزنه على القمر عشرة كيلو جرامات فقط .. اى انه يفقد توازنه .. ويصبح كالريشة فى مهب الريح .. ان وجدت .. لأنه لا يوجد على سطح القمر هواء او رياح بل يوجد ما هو افظع من ذلك .. يوجد الاشعاع الكونى الرهيب فأصبح لزاما على الانسان بعد ان فقد قدرته على المشى مطمئنا على سطح القمر .. أن يجد حلا لانعدام الهواء .. والاشعاع الكونى الرهيب فالتحف من الملابس الواقية طبقات فوق طبقات .. والمقفلة باحكام حتى تحفظ له الهواء الذى يتنفسه ونضمن له الحماية من الاشعاع الذى يقتله فورا لو تعرض له .. على افتراض أنه نجا من انعدام الهواء وما يصاحبه من خلل .. وتخلخل مميت .

ان الله سبحانه وتعالى قد حمى الأرض من هذه الأشعة بغلافها الجوى .. وسنناقش هذا الأمر بالتفصيل عند مناقشة تكون الظلال وما يهمنا الآن هو أن نرى ما فعله الانسان عندما استنتج بحساباته عن الجاذبية القمرية ان سير رواد الفضاء لن يكون مطئنا على سطحه .. بل سيكون فى منتهى الخطورة .. فماذا فعل ؟ لقد درب هؤلاء الرحالة على طريقة معينة للتحرك .. وهى السير قفزا لا تنتقل فيه قدم .. بل تكون الخطوة قفزا بكلتا القدمين .

لأنهم وجدوا أن هذه الطريقة هى اسلم الطرق كى يحفظ الانسان توازنه على سطح القمر .. وهذه الطريقة مع ذلك ليست مريحة .. او مبعثا لأى اطمئنان .. فاذا كانت هذه صورة من صور اختلاف البيئة بين الأرض والقمر .. بالنسبة لكائن حى وهو الانسان فما بالنا بالنسبة لأى مخلوقات اخرى لا يعلمها الا الله ..

لذا فان اشارة الحق سبحانه وتعالى الى ان ما جعله من ظلال هو لنا .. هى اشارة تحمل اقصى ما يمكن قوله فى هذا الصدد من دقة فى اللفظ .. وبلاغة فى المعنى والعلم كل العلم فيما يراد به من اخبار الخلق والجعل شيئان مختلفان .

عندما نقرأ فى بداية الآية :

« والله جعل لكم مما خلق ظلالا » .

سورة النحل ٨١

نرى فصلا بين الخلق والجعل الأمر الذى يجب أن نتوقف أمامه فاذا استخدمنا القياس القرآنى لبيان المعنى .. فان صيغة « الجعل » قد وردت فى القرآن الكريم للدلالة على الوظيفة . أما « الخلق » فانها تعنى ايجاد الشىء من بدايته .. وهذه قدرة الله سبحانه وتعالى فى وصف حقيقة الحال بقليل المقال والتخصص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى اللفظ الدقيق .. فعندما يخبر الله سبحانه وتعالى الملائكة عن بداية الانسان كمخلوق يقول:

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾

سورة ص ٧١ — ٧٢

أما اذا اراد ولله المثل الأعلى أن يخبرهم عن وظيفته فى الأرض فانه يقول :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً

سورة البقرة — ٣٠

اى أن الخلافة على الأرض هى وظيفة الانسان .. يعمرها ويحيا على سطحها وفى اقطارها ..

وعلى هذا النسق البديع يمضى القرآن فى التفرقة بين الخلق والجعل الذى نستشفه عندما نقرا قوله تعالى :

وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

سورة النحل — ٧٨

فالسمع هو وظيفة الأذن .. والأبصار هى وظيفة العين .. والفؤاد هو وظيفة القلب .. اذن .. الجعل والخلق شيئان جد مختلفين .. فالخلق تقدير بداية والجعل توصيف نهاية لوظيفة هذا المخلوق .

سواء كان انسانا أم غير ذلك .. ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الحقيقة فى قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾

سورة الأعراف — ٥٤

بلى .. ان لله الخلق والأمر .. سبحانه وتعالى علوا كبيرا ..

ولقد ذكرت الظلال (بالجعل) وليست (بالخلق) لأنها وظيفة .. كما سنرى من متابعة البحث .. ولكن ذكر الظلال بصيغة الجمع (ظلال) ومفردها (ظل) مع المخلوقات اطلاقا (مما خلق) دون تعريف .. يجعلنا نقف أمام هذا المعنى طويلا .. لأن له ما وراءه تكون الظلال من الأشياء .

يعرف الظل لغة بأنه أثر منع شىء لتأثير شىء آخر .. وهو يتفق مع التفسير العلمى .. على وجهه العام .. فأثر الشمس وهو ضوء اذا تقابل مع أوراق الشجرة مثلا فانه يمتنع عن الوصول الى الأرض أسفل هذه الشجرة فيتكون الظل .. وقياسا على ذلك ينطبق الوضع بالنسبة لأى جسم مادى معتم بالنسبة لاشعاع ما .. مرئى .. أم غير مرئى .. وذكر الظلال هنا بصيغة الجمع يعنى أن الظلال متعددة ومتنوعة تنوع وتعدد خصائص المخلوقات التى تنشأ عنها .. فالشمس مثلا تطلق مع الضوء الذى نراه أشعات أخرى .. هى الأشعة السينية والأشعة الكونية بأنواعها المتعددة . واشعاعات الراديو واشعاعات جاما .. وما فى نحوها من موجات كهرومغناطيسية .. وكلها يحجبها الهواء كليا أم جزئيا .. لأن الله سبحانه وتعالى أودع طبقات الهواء العليا خاصية حجب هذه الأشعة الأخرى .. وكلها ضار بالانسان فتكون مع الهواء ظلالا .. ولا يصل الينا الا الأشعة الضوئية النافعة .. وحتى هذه الأشعة الضوئية بها جزء ان اشتدت قوته اضر بالانسان وبصور الحياة أبلغ الضرر .. وهو الجزء الخاص بموجات الأشعة فوق البنفسجية. وفى نفس الوقت اذا سمح لها بالمرور جزئيا .. تكون نافعة حيث تنقى الجو .. وتساعد على شفاء أمراض الانسان مثل مرض الكساح عند الأطفال لأنها تساعد على تكوين فيتامين (د) تحت الجلد .. كما تساعد الحيوان والنبات على النمو بصورة صحيحة .. لذلك فان الله سبحانه وتعالى قد اودع الهواء خاصية عجيبة .. وهى حجب هذه الأشعة جزئيا فلا يسمح لها بالمرور الا بالشدة المطلوبة .. لا تزيد .. أو تنقص .. وفى أوقات الصباح الباكر .. من هنا فاننا نستطيع القول أن هناك حجبا كاملا .. وظلا جزئيا فى نفس الوقت بالنسبة لهذه الأشعة المهلكة اذا زاد معدلها عن المطلوب والنافعة اذا قلت شدتها .. وهذا أمر الله الذى جعله فى الهواء خاصية متوازنة سارت عليها الحياة قرونا طويلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجسم الانسان الذى لا تستطيع الأشعة الضوئية أن تنفذ منه أى أنه يكون معها ظلا كاملا .. تستطيع الأشعة السينية أن تخترقه بسهولة .. ويسر حتى ان الانسان قد استخدم هذه الخاصية فى الطب فصور بها الأجسام كاشفا عما بها من علل .. وزاد على ذلك بأن استخدام هذه الأشعة فى تصوير أعماق البحار وأسطح المعادن لنفاذيتها الكبيرة .. هذه الأشعة لا تستطيع فى نفس الوقت أن تخترق الهواء .. الذى يخترقه الضوء بسهولة ويسر .. الا يجعلنا هذا الأمر نفكر فيما وراءه من منافع .. ان الأشعة السينية لو استطاعت ان تخترق الهواء كما يفعل الضوء لمات كل كائن حى على سطح الأرض ومنها الانسان .. ولاختفت كل صور الحياة من على وجه الأرض .. لأنها أشعة مهلكة .. يسبب التعرض لها لمدد طويلة العقم والأورام الخبيثة وتدمير الخلايا والحروق والموت الفجائى .. لذلك فالله سبحانه وتعالى جعل السماء سقفا محفوظا .. وجعل الهواء ذا خاصية تكوين الظلال مع المهلك من الاشعاعات المدمرة فى حين جعله نفاذا للموجات النافعة من الأشعة مثل الضوء .. وذلك حتى تستقيم الحياة .

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ ١٣٨

١٣٨ — البقرة

ولا ترتبط صفة تكون الظلال بصلابة المادة أو صلادتها .. بل ان أصلب المواد فى الوجود الذى نعرفه قاطبة وهو الماس والذى يتكون من فحم رتبت ذراته بطريقة معينة تستطيع موجات الضوء أن تنفذ فيه بمنتهى السهولة واليسر .. بينما الجرافيت وهو نفس معدن الكربون الذى لم ترتب ذراته نفس الترتيب الموجود فى الماس تستطيع مسحة خفيفة منه على سطح ورقة بيضاء أن تحجب موجات الضوء عن النفاذ بالغا ما بلغت شدته .. والحديد الذى تستطيع رقيقة ضئيلة السمك منه أن تحجب كل الموجات الضوئية — هذا الحديد مهما بلغ من سمك لا يصمد أمام أشعة الراديو أو الأشعة الكونية أو الأشعة السينية .. حيث يتهاوى أمامها وتنفذ منه كما تنفذ الضوء من لوح زجاجى غاية فى النقاء .. ما معنى هذا .. أن معناه شيئا واحدا .. هو أن الظلال مع المواد أشياء وظيفية تعتمد على خصائص الأشياء التى أودعها الله فيها .. ومن هنا جاء تنوع الظلال بتنوع المواد ..

لقد اعتبرت هذه الخواص الوظيفية التى نتحدث عنها منطلقا لدراسات متعددة حول المادة والطاقة .. بصورهما المتعددة والعلاقة بينهما .. كما بدت فى تكملة السياق القرآنى فى الآية موضوع البحث .. حيث يقول تعالى :

« وجعل لكم من الجبال أكنانا » أى وسائل للحفظ والحماية والوقاية .

« وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم » .

ولعل هذه الاشارة الالهية تعطينا الدليل على أن تكون الظلال يأتى بالتقاء القوى .. كما يأتى بالتقاء الطاقة مع المادة .. وهذا ما سيتضح لنا آنفا .

فكما ذكرنا .. أشبع العلماء خصائص المواد بحثا ومناقشة فوجدوا من أمرها عجبا .

المواد ذرات ذات مستويات طاقية :

لقد وجد العلماء أن كل عنصر يتكون من ذرات .. وهى استنتاجات ذات نواة مركزية من أجسام متجمعة .. والكترون أو أكثر تدور حول هذه النواة .. ولقد وجدوا أن الأبعاد الذرية — استنتاجا — هى أبعاد ذات مقاييس مذهلة .. فعلى سبيل المثال .. يصل حجم الذرة ككل بما فيها من نواة ومدار الكترونى أحد عشر الفا مثل حجم النواة بمفردها اذا انطبق عليها ما يدور حولها من الكترون أو الكترونات متعددة .. ولكى نتصور هذه الأبعاد .. فاننى أطرح هذا المثال .. لنفترض أنه تم تكبير نواة ذرة الهيدروجين احادية البروتون حتى تصل الى حجم كرة القدم .. فانه بالحفاظ على هذه النسبة من التكبير .. يجب أن يدور الكترونيا فى مدار حولها نصف قطره خمسة وثلاثين كيلو متر(٣) .. وما بين الالكترون والنواة فراغ فى فراغ لا يوجد به شىء .. فلماذا اذن والحال كذلك .. لا يخترق الضوء هذا الفراغ الموجود بين الالكترون والنواة .. فلا يعود شىء من المادة مرئيا .. لا يحدث ذلك .. لأن الله سبحانه وتعالى قد أودع هذه الذرة ومثلها باقى ذرات ما خلق من مواد مستويات للطاقة .. تحفظها وتمنع الضوء أن يمر من خلالها .. وهذا نوع من الظلال .. نرى به الأجسام والمواد من حولنا .. وهذه الظلال مستويات كما يعرفها العلماء الطبيعيون ويقدرونها حق قدرها .. وهى

(٣) الكون والثقوب السوداء .. رؤوف وصفى سلسلة عالم المعرفة . الكويت عدد رقم ١٧ مايو سنة ١٩٧٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تساوى مستويات مدار أو مدارات الالكترون الواحد أو الالكترونات المتعددة .. حول نواة العنصر .. أيا كان نوعه .. واذا حدث ووجهت طاقة او جسيمات الى هذه المستويات وتغلبت عليها واستطاعت أن تنفذ فى فراغ الذرة الداخلى فان نظام الذره يختل وتعلن حالة الطوارىء فيها وتحاول علاج الخلل ورأب الصدع اما باطلاق حرارة او ضوء أو اشعاع أو حتى بانطلاق نووى لا يبقى ولا يذر .. لذلك جعل الله هذه المستويات من الظلال حاجزا ومانعا من الخلل الذى ينشأ فى النواة والذرة ضمانا لصلاح الحياة بصلاح عناصرها .

وهذه الظلال هى ظلال بين القوى والطاقات .. توجد فى المادة .. فى داخل كل ذرة منها .. وبنفس الدرجة من التفكير العلمى وجد العلماء استنتاجا أن حجم المواد يقل بدرجة لا نهائية اذا انهارت ذراتها بانتهاء هذه القوة الحافظة للذرات داخلها .. حتى لقد قاسوا علميا أن الأرض لو انتهت كل وسائل حفظ ذراتها من الانهيار الداخلى وتحولت الى ما يطلق عليه ثقب أسود .. لن يكون حجمها أكبر من حجم حبة العدس(٤) .. هل يمكن لأحد أن يتصور معنى ذلك .. ان معناه بمنتهى السهولة أن ما نحسه من مواد .. وما نقبض عليه من أجسام صلبة فى ظاهرها هو فى حقيقة الأمر فراغ فى فراغ .. وما أمر حفظها الا الى الله حيث ألقى فيها هذه الظلال من القوى والطاقات لتحفظها ولقد أشار القرآن الكريم الى هذه الحقيقة فى أكثر من موضع ..

يقول تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ
مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ (٤١)

٤١ — فاطر

ويقول تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ ﴾

٣ — الرعد

ويقول تعالى :

﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ
وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ ﴾

١٠ — لقمان

وذلك على سبيل المثال لا الحصر .. لقد منع الله بحفظه اثر الاشياء عن بعضها فتكونت بينها الظلال فاستمرت بما يفيد الانسان فى حركة حياته ولا يضره .. وضرب لنا الأمثلة لنتعظ ونتدبر ..

والله وحده هو الذى يعرف خصائص الأشياء ويصفها كما يريد وما علينا الا أعمال فكرنا وتشغيل عقولنا حتى تتضح لنا حقائق ما نراه حولنا من آيات الله ونعمه .

ماذا يحدث اذا أختفت هذه الظلال :

للاجابة على هذا السؤال نعود الى ماطرحناه بداية عن أنواع الظلال .. فمنها ما يتعلق بالأشعة الضوئية — المرئية — التى نتعرف بها على المرئيات من حولنا فلا نستطيع على سبيل المثال أن نرى فى الضوء المبهر لأن الظلال لا تتكون .. ولا نستطيع أن نرى جيدا فى الضوء الشاحب لأنه كله ظلال هذه واحدة .. أو نوع من الظلال التى نعرفها .. ولكن هناك أنواع ندركها ولا نراها — وهى ما يتعلق بالظلال بين الأجسام .. والتى تعتمد على خصائصها التى وضعها الله فيها .. فاذا أخذنا الأمر كمثال تطبيقى فان الأرض مادتها مكونة من ذرات معظم حجمها فراغ فى فراغ .. شأنها شأن جميع الأجسام المادية الأخرى .. وجسم الانسان مكون ايضا من ذرات معظم حجمها فراغ فى فراغ شأنه شأن الأجسام المادية الأخرى .. اذن .. ما الذى يجعل أجسامنا تسير على الأرض .. ولا تغوص فيها .. ما الذى يمنعها أن تتداخل فى فراغ مادة الأرض .. وكلاهما فراغ فى فراغ .

الله سبحانه وتعالى هو الذى يفعل ذلك ..

الله سبحانه وتعالى هو الذى يمسكنا أن نغوص فى أعماق الأرض .. كما يمسك السموات والأرض أن تزولا .. وكثيرا ما بين الله تعالى فى القرآن الكريم انه قد أنهى هذه القوة الحافظة بالنسبة لبعض العصاه . يقول تعالى :

﴿ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ ﴾

٨١ — القصص

وذلك عن قارون .. لقد عطل الحق سبحانه قانون الحفظ الأرضى بالنسبة لقارون فاختفت الظلال بين جسمه وبينها فلم تحمله

---

(٤) نفس المصدر السابق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأرض .. بل اخذته فى جوفها .. وهذه قدرة الله التى لا ينازعه فيها أحد .. سبحانه وتعالى عما يشركون .

الظلال تتنوع بتنوع مصدرها :

تؤكد الآية فى سياقها : وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ

سورة النحل ٨١

على تنوع هـذه الظلال كوسائل للحماية — فالجبال وسـائل للحماية والحفظ الى ما شـاء الله .. ولكنها وسـيلة ثابتة .. ولن يستطيع الانسان أن يستخدمها أثناء حركته اليومية . فيما جعلت الملابس التى تحفظه من الحر لتؤدى هذا الغرض .. وجاءت كلمة (سرابيل) بصيغة الجمع أيضا ومفردها (سربال) كى تؤدى الغرض فى وصف تنوع الوظيفة بتعدد الوسائل .. وعلى سبيل المثال .. غطاء الرأس هو فى نفس الوقت يشبه وظيفيا المظلة التى يحملها الانسان على رأسه ليتقى بهـا أشـعة الشمس المحرقة .. فلكليهما وان اختلفت الوسيلة وقاية ومنع وحجب وتكوين ظل .. ولقد فهم الشاعر المخضرم هذه الحقيقة فى اسـتخدام كلمة سربال للدلالة على الأمور المعنوية كدلالتها على الأمور المـادية .. حيث يقول :

الحمـد للـه أن لـم يأتنى اجـلى
حتى اكتسـيت من الاسـلام سربالا

وفى قوله تعالى :

« وسرابيل تقيكم باسكم » .

تظهر الاشارة واضحة على طرق الحفظ المادية من القـوة والبأس المجرد .. ماديا كان أم من الطاقة وفى هذا المعنى صور شتى من الحفظ .. فالله سبحانه وتعالى جعل البأس ماديا فى قوله تعالى :

وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ

٢٥ — الحديد

وذلك كمثال ما يزال العالم يراه ولا يستغنى عنه يوما من الأيام .

وفى نفس الوقت ذكر البأس بالقوة المجردة كما فى قوله تعالى :

وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ

٦٥ الأنعـام

لذا جاء الحفظ ضـد هـذا البأس فى صور شتى .. يدلل عليها قوله تعالى وقوله الحق :

وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾

٨٠ — الأنبياء

وتطور هـذا اللبوس من دروع وغيرها الى دبابات وأدوات مادية ووسائل طاقية بتطور العلم الحديث ووسائله .. ولكن الغاية بقيت واحدة .. والنتيجة واحـدة .. وهى مقابلة القـوة بمـا يقاومها .. ويكون معها ظـلا يحفظ الحياة .. والانسان كذلك .

ولقد اختص الحق سـبحانه وتعالى هـذه الأشياء بالذكر لأنها مصدر من مصادر الحماية بما أودع الله فيها من خصائص .. ووظائف .. فلو شاء الله سبحانه وتعالى لغير كل هذه الخصائص والوظائف .. وفى القرآن الـكريم ما يدل على امكان حدوث ذلك .. يقول تعالى :

يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾

٤٨ — ابراهيم

دليل على انتهاء خصائص الأرض ووظيفتها التى نعرفها .. وتغيرها الى شىء آخر بأمر الله وعلمه .. شىء لا يعلمه الا الله ويقول تعالى :

وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾

٢٠ — النبأ

كدليل على اختفائها وانتهاء وجودها الـذى نعرفه .. ومالها من خصائص ووظائف ولقـد استأثرت الجبال بما اختصها الله به من ذكر فى القرآن الكريم لعظمها وعظم ما يحدث لها يـوم القيامة .. حيث يقول تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥

٥ ـ القارعة

ويقول تعالى أيضا :

وَيَسْـَٔلُونَكَ

عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ۝١٠٥

١٠٥ ـ طه

الى غير ذلك من الأمثلة التى تجعلنا نقف مسلمين أمام قدرة الله الله وجلال التصوير .. وعبرة الآيات .

ان دقة هذا التصوير القرآنى لحقيقة الأجسام التى نراها ونحسها هى أبلغ من كل تعليق ..مع أن احساسنا بها ما هو الا ظلال قد أعطاها الله لها وجعلها لنا وللأشياء من حولنا .. فالملابس كما رأينا وهى مواد لا تعود تحمى بطبيعتها الا بما أودع الله فيها من قدرة على تكوين الظلال والدروع اضحت لا تحمى بطبيعتها .. بالغا سمكها ما بلغ فما هى الا ذرات من حديد أو خلافه .. وما تحمى من شىء الا بأمر الله .. وبما أودع الله فيها من قدرة على تكوين الظلال من القوة التى تحجب بها المواد والطاقات التى تريد اختراقها .. فاذا أراد الانسان أن يخترقها فما عليه الا أن يحسب بدقة مقدار مقاومتها .. ويهاجمها بقوة اكبر من مقاومتها فتنهار ذراتها وتحترق بسهولة وكأنها قطعة من الزبر ، اذن فقد تعددت المعانى التى أشارت اليها الآية الكريمة موضوع البحث من الحماية المباشرة .. من حر الصيف وأشعة الشمس .. الى حماية الانسان من القوة المجردة والبأس الشديد .. الى تلاقى الظلال بين المواد وبعضها على سطح الأرض وفى داخلها .. وما يؤدى ذلك الى حفظ للانسان وتيسير وسائل معيشته فى حياته الدنيا .. ولولاها ما استقامت للانسان حياة .. لذلك فهى موضع امتنان من الرحمن على عباده باتمام النعمة عليهم وجزالة العطاء لهم .

الختام ..

لقد جاءت خاتمة الآية لتعطينا مفتاح الايضاح « لعلكم تسلمون » فهذه قضية عقلية طرحها القرآن الكريم ليبحثها العقل .. ويتدبر معانيها ومعالمها .. ويصل الى الجواب المؤدى الى التسليم بقدره الله سبحانه وتعالى .. لذا جاء ختام الآية مشيرا الى قدرات العقل وهى الاقتناع والتسليم بكل وضوح .. ولم يذكر القرآن الكريم كلمة آمن مع العقل بل دائما يذكرها مع القلب .. وليبحث عن خلاف ذلك من يريد .

وفقنا الله جميعا لصالح الأعمال .. وهدانا سواء السبيل . وأكرمنا بسابغ عفوه وغفرانه .

المراجع العربية

— الكون والثقوب السوداء
عالم المعرفة عدد رقم ١٧ مايو سنة ١٩٧٩
اعداد رؤوف وصفى . مراجعة زهير الكومى

— العلم ومشكلات الانسان المعاصر
عالم المعرفة . الكويت
عدد رقم ٥ مايو ١٩٧٨ .. زهير الكومى
هذه السلسلة يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب

— النظريات المادية فى الفلسفة .. والرد عليها.
د. يحيى هاشم فرغل
طبعة مجلس البحوث الاسلامية سنة ١٩٨٢

— بحوث الفضاء وتغير مناخ الكرة الأرضية
المهندس سعد شعبان .. مقال فى مجلة الدوحة .
عدد ١٢٧/يوليو سنة ١٩٨٦ قطر

— سنن الله الكونية
الدكتور محمد أحمد الغمراوى . القاهرة .. بدون تاريخ ..

— تفسير القرطبى
دار الكتب المصرية

— الغبار الطائر بين ملوثات البيئة
مقال للدكتور رياض العلمى . مجلة العربى .
عدد ٣٣٠/مايو ١٩٨٦ . الكويت

المراجع بالانجليزية

1 — The Puzzels of the Uneverse : Dr. Nevil Hienbest, U.S.A.

2 — The Black Hole : Dr. Weliam Kawpfman, Califarnia U.S.A.

3 — Physical Chemistry : Dr. H. Kalifa, Cairo Uneversity, Fac. of Science, 1970.

4 — Therma dynamics (3 rd. Law) Dr. R. Ammar, Fac. of Science, Cairo 1970.

5 — The atomic theory and Structure. group of outhers, Cairo Uneversity.

6 — Lectures in Ecology : Dr. M. El-Quassas. Faculty of science, Cairo Univ. 1969.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دفاع عن السيرة النبوية - ١ -

الدكتور عبد المهدى عبد القادر عبد الهادى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وامام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد

فان سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرة المعصوم الذى أكمل الله به الدين وأتم به النعمة ، انها سيرة من لم يقع منه الا ما يجعله فى قمة السمو الخلقى ، والكمال الانسانى . فرسمت للبشرية أفضل صورة يمكن أن يسير عليها بشر . لقد عرف البشرية العقيدة الصحيحة ، والمنهج السليم فى توحيد الله سبحانه وتعالى وطاعته .

وعرف البشرية أفضل السبل فى علاقاتها ببعضها ، فعرفها علاقة الانسان بنفسه ، وعلاقته بأقاربه ، وعلاقته بزوجته ، وعلاقته ببنى جنسه ، وعرفها علاقة المجتمعات ببعضها .

وعرف الانسانية منهجها فى الحياة ، فى الطعام والشراب ، فى النوم واليقظة ، فى العمل والراحة ، فى كسب المال وانفاقه ، فى الأسفار والاقامة وهو صلى الله عليه وسلم بذلك أعطى البشرية مفاتيح السعادة التامة ، ورسم لهم بسيرته وسنته طريق الخير والاستقامة .

ولقد أدرك معاصروه صلى الله عليه وسلم ذلك ، ففهم الصحابة هذا المعنى كاملا ، وأنه رسول من الله يوحى اليه ربه دينا يسعد البشرية فى كل نواحى حياتها ، ويرضى عنها ربها ، لقد أدركوا أن السعادة كل السعادة فى اتباعه فاقتدوا به صلى الله عليه وسلم ، وحرصوا على معرفة كل ما كان من شأنه ، فكانت سيرته صلى الله عليه وسلم حديثهم ، وأفعاله وأقواله شواغل مجالسهم واجتماعاتهم .

واتبع الخلف السلف فى ذلك ، فتتابعت الأجيال أحرص ما تكون على معرفة كل ما كان منه صلى الله عليه وسلم ، يتعلمون ، ويعملون ، ويعلمون ، فكانت الأمة قوية عزيزة ، لها عقيدتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلاقة ، وشريعتها السليمة القويمة ، وهم يحرصون على سلامة دينهم ، وامتثال ما فيه .

وادرك أعداء الاسلام سبب عزة هذه الأمة ، وانها ما دامت مقتدية برسولها فانها ستظل قوية عزيزة ، فراحوا يضعون الخطط لابعاد هذه الأمة عن مصادر قوتها ، عن منهج نبيها صلى الله عليه وسلم ، وماكان عليه صلى الله عليه وسلم وصحابته . وتنوعت حيلهم فى ذلك وتعددت ، ما بين ارساليات تبشيرية ، وهيئات تعليمية معادية للاسلام مؤيدة للكفر ، وما بين تشكيك المسلمين فى دينهم ، واشاعة الأخلاق الذميمة فى مجتمعاتهم .

وكان من حيلهم هذه تشويه تاريخ الاسلام ، لا سيما سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ، وتمجيد قادتهم واظهارهم بمظهر العظماء المصلحين ، فكتب بعضهم فى سيرته صلى الله عليه وسلم فزور فى كتابته وضلل ، وملأ كتابه بالأكاذيب والأباطيل . خادعا القارىء بأنه مؤلف يتبع المنهج العلمى ، وأنه يبحث عن الحقيقة ، وأنه يحترم العقل وينصب منه حكما ، الى غير ذلك من العبارات البراقة الخداعة ، وهم يعلمون انهم اكثر الناس مخالفة لهذا الذى يدعون ، فهل توافرت فيهم شروط من يكتب فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وهل قرأوا سيرته وعايشوا منهجه ومسلكه كما كتب ذلك أئمة الاسلام ؟

وهل تجردوا فعلا للحقيقة ؟

وهل يصلح العقل حكما فى دائرة حياة المرسلين !! وأى حقيقة تلك التى يريدونها ؟ أضاعت الحقيقة فتحتاج لبحثهم ؟ ان كل حقائق سيرته صلى الله عليه وسلم قد وعاها أصحابه ودونت فى بطون الكتب ، فلا تحتاج لبحث باحث عنها ، وانما كل البحث فى استيعابها واستخراج العبر منها ، وتقريبها لفهم الناس .

الا أنه اتضح لهم أن هذا النوع من التأليف لا يشيع فى أوساط المسلمين ، فهو يؤثر على غير المسلم ، أما المسلم فكثرة الباطل فى الكتاب تجعله لا يقبله ولا يسلم به ، فآثروا طريقة دس السم فى العسل ، ومن هنا اتجهوا اتجاهات أخرى منها

(أ) أن يكتبوا فى سيرته صلى الله عليه وسلم كتابة تشتمل على الكثير من الحقائق والقليل من التزوير ، فيكتفون بالتزوير فى بعض المواطن فقط ، كى لا ينكشف أمرهم ، ويترك المسلم كتبهم .

(ب) أن يكتبوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه عظيم وزعيم ومصلح ، فيصفونه بصفات طيبة لكنهم يجردونه من خاصية الرسالة ، محتالين بهذه الصفات الطيبة على أن يقبل المسلم كلامهم ، ظانا أنهم يمدحون ، وأنهم منصفون أما غرضهم الأساسى فهو أن ينسوا القارىء أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله ، اصطفاه الله وأرسله للعالمين .

(جـ) أن يكتبوا عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مع آخرين ليسوا من المرسلين ، فيكتب أحدهم عن عدد من العظماء ، ذاكرا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم ، ثم يذكر معه آخرين من سياسيين واقتصاديين وغير ذلك ، مما يجعل غيره صلى الله عليه وسلم فى مصافه ، ويبعده فى ذهن القارىء عن دائرة الرسالة والعصمة .

وحتى لا يكون تشويه السيرة من جانبهم وحدهم ، بل يشاركهم فيه المسلمون أتاحوا الفرص لأبناء المسلمين للدراسة فى جامعاتهم لنيل درجات علمية ، ومن العجيب أن تعطى جامعاتهم أعلى الدرجات العلمية فى علوم الاسلام ، فيأخذون أبناء الاسلام ممن لم يدرسوا شيئا عن الاسلام ويقدمون لهم دراسات فى الاسلام يدسون فيها كل ما يريدون من تزوير وتضليل ، ومنه تشويه سيرته صلى الله عليه وسلم . ولعدم دراية هؤلاء بالاسلام ، ولاجلالهم لهذه الدول فى تقدمها الصناعى وقوتها المادية ، ولأنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدولة المنفقة عليهم ، لكل ذلك يقبلون هذه المعلومات ، وان كانت تختلف مع فطرهم .

ويعود هؤلاء الى مجتمعاتهم الاسلامية ، والتى تعترف — ويا للأسف — بهذه المؤهلات فيحتلون مناصب ومراكز فى العملية التعليمية ، فينقلون لنا فكر أعداء الاسلام ، ويصبحون امتدادا لهم ، بل واقوى تأثيرا منهم ، فانهم من بنى جلدتنا واهل ديننا .

وهذه الطائفة من المؤلفين تستولى على عقل القارىء بنفس الأسلوب الذى يستولى به أساتذتهم على العقول ، فيدعون الاعتماد على العقل ، والمنهجية ، والموضوعية ، الى آخر ما يتشدقون به ، وهم يعلمون انهم كاذبون .

ان أعداء الاسلام لهم منهج متبع فى نواحى حياتهم ، فهم يعظمون كل ما كان من عندهم ، ويحرقون كل ما كان من عند نبى الاسلام ، تساعدهم فى ذلك وسائل اعلام قوية ، وأساليب دعائية ماكرة . حتى انطلى على بعض ابناء الاسلام حسن كل ما كان من عندهم ، حتى ولو كانوا غير اهل لنتاجه .. فراح هؤلاء يقراون مؤلفات اعداء الاسلام هؤلاء فى فروع المعرفة الاسلامية ظانين أن هؤلاء اهل التحقيق والتدقيق فترجم بعضهم كتابا أو أكثر فى سيرته صلى الله عليه وسلم ، واقتبس بعض آخر كثيرا من كتب هؤلاء ، فأخذوا أفكارهم واشاعوا فى كتبهم ، ونسى هؤلاء جميعا أن هؤلاء أعداء للاسلام يعميهم التعصب عن الحقيقة ، ويدعوهم الى التشويه والتضليل ، وكتاباتهم عن الاسلام كتابة الرجل عن عدوه ، فهل ينصف أو يعدل ؟ بدهى لا ، خاصة انه ليس بصاحب دين يدعوه الى الحق مهما كان .

لقد كنت أوثر عدم الرد على هؤلاء ، معتمدا على أن القارىء يرفض كتبهم بفطرته ومعرفته بدينه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، الا أن هؤلاء يكثرون وتعلو اصواتهم وكأنهم يريدون جعل الباطل حقا والمنكر معروفا ، لقد وجدتهم يحرصون على الكتابة فى السيرة والسنة وان كان تخصصهم بعيدا عنهما ، والمثقفون يقرأون فلربما دست هذه الكتب شيئا من الخطأ فى معلوماتهم ، فآثرت الرد وضعا للأمور فى نصابها ونصرة للحق وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدين النصيحة . قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم(١) » ومن النصح لسيرته صلى الله عليه وسلم أن نزيح عنها كل زيف ، وأن نكشف كل كذب وافتراء .

وفى ردى على هذه الكتب سأذكر بمشيئة الله تعالى من الأدلة ما يتضح معه الحق ، وتطمئن به نفس القارىء .

● الرد على كتاب « دراسات فى السيرة النبوية »

ظهر كتاب بعنوان « دراسات فى السيرة النبوية للدكتور/ حسين مؤنس ، ومن باب الاهتمام بما يكتب فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصت على قراءته ، وأثناء قراءتى له استوقفتنى عدة قضايا(٢) ، ناقشتها فى ورقات لنفسى ، وقابلنى جماعات من الاخوة الذين قرأوا الكتاب أو بعضه فأبدوا لى بعض ما عندهم على الكتاب ، وطلبوا منى الرد عليه ، فرأيت أن اجمع ما كتبته وأرتبه ليكون ردا على بعض ما جاء فى الكتاب ، احقاقا للحق ، ودفاعا عن سيرته صلى الله عليه وسلم . فكانت هذه الردود :

اولا — رؤيا الأنبياء :

فى ص ٨٧ سطر ١٥ وص ٩٤ سطر ١٥ ايضا أجد فى الكتاب « المنامات يستوى فيها كل الناس ، فهى أضغاث أحلام بلا ضابط » .

وهذا الكلام يتناقض مع القرآن الكريم ومع السنة النبوية :

---

(١) أخرجه مسلم فى الايمان باب بيان أن الدين النصيحة ٢٣٧/١ طبعة الشعب حديث رقم ٨٧

(٢) لست أريد أن أذكر حكما هنا على الكتاب ، وانما اترك ذلك للقارىء بعد قراءته الردود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما مع القرآن الكريم فانه يتناقض مع قول الله سبحانه :

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) ﴾

سورة الصافات ــ ١٠٢ ــ ١٠٥

ففى هذه الآيات افادة أن ابراهيم الخليل ــ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ــ اعتبر الرؤيا مصدرا من مصادر التكليف ، واعتبر اسماعيل عليه السلام أن الأمر يجب أن يطاع ولا يقلل من الزامه أنه جاء عن طريق الرؤيا ، وربنا سبحانه وتعالى أقرهما على هذا الفهم وقال لابراهيم **« قد صدقت الرؤيا »** .

وبهذه الآيات استدل عبيد(١) بن عمير(٢) بن قتادة على أن رؤيا الأنبياء وحى ، وذلك فيما أخرجه عنه البخارى(٣) قال : ان رؤيا الأنبياء وحى ثم قرأ **« انى أرى فى المنام انى أذبحك »** .

اما مع السنة النبوية فانه يتناقض مع :

١ ــ حديث عائشة ــ رضى الله عنها ــ أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح « الحديث(٤) » فواضح من هذا الحديث أن رؤياه صلى الله عليه وسلم كيفية من كيفيات الوحى ، ولايدخلها ضغث .

والغريب أن حديث عائشة هذا مذكور فى هذا الكتاب(٥) ، لكن لم يراع معناه .

٢ ــ حديث معاذ بن جبل قال : « ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه أو يقظته فهو حق(٦) » .

٣ ــ حديث ابن عباس قال : « رؤيا الأنبياء وحى(٧) » .

فبعد ظهور هذا ، وأن القرآن الكريم بين أن رؤيا الأنبياء ليست كرؤى الناس وانما هى مصدر تكليف ، وبينت السنة أن رؤيا الأنبياء وحى ، بعد ظهور هذا أترك الحكم للقارىء على القول بأن المنامات يستوى فيها كل الناس فهى أضغاث احلام بلا ضابط !!

ثانيا : تفسير الرؤيا الصالحة :

وفى ص ٨١ سطر ١٠ من هذا الكتاب تفسير الرؤيا الصالحة بأنها « رؤى جميلة ينشرح لها الصدر وتطرب لها الروح » .

اقول :

١ ــ الرؤيا الصالحة فى الحديث لا تحتاج الى شرح فقد جاء شرحها فى نفس الحديث بقول عائشة رضى الله عنها « فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح » وجاء فى رواية أخرى « الرؤيا الصادقة » فهل القارىء بعد هذا فى حاجة الى بيان ؟

٢ ــ تفسير الرؤيا الصالحة بأنها « رؤى جميلة ينشرح لها الصدر وتطرب لها الروح » تفسير لا أسلم بصحته فما معنى « تطرب لها

---

(١) تابعى كبير
(٢) صحابى
(٣) فى الوضوء باب التخفيف فى الوضوء ٢٣٨/١ فتح البارى طبعة السلفية حديث رقم ١٣٨ ، وايضا فى الجزء الثانى ص ٣٤٤ حديث رقم ٨٥٩
(٤) أخرجه البخارى فى بدء الوحى ٢٢/١ حديث رقم ٣
(٥) ص ٨١
(٦) أخرجه احمد ٢٤٥/٥
(٧) أخرجه الحاكم والطبرانى وابن أبى حاتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الروح » ؟ الطرب يدور معناه حـــول الخفة والغناء واللهو ، والمصطفى صـــلى الله عليه وسلم لا يحل له الطرب الا وهو من أهله . ورحم الله ابن المرابط اذ فسر الرؤيا الصالحة بأنها : التى ليست ضـــغثا ولا من تلبيس الشيطان ، ولا فيها ضرب مثل مشكل(١) .

ثالثا : سلام الحجر عليه صلى الله عليه وسلم :

وفى ص ٨٨ سطر ١٤ ، ص ٩٩ سطر ٩ يرد حديث ســـلام الشجر والحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الـــرد للحديث مردود ، فان كان يدفع حديث ابن اسحاق بأن اسناده ضعيف فماذا يفعل فى حديث جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انى لا أعرف حجرا بمكة كان يســلم عـــلى قبل أن ابعث انى لا أعرفه الآن » وهو حديث صحيح(٢) ؟! وماذا يفعل فى حديث على بن ابى طالب قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج فى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله(٣) .

والعجب أن المؤلف يلمز الحديث بضعف اسناده فى حين هو لم يراع هـــذا الأمر — الاسناد — فى كتابه ، ولو أنه راعى الاســـناد لبحث له عن طريق آخر ، شأن أهل الدراية بالاسناد ، ولو راعى ذلك لطبقه فى كل الأســـانيد التى اعتمد عليها ، والكثير منها ملىء بالبلايا !!

---

(١) من فتح البارى ٧١٧/٨

(٢) أخرجه مسلم فى الفضائل الحديث الثانى ١٣٤/٥ طبع الشعب وأخرجه الترمذى فى المناقب الباب الثالث ، وأخرجه الدارمى فى المقدمة الباب الرابع وأخرجه أحمـــد ٨٩/٥ ، ٩٥ ، ١٠٥

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٦٢٠/٢ وصححه ووافقه الذهبى وأخرجه الدارمى فى المقدمة باب ما اكرم الله به نبيه من ايمان الشجر والبهائم والجن ١٩/١ وقال محققه : أخرجه الترمذى وأخرجه الطبرانى فى الأوسط كذا فى المجمع ٢٦٠/٨ وأخرجه أبو نعيم فى الدلائل ٣٣١/٢ ، ٣٣٢

واذا كان يعلم عن الاسناد فكيف يرد الحديث بهذه الطريقة من أنه مادام كان هناك حجر يسلم عليه اذن لا يمـــكن أن يخاف من جبريل ؟ من يعرف الاسناد لا يرد الحديث بهذه الطريقة ، وانما يرد لمغمز فيه يجعله فى دائـــرة الواهى أو الموضوع على أن لا يثبت من طريق آخر .

ثم من أين جاء التلازم بأن من سلم عليه الحجر لا يخاف جبريل ؟ هذا التلازم باطل ، وانما يصح لو ان الـــذى سلم عليه جبريل ، وجاءه فى نفس الصورة التى كان يسلم عليه فيها ، أما أن يسلم عليه حجر ويخبره أنه رســـول الله فهذا لا يمنع أن ينزعج من جبريل ، وبخاصة انه جاءه هذه المرة فى صورته التى خلق عليها كما تفيده بقية النصوص .

فعن عبد الله بن مسعود قال : راى رسول الله صلى الله عليه وســـلم جبريل فى حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض(٤) .

رابعا : القدوة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم :

وفى ص ٦٣ سطر ٩ ينتقد علماء السيرة ثم يقول فى سطر ١٥ : ان أسلوب الرسول سهل ممتنع . وهـــذا يتنافى مع أمرنا به من الاقتداء ، فاذا كان أسلوبه صـــلى الله عليه وسلم ممتنعا فكيف نقتدى به ؟ الذى نعتقده من الله ان أسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل ميسور ، وصدق اللـــه العظيم « **وما جعل عليكم فى الدين من حرج(٥)** » .

والى لقاء آخر ان شاء الله فى العدد القادم .

---

(٤) أخرجه الترمذى فى التفسير ، سورة النجم ١٧١/٩ تحفة الأحوذى حديث رقم ٣٣٣٧ وقال : حسن صحيح

(٥) سورة الحج : آخر آية ورقمها ٧٨ ، والمذكور هنا جزء من الآيـــة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة في

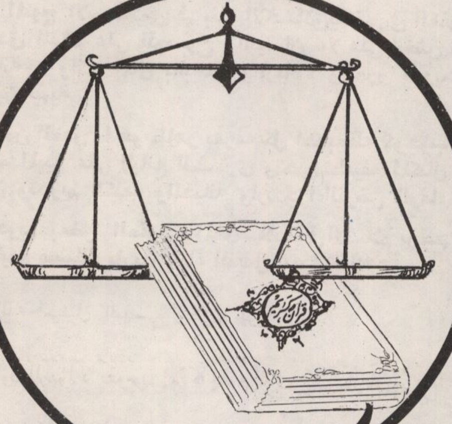

ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الشريعة الإسلامية

فى محرمات العقود والمعاملات

الدكتور على على صبح

المنهج الاسلامى فى بناء الأخلاق يقتضى فى العقود والمعاملات الاحسان فيها، والصدق القائم على الوضوح والبيان ، لا على الغش ، وكتمان العيب ، والتدليس، والخيانة ، وأكل المال بالباطل والربا ، والغرر ، وبخس الكيل وتطفيف الميزان قال ابن تيمية :

« فمن العدل ما هو ظاهر يعرفه كل احد بعقله كوجوب تسليم الثمن على المشترى، وتسليم المبيع على البائع للمشترى وتحريم تطفيف المكيال والميزان ووجوب الصدق والبيان وتحريم الكذب والخيانة وأن جزاء القرض الوفاء والحمد » (١) .

وتحريم بعض العقود والمعاملات فى الاسلام يرجع الى عدم انسجامه مع الفطرة المستقيمة فيسلك طريقا تاباه النفس ، ولا تقبله .

ولذلك فان الله أحل البيع وحرم الربا ، قال تعالى :

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا
ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ
إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾

البقرة — ٢٧٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ

(١) فتاوى ابن تيمية ٢٨/٢٨٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾

البقرة ـــ ٢٧٨ ، ٢٧٩

وعن جابر رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه . وقال : « هم سواء »(٢) .

وعلى هذا فالربا بشتى صوره وأشكاله حرام سواء أكان ربا (النسيئة) وهـو أن يقترض انسان من آخر مالا أو عينا لأجل معين فاذا حل الأجل قال الدائن لمدينه اما أن تدفع الآن واما تزيد عليه نظير التأجيل عن الموعد وهذه الزيادة هى الربا وقد نزل القرآن بتحريمه حيث قال عز وجل :

« وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله » .

وجاء فى السنة الشريفة : « كل قرض جر نفعا فهو ربا » (٣) .

« أو كان ربا « الفضل » ويكون فى الزيادة الخالية من العوض فى مبادلة مال بمال من نفس جنسه ، كمبادلة ذهب بذهب وفضة بفضة فالزيادة فى أحد العوضين تسمى : بربا الفضل وقد جاءت السنة الشريفة بتحريمه أيضا قال صلى الله عليه وسلم : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى فاذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم »(٤) ، ويقاس على النقدين الأموال ، وعلى البر والشعير البقول والحبوب وهكذا .

والخلق الاسلامى الرفيع يرجع الى الحكمة البالغة من تحريم الربا فى الشريعة الاسلامية وهى :

---

(٢) رواه مسلم
(٣) صحيح مسلم : شرح النووى ١٤/١١
(٤) مصابيح السنة :

أن تحريم الاسلام للربا يقضى على حفنة قليلة من المرابين لا خلاق لهم ، ولا يرعون البشرية الا ولا ذمة ويتذكر النشاط الاقتصادى فى أيديهم فيتحكمون فى تصرفات الغير بالاحتكار والاستغلال والظلم والاجحاف ، وهذا ما عليه النظام الرأسمالى فى الغرب واذ يؤثر الرأسماليون تأثيرا خطيرا فى شتى الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والحضارية .

وتحريم الاسلام للربا يقضى على تضخم الثروات عند طبقة قليلة فى المجتمع وهذا يؤدى الى الصراع الدائب فى المجتمع بين هذه الطبقة وبين الطبقات الفقيرة مما يؤدى الى الحقد والحسد والبغضاء والكراهية والقلق والاضطراب وعدم استتباب الأمن الداخلى فى البلاد والنزوع الى التشاجر والتخاصم والعراك .

وتحريم الربا أيضا يقضى على تلك الطبقة الباغية المترفة التى آثرت الكسل والعطالة والخمول والسمنة والتبلد على العمل والكفاح ليظل المسلم قويا عاملا نشيطا حتى اذا ما دقت ساعة الجهاد فى سبيل لا يتوانى واحد منهم عن المشاركة فى رفع كلمة الله أما طبقة أهل الربا فانهم لا يحركون ساكنا ويولون الأدبار خوفا ورعبا وضعفا وجبنا وكسلا وخمولا .

وتحريم الربا يقضى على أنانية المرابين وعدم اسهامهم فى بناء الثروة العامة للأمة بينما الربح الذى يحصل عليه المقترض يسهم به فى اقتصاد الأمة لأنه ربح حلال فيبارك الله فيه ولأن المقترض يستثمره لنفسه فتزداد به الثروة العامة .

وتحريم الربا يقضى على العداوة والبغضاء والأحقاد التى تنشأ من استغلال المرابين للمدينين ، وبذلك تسود المودة والمحبة والتآخى والتعاون والتكافل بين الناس .

ومن أخلاق الاسلام أنه حرم بخس الكيل وتطفيف الميزان فى العقود والمعاملات لتستقيم الحياة ويتعاون الناس فيما بينهم على بناء اقتصادهم وتقدم مجتمعهم قال تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تاويلا » .

الاسراء — ٣٥

وقال تعالى :

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾

المطففين ١ — ٥

وقال تعالى :

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

الأنعام — ١٥٢

وقد ارسل شعيب عليه السلام الى قومه ليردهم الى العدل والحق حتى لا يتعرضوا لنقمة الله عز وجل فقال منذرا قومه ومحذرهم من عذابه وغضبه :

* أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

الشعراء ١٨١ — ١٨٣

ومن أخلاق الاسلام انه حرم الغش فى العقود والمعاملات حتى يرفع الضرر عن الآخرين ، ويحقق التعاون بين الناس وينمى الثقة فى نفوسهم ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **« لا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق منه فيقبل ، ولا ينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السىء بالسىء ، ولكن يمحو السىء بالحسن ، ان الخبيث لا يمحو الخبيث »** (٥) وقال ايضا : **« من غش فليس منى »** (٦) ، وقال : **« انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به »** (٧) .

وان عدم الغش يسمو بصاحبه الى درجات الصالحين الذين رضى الله عنهم فى الدنيا والآخرة وقصة زوج عاصم بن عمر رضى الله عنه معروفة التى أنكرت على أمها غش اللبن فى الحوار الذى دار بينها وبين أمها وعمر رضى الله عنه يسمع حتى انتهى الأمر بتزويجها لعاصم لتكون جدة للخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

ومن أخلاق الاسلام انه حرم بيع الغرر فى العقود والمعاملات ليسد باب الخلافات التى تحدث بين المتعاقدين بسبب العقود التى تقوم على المقامرة والغرر وغالبا ما تنتهى بالتنازع بينهما . لأنه بيع لا يتحقق من نتائجه فهى مجهول أمرها فى المستقبل قد تقع وقد لا تقع ، ويعتمد الغرر على الجهل بالثمن والمثمن والجهل بالأجل والتسليم ، وذلك مثل اللبن فى الضرع وجنين الحيوان فى بطن أمه ، والسمك فى الماء والطير فى الهواء والفاكهة قبل الاستواء والبلح قبل النضج ، والغنائم قبل التسليم والتعيين والصدقات قبل القبض والتحديد ، عن سعيد **الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « انهيكم عن شراء مافى بطون الأنعام حتى تضع وما فى ضلوعها الا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق ، وعن شراء المغانم حتى تقسم وعن شراء الصدقات حتى تقبض**(٨) **وعن على رضى الله عنه قال : « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر وبيع الغرر وبيع الثمر حتى تدرك »**(٩) **وعن أنس رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى تزهى قيل وما تزهى قال حتى تحمر أو تصفر . قال اذا منع الله الثمرة يوم يستحل أحدكم مال أخيه »**(١٠) .

---

(٥) أصحاب السنن
(٦) أخرجه الترمذى والنسائى .
(٧) أخرجه ابن ماجه
(٨) رواه ابو داود
(٩) مصابيح السنة ٢ : ٧/
(١٠) رواه مسلم وأبو داود والترمذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

عقيدة ثمرتها عمل صالح وأخلاق

الدكتور زكى مشعل

« اللهم انا نسألك يا قوى يا عزيز أن تعز بتوفيقك أعمالنا وأقوالنا وأن تفيض برحمتك على قلوبنا وأن تزكى بفضلك نفوسنا ، وأن تلهمنا بهدايتك صوابنا ورشدنا فى دنيانا وأخرانا فانك مولانا نعم المولى ونعم النصير .

ايها القراء الأعزاء ، لا ريب أن الرسالات السماوية قد اتفقت على تربية النفوس والقلوب تربية دينية أخلاقية سامية ، وبهذه التربية التى تغرسها تلك الرسالات فى النفوس والقلوب والعقول يكون الانسان ذا عقيدة نابعة من داخله يظهر آثارها على جوارحه واعضائه وجوانبه فى سلوكه وتصرفاته ، فيصير الانسان الذى فاضت عقيدته على جوارحه مسلما حقا لأن الاسلام عقيدة وعمل وأخلاق .

والعقيدة تقوم أولا على الايمان واليقين بوحدانية الخالق المعبود وحدانية كاملة لا ريب فيها أبدا ، فاذا صدق العبد فى قوله لا اله الا الله كان عليه لزاما أن يطيع خالقه فى جميع ما أمده به ويجتنب ما نهى عنه ، ومن غير شك أن معرفة الانسان لما فرض الله عليه من حقوق وفرائض نحو خالقه أو واجبات والتزامات نحو مجتمعه لا يمكن لأى عقل انسانى مهما نما فكره أو تفوق فى عمله واتسعت ثقافته أن يتعرف على ذلك كله ، الا اذا جاءه هاد ومرشد يهديه الصراط السوى لتحصيل هذه الحقائق والفضائل العليا التى يعجز العقل عن ادراكها الا بمعين سماوى ، وهذا المعين السماوى الهادى هو حبل الله الممدود من فيضه ونوره الى الانسان الذى اصطفاه من عباده ليكون واسطة لتوصيل بنى آدم الى الخير والحق والبر والعمل الصالح القائم على الايمان الصادق وفعلا لقد من الله على عباده اذ منحهم فضله وفيضه فبعث اليهم ومنهم رسلا هادين مهتدين راشدين مرشدين ، فوجد العقل الانسانى نعمة الخالق العظمى بين يديه ، الا انها نعمة الدين الخالص فعرف الفكر الانسانى خصائص هذه النعمة وآثارها وتأثيرها فى شئون حياته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المختلفة : فآمن ايمانا قويا ان شئون دنياه لاتكون طيبة موفقة الا اذا كانت وثيقة العرى فى ارتباطها بالعقيدة الدينية السماوية .

ومن ثم فقد ابتغى الانسان فى كل عمل يقدم عليه مرضاة ربه أولا فان المنافع التى ليس فيها مراقبة الخالق لا تكون مباركة بل ربما تكون سيئة آثارها على فاعلها فربما امتد هذا الى كثير من خلطائه ومعاشريه ، فالدين الصحيح هو القائم على هذه القضية الصادقة وهى ان الدين عقيدة ثمرتها العمل الصالح .

ولكن نظرة الى الواقع المرئى والمسموع امامنا ترينا ان الناس طوائف ثلاثة : فأولى هؤلاء تكتفى من التدين بمجردالانتساب الىالدين وبانترددرمزه وركنه الأول قائلة « اشهد الا اله الا الله وان محمدا رسول الله » فتظن انها بذلك القول قامت بحق التدين الذى تقتضيه الفطرة السليمة وتدعو اليه الهداية الالهية وفى الحق أن هؤلاء بعيدون كل البعد عن المعانى الفاضلة اذ نراهم يطلقون العنان فى كل شىء فلا صدق فى عقيدة ولا ضابط فى تفكير ولا وازع عن شهوة ولا حائل دون رغبة والطائفة الثانية من الناس الذين يتدينون يرون أن التدين يقع فى دائرة مادية مرسومة هى : صلاة وصوم وهمهمة وتسبيح وكلمات معينة تقال فى مناسبات معينة . وربما يكون بكاء على الأخلاق التى ضاعتوعلى الدين الذى أهملت تعاليمه ، ومع اعتقادهم هذا فانهم الى الجانب العملى تراهم كذلك أبعد الناس عن آثار التدين الذى يودون تحقيقه لدى غيرهم من المؤمنين فتراهم يقبضون أيديهم عن البذل والعطاء ويثقل عليهم أداء الحقوق .

ومن العجب أنهم اذا دعاهم داعى الايمان او استغاثهم مستغيث أو دعتهم الفضيلة تراهم وقد نكصوا على أعقابهم وجعلوا اصابعهم فى آذانهم وآثروا العافية والانكماش على الجهاد فى نصرة الحق باقامة الفضيلة واغاثة الملهوف وتلبية داعى الحق . وخصائص هؤلاء وصفاتهم قد صورها هذا البيان القرآنى أصدق تصوير حيث قال سبحانه :

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

الماعون ١ — ٧

وهذه المعانى الكريمة نوجزها للقارىء فقد اشتملت تلك الآيات على ما يأتى :

فالحق سبحانه يخاطب رسوله مبينا له علامات الكذاب المكذب الذى يظهر انه متدين ، والحق انه نسى ما تقتضيه صلاته من روح الخوف والمراقبة والشعور بغيرة الله على الحق وعلى عباده الضعفاء وقد اتخذ صلاته ثوبا من الرياء واخفى وراءه نفسا مظلمة قابضة ممسكة لا تنضح بخير ولا تعين على معروف .

فلهؤلاء ولأولئك ولمن سلك سبيلهم اذكرهم وارشدهم الى الوحى النبوى الطاهر كى تصح عقيدتهم وتستقيم عقولهم فقد قال البشير النذير (صلوات ربنا وسلامه عليه) « ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل وان قوما غرتهم الأمانى وقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل » كما اذكرهم ايضا بالذكر الحكيم ، فى قوله جلت حكمته **« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا »**

وقال

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ

الحج — ٧٧ — ٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال « **ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين** » .

واريد ان اذكر هؤلاء واولئك بالقول الجامع المانع فى هذا المقام ، فقد قال خير مبعوث صلوات الله عليه : « الدين حسن الخلق » فقد ذكرها ثلاث أو أربع مرات لمن كان يتساءل عن معنى حقيقة الدين فكان — صلوات الله عليه — يكرر هذا القول له .

أما وقد بينت أحوال وصفات الطائفتين من المؤمنين الذين لم يكن صح ايمانهم وعقيدتهم فانى بعد ذلك أجدنى مضطرا الى بيان الطائفة العلا من المؤمنين ، فهؤلاء المؤمنون حقا هم الذين استنارت قلوبهم بخشية الله وسلطانه ، وآمنوا بغيرة الحق سبحانه وتعالى نحو الضعيف وقد لاح أثر هذا الايمان القوى وفاض نوره على حواسهم والسنتهم وتجلى فى اخلاقهم ومعاملتهم فتراهم لا غل بينهم ولا حسد ولا حقد ولا غضب ولا بغضاء ولا قطيعة ولا أثرة ولا أنانية فانك ترى هؤلاء المؤمنين مخلصين حقا فى معاملتهم لا يكون فيها غش ولا خديعة ولا تلبيس ولا مخاصمة ولا احتيال على أكل أموال الناس بالباطل ، ولا ينقضون عهده ولا يكذبون فى حديثهم مكتوبا أو منقولا أو مسموعا فان الكلمة أمانة كما ان المعاملة والأخلاق أمانة . ولعل القراء يذكرون معى الآية الجامعة لتلك الصفات والفضائل الكاملة التى تحلى بها هؤلاء المؤمنون أصحاب اليقين الصادق تلك الآية التى تقول :

* لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ (البقرة : ١٧٧)

وان علينا جميعا معشر المسلمين والمسلمات ان نعتقد اعتقادا راسخا أن الايمان الحق يبعث على الرحمة، فالرحمة اثر من آثار الايمان وصفة أصحاب نبينا عليه السلام اذ قال الله تعالى « **محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** » وعلى ذلك فالرحمة فضيلة سامية من الفضائل الانسانية والاحساس الانسانى الشريف فلقد وصف الحق نفسه بصفة الرحمن فقال « **كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم** » واننا نذكر قول المصطفى صلوات الحق عليه « لا تنزع الرحمة الا من شقى » ، وان ما نشاهده الآن بيننا واقعا من المشاحنات والمنازعات والمهاترات والحروب انما هو ناتج بسبب نزع الرحمة من القلوب وخلو الشفقة من النفوس ، ومن آثار الرحمة الانسانية النابعة عن حسن الخق تفريج القلوب واغاثة الملهوف والآية القرآنية الجامعة لهذه الخلال المجيدة قول الحق عز شأنه :

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ (الليل ٥ — ١١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا ان المنعم الكريم الغنى الحميد قد جعل اعظم آية واكرم صفة تدل على حقيقة ايمان المؤمن الذى اسلم وجهه لربه أنه يكون موفقا الى نعمة الشكر اذ يفيض ربه عليه بمننه وخيراته فيكون شاكرا بلسانه أولا ، وهذا رحمة الله به واذ ذاك يصدق قوله تعالى : « **لئن شكرتم لأزيدنكم** » .

هذا الشكر لايعود أثره على صاحبه انكان لسانيا قوليا فقط أما حقيقة الشكر فهى تلك التى لا تكون باللسان فقط بل تبعثها رحمة المؤمن الى ان يكون شكره كذلك ايجابيا عمليا فالشكر العملى هو أن يكون بيننا تعاون صادق قائم على المروءة والشهامة والنجدة والغوث والاحسان والبر بالضعيف وكل ذى حاجة فتلكم الفضائل والخصال الشريفة لهى اكبر شاهد على حسن خلق ودين فاعلها المؤمن المسلم حقا ، وليعلم المؤمنون من قرائنا الأعزاء أن آثار حسن الخلق وان كانت دالة على تدين المؤمن فانها فى آثارها لها أبعاد اجتماعية قوية بين المجتمع والأمة التى يسود بينهما تلك الخلال والصفات الفاضلة الناجمة عن حسن الخلق وذلك يدل ويشهد بتقدم وسمو الأمة والمجتمع اذ تستطيع الأمة أن تنهض فينشأ شبابها صحيح العقيدة قوى الايمان يسود عمله الاتحاد والوحدة والتكاتف والمثابرة والثبات والصمود فيصبح الكل فى وطنه كأنه رجل واحد او انسان واحد ومن ثم يتكون بيننا جيش الايمان والعقيدة الصادقة النابعة من القرآن والسنة المتخلقة بأخلاق السلف الصالح الذين اعزهم الله بدينه فعزوا به ونصروا الحق فأيدهم الحق بتوفيقه ومدده ونصره فكان من هؤلاء الجيش الاسلامى الذى كان مصنع سلاحه وعتاده قائما داخل بنيانه أعنى أن هؤلاء قد أشربت قلوبهم محبة الايمان وحلاوته فاستعذبوا حلاوة الجهاد فى كل مرافق الدولة فى شئونها المختلفة فسادت الدولة الاسلامية وعزت واتسعت ربوعها واشرقت دعوة الحق وانتشرت بنور ربها .

الا ان الذين يتخذون القرآن كتابهم والرسول محمدا نبيهم وقائدهم ويتخذون أصحابه واتباعه المثل الأعلى انهم يكونون حقا أهلا لهذا النسب المجيد ولهذا الشرف العظيم التليد ليفعلوا كما فعلوا وليسيروا على نمطهم ونسقهم واخلاصهم واخلاقهم وفضائلهم وجهادهم تدين لهم الدنيا وتخضع وتذل لهم ويوم تعمل الأمة الاسلامية بالارشادات القرآنية والتعاليم النبوية يصير تدينهم بالدين الاسلامى الحنيف حقا عمليا واقعا ويدل على قوة يقينهم وفى هذا وبهذا العمل يصدق عليهم قوله تعالى :

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾

الحج — ٤٠ — ٤١

وقوله تعالى : « **انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد** »

وبعد ... فان لكل أمة شعارا مميزا لها عن سواها وشعار امتنا الاسلامية هو قول حبيبنا البشير النذير عليه منا خير صلاة وتسليم « الدين حسن الخلق » ربنا اله الحق والخير والرحمة نسالك أن تبصرنا اتباع الحق وأن ترزقنا الخير فى اقوالنا واعمالنا وأن ترحم بفيضك وفضلك كل من أحب نبيك المصطفى واتبع سنته فانك حسبنا اهل الرحمة وأهل التقوى وأهل المغفرة يا كريم ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الهجرة النبوية الشريفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نماذج من المهاجرين الصادقين

الدكتور محمد سيد طنطاوى

للذكريات قيمتها الهامة فى حياة الأمم ، فهى تهدى القلوب ، وتبعث فى النفوس الآمال العظيمة ، وتعين على التذكر والاعتبار ، وعلى انتفاع الحاضرين بما حفظه التاريخ عن السابقين ، وصدق الله اذ يقول : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

ولقد أمر الله تعالى — أنبياءه — عليهم الصلاة والسلام — ان يذكروا الناس بأحوال من سبقهم ، وأن يبصروهم بحسن عاقبة المؤمنين ، وسوء عاقبة المكذبين ، قال تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

سورة ابراهيم آية ٥

ومن الذكريات الهامة التى فيها ما فيها من العبر والعظات لقوم يعقلون ، ذكرى الهجرة النبوية الشريفة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ... ولعل من أبرز الدروس التى يجب على كل عاقل أن يتعلمها من حادث الهجرة أن الايمان متى خالطت بشاشته القلوب، هان فى سبيله كل شىء ، وضحى الانسان من أجل اعلاء كلمة الله تعالى ، بنفسه وماله وأهله ، وهو سعيد بهذه التضحية ، ومغتبط بما أصابه من بلاء وأذى ، فى سبيل بلوغ غايته الشريفة ، الا وهى احقاق الحق ، وابطال الباطل .

وأريد فى هذا المقال المحدود ، أن أسوق ثلاثة نماذج ، لأناس لم يمنعهم ضعفهم ، أو حبهم لأوطانهم أو فقدهم لبصرهم ، أو وقوف غيرهم فى طريقهم ، أو وصولهم الى أقصى مراحل الشيخوخة ، أو مفارقتهم لأحب الناس اليهم .

لم يمنعهم كل ذلك من أن يهاجروا من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، لكى يكونوا الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب النبى — صلى الله عليه وسلم — يأخذون عنه العلم النافع ، والتوجيه السليم ، والمشاركة فى وجوه التعاون على البر والتقوى، لا على الاثم والعدوان .

النموذج الأول لصحابى جليل ، لم تمنعه شيخوخته من الهجرة الى المدينة المنورة ، بعد ان استمع الى آيات قرآنية تحرض عليها ، وتتوعد المتقاعسين عنها — بدون عذر — بسوء المصير .

وهذا الصحابى الجليل ، هو جندب بن ضمرة — رضى الله عنه — .

روى ابن جرير عن سعيد بن جبير ، ان جندب بن ضمرة — وكان شيخا كبيرا — استمع وهو بمكة الى قول الله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾

سورة النساء آية ٩٧

فجمع أولاده وقال لهم: احملونى على راحلتى لكى أهاجر الى المدينة ، فانى لست من المستضعفين ، وانى لأهتدى الى الطريق ، وانى لن ابيت بمكة بعد اليوم ... فحملوه على راحلته ، وتوجه الى المدينة ، فمات بالطريق .

وحين شعر بدنو اجله ، اخذ يصفق يمينه على شماله ويقول : اللهم هذه لك ، وهذه لك ، وهذه لرسولك — صلى الله عليه وسلم — أبايعك على ما بايع عليه رسولك . ثم مات .

ولما بلغ خبر موته الصحابة قالوا : ليته مات بالمدينة . فأنزل الله — تعالى — قوله :

* وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾

(النساء : ١٠٠)

ومعنى الآية الكريمة : **ومن يهاجر تاركا دار** اقامته ، من اجل اعلاء كلمة الله ، واعزاز دينه، يجد فى الأرض أماكن كثيرة يأمن فيها مكر اعدائه، ويجد فيها — ايضا — من الخير والسعة فى الرزق ، ما يكون سببا لرغم أنف أعدائه الذين فارقهم ، كراهة لصحبتهم القبيحة ، ومعاملتهم السيئة .

والتعبير بقوله — سبحانه — **« يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة »** فيه ما فيه من تحريض المهاجر على الهجرة من اماكن اهل السوء والشر ، الى أماكن اهل الخير والصلاح . اذ لفظ « المراغم » اسم مكان ، اى : أن من يهاجر من اجل اعلاء كلمة الله ، يجد فى الأرض مكانا متسعا ، اقامته فيه ، ترغم أنف أعدائه ، وتذلهم ، وتجعلهم يزدادون حسرة على حسرتهم.

وقوله سبحانه : **« ومن يخرج من بيته مهاجر الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ... »** : تنويه عظيم بشأن الهجرة من اجل اعلاء كلمة الله ، حيث جعل — سبحانه — ثوابها حاصلا حتى ولو لم يصل المهاجر الى مقصده .

اى : ومن يخرج من بيته تاركا أهله وماله ، فارا بدينه الى المكان الذى تعلو فيه كلمة الله وكلمة رسوله ، **« ثم يدركه الموت »** وهو فى طريقه قبل أن يصل الى مكان هجرته **« فقد وقع اجره على الله »** اى : فقد ثبت ووجب له الأجر من الله — تعالى — تفضلا منه — سبحانه — وكرما . **« وكان الله غفورا رحيما »** فيغفر لهذا المهاجر ما فرط منه من تقصير ، ويرحمه برحمته الواسعة .

واما النموذج الثانى ، فهو لصحابى جليل ، لم يمنعه فقدانه لبصره من ان يهاجر ، وهذا الصحابى الجليل ، هو أبو أحمد بن جحش .

قال ابن اسحاق : وكان أبو أحمد هذا ، رجلا ضرير البصر ، وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بغير قائد ، وكان شاعرا ، وكانت عنده الفارعة بنت ابى سفيان ابن حرب ، وكانت امه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم .

وكانت دور بنى جحش قد غلقت – بسبب الهجرة – فمر بها عتبة بن ربيعة ، والعباس ابن عبد المطلب ، وابو جهل بن هشام ، وهم مصعدون الى اعلى مكة ، فنظر اليها عتبة بن ربيعة ، تخفق ابوابها يبابا – اى : قفرا – ليس فيها ساكن ، فلما رآها تنفس الصعداء ثم قال :

وكل دار وان طالت سلامتها
يوما ، ستدركها النكباء والحوب

ثم قال عتبة : اصبحت دار بنى جحش خلاء من أهلها ....

فالتفت ابو جهل على العباس وقال : هذا أمرنا ، وقطع بيننا(١) » .

ويبدو أن ابا احمد بن جحش ، كانت زوجه تنهاه عن الهجرة ، لفقدانه لبصره ، ولغير ذلك من الأسباب التى كانت تراها مانعة من الهجرة ، ولكن زوجها ابا احمد ، كان يصر على الهجرة الى المدينة المنورة ، ليكون على مقربة من النبى – صلى الله عليه وسلم – وقد قال فى ذلك شعرا كثيرا ، منه قوله :

ولما راتنى ام احمد غاديا
بذمة من اخشى بغيب وارهب

تقول : فاما كنت لابد فاعلا
فيمم بنا البلدان ولتنا يثرب

فقلت لها : بل يثرب اليوم وجهنا
وما يشا الرحمن فالعبد يركب

(١) راجع سيرة النبى – صلى الله عليه وسلم – لابن هشام جـ ٢ ص ٧٨

الى الله وجهى والرسول ومن يقم
الى الله يوما وجهه لا يخيب

وهاجر ابو احمد بن جحش – رضى الله عنه – الى المدينة المنورة ، دون ان يمنعه من ذلك ، فقدانه لبصره ، او الحاح زوجه فى البقاء بمكة ، وعدم الهجرة الى المدينة المنورة .

واما النموذج الثالث فهو لواحد من اوائل المهاجرين ، الا وهو : ابو سلمة بن عبد الأسد زوج السيدة ام سلمة ، رضى الله عنهما .

ولنستمع الى قصة هجرتهما ، كما رواها ابن هشام فى سيرته ، حيث يقول : قال ابن اسحاق: لما اذن الله – تعالى – لنبيه – صلى الله عليه وسلم – فى الحرب ، وتابعه هذا الحى من الأنصار على الاسلام ، والنصرة له ولمن اتبعه .

امر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اصحابه ، بالخروج الى المدينة والهجرة اليها ، واللحوق باخوانهم من الأنصار وقال لهم : **« ان الله – تعالى – قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون بها »** .

فخرجوا ارسالا ، واقام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمكة ، ينتظر ان يأذن له ربه فى الخروج من مكة ، والهجرة الى المدينة .

فكان اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من المهاجرين من قريش من بنى مخزوم : ابو سلمة ابن عبد الأسد بن هلال ، بن عبد الله بن عمر ، وابن مخزوم ، واسمه : عبد الله .

ثم يسوق ابن هشام بعد ذلك ما قالته السيدة ام سلمة فى شأن هجرة زوجها وهجرتها فيقول :

وقال ابن اسحاق : فحدثنى ابى اسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابى سلمة ، عن جدته ام سلمة، زوجة النبى – صلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عليه وسلم — قالت : لما اجمع ابو سلمة الخروج الى المدينة ، رحل لى بعيره ، ثم حملنى عليه ، وحمل معى ابنى سلمة بن ابى سلمة فى حجرى ، ثم خرج بى يقود بى بعيره ، فلما راته رجال بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، — وهم عشيرة ام سلمة — قالوا له : هذه نفسك غلبتنا عليها ، ارايت صاحبتنا هذه ، علام نتركك تسير بها فى البلاد .

قالت : فنزعوا خطام البعير من يده، واخذونى منـــه .

قالت : ونضب عند ذلك بنو عبد الأسد — رهط ابو سلمة — وقالوا : لا والله لا نترك ابننا عندها ، اذ نزعتموها من صاحبنا .

قالت : فتجاذبوا ابنى سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ،وحبسنى بنو المغيرة عندهم .

وانطلق زوجى ابو سلمة الى المدينة .

قالت : ففرق بينى وبين زوجى ، وبين ابنى، فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح . فما أزال أبكى حتى أمسى ، سنة أو قريبا منها . حتى مر بى رجل من بنى عمى — أحد بنى المغيرة — فراى ما بى ، فرحمنى . وقال لبنى المغيرة : **الا ترحمون هذه المسكينة : فرقتم بينهـا وبين زوجها وبين ولدها .**

قالت : فقالوا لى : الحقى بزوجك ان شئت، ورد بنو عبد الأسد الى عند ذلك ابنى .

قالت : فارتحلت بعيرى ، ثم اخـذت ابنى فوضـعته فى حجـرى ، ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة ، وما معى احد من خلق الله(١) » .

وقيض الله — تعالى — للسيدة أم سلمة من اوصلها الى زوجها بالمدينة المنورة ، وعاشت معه حياة الشظف وقلة ذات اليد ، وهى التى نشأت فى اسرة غنية موسرة ، فقـد كان ابوها يسمى بزاد الركب .. وكانت السيدة ام سلمة — رضى الله عنها — تحب زوجها حبا جما ، وتحرص على أن تقدم ما يسره ويشرح صدره .

الا أن زوجها — رضى الله عنه — أصيب فى غزوة احد اصابة بالغة ، ادت الى استشهاده.

وحزنت أم سلمة حزنا شديدا لوفاة زوجها ، التى كانت تحبه حبا شديدا ، والذى ترك لها اربعة من الأولاد الصغار .

فكانت خلال بكائها له تقول : غريب مات فى أرض غربة ، والله لأبكينه بكاء يتحدث النـاس عنه .

تقول — رضى الله عنها — وكنت أتذكر حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الذى يقول فيه : « **ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلفنى خيرا منهـا** » فكنت اقـول : اللهـم اجـرنى فى مصـيبتى ، ولا يطاوعنى لسانى ان اقول : واخلفنى خيرا منها ، لأنى لأارى احدا خيرا من زوجى ابىسلمة.

ولكن الله — تعالى — اراد بفضله وكرمه ، ان يزوجها بعد ذلك بمن هو خير من زوجها ، فقـد تزوجها رسـول الله — صلى الله عليـه وسلم — وعاشت بعد ذلك فى صحبة رسـول الله — صلى الله عليـه وسـلم — وفى خدمة اولادها ، الى أن لقيت ربها راضية مرضية .

وبعد : فهذه بعض النماذج لأناس هاجروا من أوطانهم ، وتركوا اولادهم وأموالهـم .. لا من اجل متعة من المتع الزائلة ، ولا من اجل شهوة من الشهوات الفانية ، وانما من اجـل اعلاء كلمة الله — تعالى — ونصرة دينه ، وصحبة رسوله ، صلى الله عليه وسلم .

نسال الله — تعالى — أن يحشرنا جميعـا فى زمرة عباده الصالحين .

وصلى الله على سيدنا محمـد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انطباعات

عن مقدمات الهجرة ونتائجها وآثارها

الدكتور محمد بهى الدين سالم

يطالع أمة الاسلام فى كل ربوع الأرض عام هجرى جديد ، تعاودنا فيه ذكرى أحداث ومواقف كان لها الفضل فى رفع لواء ديننا السمح القويم ، ونصرة رسول الاسلام — صلوات الله وسلامه عليه — على حجافل الشرك والطغيان . يقول الحق تبارك وتعالى :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ (الانفال : ٧٤)

ويقول أيضا :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ (البقرة : ٢١٨)

بعد ثلاث سنوات هادئة أمر الله رسوله أن يجاهر بالدعوة فى غير هوادة : « فاصدع بما تؤمر ، وأعرض عن المشركين » (الحجر : ٩٤) .

كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — ينتهز موسم الحج ، ويعرض نفسه على الوافدين من أهل المدينة ، ويبلغهم دعوته ، ويشرح لهم قضيته مع قريش ، فكان الحق يأخذ من نفوسهم مأخذه وتميل قلوبهم اليه فى غير تكلف ، ولا تردد فيؤمنون به ، ويعاهدونه على تبليغ قومهم ودعوتهم اليه .

بهذه المعاهدات أصبح للمسلمين ظهير فى المدينة ، وركن شديد يأوون اليه اذا اقتضى الأمر، وأحست قريش أنه صار للمسلمين عصبية فى مكة ويثرب، وأصبح الهم يساورها أكثر مما كان. فى تلك الفترة عينها كانت للنبى محاولة كهذه ، وهى الاذن لمن شاء من المسلمين بالهجرة الى الحبشة تخليصا من أذى قريش ، حتى يقضى

الله أمرا كان مفعولا .. حصلت هذه الهجـرة مرتين فى السنوات العشر التى جاهر فيها النبى بدعوته بعد الثلاث الأول ، وكان عدد المهاجرين فى كل منهما يقارب المائة من رجال ونساء .

لم يكن النبى مأذونا حتى ذلك الوقت بالدخول فى حرب لو أرادها فضـلا عن عـدم توافـر أسبابها ، بل كان مأمورا بالصفح والصبر .

« ... فاصفح الصفح الجميل » (الحجر : ٨٥) « واصـبر على ما يقولون ، واهجرهم هجـرا جميلا » (المزمل : ١٠) .

وحينما تمكنت الدعوة من النفوس ، وصـار لها أنصار ، وأصبح للمسلمين كثرة ، أذن الله لنبيه — مجرد اذن — أن يقاتل ، وينتصر لدينه، ولنفسه ولأصحابه ممن ظلموهم :

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

سورة الحج — ٣٩

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » (الأنفال : ٣٩) .

ولكن كيف يقاتل محمـد ، وهو فى قلة من المؤمنين به فى مكة يعيشـون بين جمهـرة من الكفار ؟ ..

من هذا المنطلق كانت سـياسة الاسـلام الرشيدة التى رسمها ، وجعلها منهجا متبعا . أن يهاجر النبى بنفسـه وأهله وأصحابه الى المدينة لكى تنمو دعوته فى أرض خصبة غير تلك التى حوربت فيها دعوة الاسلام فى مهدها .. فقال : « ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون لها » . فكانت هجرتهم ارسـالا ارسالا ، وربما كانت مطبـوعة بطـابع السرية احيانا ، أو فى غالب الأحيان .

وبعد ان اطمأن الرسول لوصول صحابته الى دار الهجرة ، أعـد العدة مع رفيقـه أبى بكر الصديق ... فى ساعة من ساعات الهجير يوم الجمعة من ربيع الأول ، وفى غفوة الناس من حر الظهيرة توجه النبى نحو بيت أبى بكر ، وأسر اليه نبأ الهجرة ، وأذن له بالخروج معه ، واتفقا على التنفيذ فى ليلتهما — وهى الليلة التى عينتها قريش للايقاع بالرسول فى فراشه ، أو حين خروجه الى الصلاة صباحا — وهاجر الرسول — صلى الله عليه وسلم — وصحبه — رضوان الله عليه — وكان لهجرتهما عجائب .

● **نسـج العنكبوت وتفريخ الحمـام على مدخل الغار بعد نزول النبى وصاحبه فيه .**

● **حادث سراقة بن مالك ، وكان خروجـه معلوما لقريش ، وعـاد اليهم كما خرج وهـو مشرك ، لا يتهم عندهم الا أن الرجل اقتنع بنفسه وصدق فى وعده .**

● **قصة أم معبـد الخزاعية ، وهى حادثة مشهورة رويت عنها ، وعن زوجها .**

● **حادث الهاتف الذى سمعته قريش على مشارف مكة ينشد ويردد نشـيده بذكر محمد وصحبه ، وأمر أم معبد معهم .**

هذا فضلا عن الحادث الأول الذى لا ترتاب فيه قريش ، ولا تجادل — وهو حادث خروج النبى من بيته ومروره بين أيدى الفتيان المتربصين له دون أن يروه — ثم كانت الهجرة بعد أن ظلت المدينة فترة طويلة على شغف بلقاء الرسول ، وفى تلهف لرؤيته ، وكان أهلوها دائما يخرجون لاسـتقباله فى ربضـها البعيـد عن الأبنية ، ويظلـون فى العـراء الى أن تسـفعهم شمس الظهـيرة بوهجهـا فيعـودون الى مسـاكنهم على شوق أشد ، واحتماء من الحـر حتى كان يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول أشرق عليهم مطلع الركب من بعيد فأخذت جموع القوم فى بهجة شاملة تنشد نشيدها المبتكر :

طلع البـدر علينـا — من ثنيـات الـوداع
وجب الشكر علينـا — ما دعـا للـه داع
ايها المبعـوث فينـا — جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينـة — مرحبـا يا خير داع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا لم يكن حادث الهجرة فى أوله صراعا بين الحق والباطل ، ولا هو محاولة من محاولات البطولة الصامدة فى وجه الضلال والبغى ، انما هو فى حقيقة أمره جهاد يقتضيه — دائما — كل اصلاح مسبوق بفساد ، وما يتأتى أن ينهض الاصلاح دون كفاح وتضحيات واستبسال ، وتلك شرعة الله فى الكون الذى دبره ، وسنته فى هذا الوجود .

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾

سورة محمد — ٣١

وبتمام الهجرة بدأت دولة الشرك تنهار ، واخذت شمسهم فى أفول ، فقد تركزت راية الاسلام فى المدينة ، وبدأ المسلمون فى تنظيم دولتهم ، واخذ القرآن الكريم يسعفهم بآياته فى التشريع ، ونظم الحكم والمعاملات والحروب والانساب والتوريث والحدود ونحو ذلك .

غير أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — لم يكن زاهدا فى مكة ، ولا سهلا عليه أن يغادرها، فضلا عن مطاردته منها فى اهله وصحبه ، فقد كان يسأل عن مكة من يقدم اليه من أهلها ، وكان هذا الحنين مناجاة لله أن يترفق ببيته الحرام فينقذه من ايدى المشركين ، وقد استجاب الله سبحانه فجعل تلك الهجرة من مكة مفتاحا لها — واعادها اليه وعززها به ، وكان من أمرها ماكان :

الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ

سورة المائدة — ٣

وكما شرف الله مكة بنزول القرآن فيها أولا شرفها باختتامه فيها اخيرا :

« اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

سورة المائدة — ٣

من نتائج الهجرة :

ومن نتائج الهجرة ضبط تاريخ اسلامى ، فلم يكن للعرب قديما تاريخ مضبوط يتقيدون به فى تقدير أزمنتهم ، وتعيين أحداثهم ، بل كان المؤرخ منهم يربط الحادث بزمن ملك من ملوكهم ، أو بوقت مرض تفشى فيهم ، أو بحرب كانت ذات شأن بينهم كعام الفيل .

فلما كانت البعثة النبوية ، ثم كانت الهجرة تجدد للمسلمين تاريخ بالهجرة ، ومما يروى فى ذلك أن النبى — صلى الله عليه وسلم — لما قدم المدينة بعد الهجرة أمر باتخاذ تاريخ ، فاتخذوا الهجرة مبدأ تاريخهم بعد أن كانوا يؤرخون ببعثة النبى عليه الصلاة والسلام ، غير أن الهجرة كانت فى ربيع الأول ، وليس هو أول العام بل اوله شهر المحرم فاتفقوا باجماع على اعتبار المحرم أول العام الهجرى ، وان كانت الهجرة بعد هذا بأكثر من شهرين ، وصار هذا تاريخ المسلمين دون تغير فى ترتيب الشهور ولا فى أسمائها ، كما شرع الله سبحانه منقبل ، وفى هذا الاختيار الاجماعى ما ينبىء عن حسن تقدير الصحابة لحادث الهجرة ، واعتباره فرقا بين الحق والباطل ... فهو فى حقيقة أمره بدء عهد جديد للانسانية والاسلام ، وانتشار التحرر البشرى والانطلاق التقدمى ، لذا استحق أن يخلد بشعار التاريخ، وأن يحتفل به المسلمون فى سائر شعوب الأرض كل عام ، بل ان ذكرى الهجرة النبوية تنادى أمة الاسلام بالوحدة فى ظل الاسلام ، والتطلع الى صحوة كبرى تجمع كلمة المسلمين ، وتؤكدوحدتهم فيقومون بربط حياتهم بالاسلام الذى لا يقبل المسلمين متقطعين فى الأرض أمما ولا ينظر اليهم لا حول لهم ولا طول ، ولكنه يقول لهم :

●● **« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»**

آل عمران — ٩٢

●● **« ان هذه امتكم امة واحدة ، وانا ربكم فاعبدون » .**

سورة الأنبياء — ٩٢

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

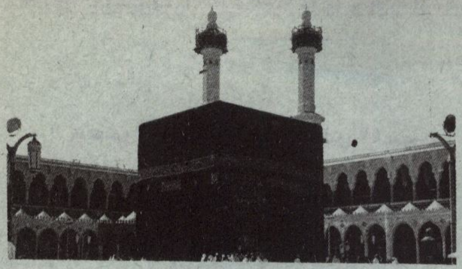

عـــود حميد

الشيخ مهدى عبد الحميد مصطفى

مع الأفواج العائدة .. بقلوب عامرة حامدة .. ونفحات غامرة سائدة .. أو مع الوفود الآيبة .. بأفئدة يداعبها الشوق، ولما تزل فى ساحة القرب .. فمازالت القلوب عالقة ، ومازالت الأرواح محلقة .. وكيف لا .. وقد طاف وجدان حجاج بيت الله الحرام ، فى وادى الذكريات العظام ، عند أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم .. ومن دخله كان آمنا .. نعم .. كان آمنا .. وكيف لا يكون آمنا وهو فى ضيافة الرحمن ، يغترف من بحور الطاعة ، وينهل من ينابيع الايمان .. والأمن والسلام فى حياة الناس .. سواء أمن وسلام الانسان مع نفسه ، أو أمن وسلام الانسان مع خصمه ، أو امن وسلام الانسان من مؤاخذة ربه ، مرهون فى منهج الله بالايمان الصادق ، والطاعة الحقة لله ، والعبودية الخالصة له وحده دون سواه .

ولو استنطقنا القرآن بالبرهان ، لتتابعت آياته تترى :

« ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما » .

(طه : ١١٢)

« فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ».

(الجن : ١٣)

قال تعالى : **« فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .**

البقرة — ٣٨

وقال تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ

(فصلت : ٣٠ ، ٣١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى :

« فليعبدوا رب هـذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

(قريش ٣ ، ٤)

رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

(ابراهيم : ٣٧)

وجمع حال الملتزمين ومصـير المفرطين قول رب العالمين :

قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾

(طه : ١٢٣ ــ ١٢٧)

وقوله سبحانه :

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾

(النحل : ١١٢)

لقد استعد ضيوف الرحمن للعودة الى ديارهم واوطانهم بعد ان لبوا نداء الحق ، وادوا شعيرة من اعظم الشعائر .. شعيرة تجمع بين الجهد البدنى والبذل المادى .. شعيرة تحتاج الى من يقدرها حق قدرها ، ويكون اهلا لمسئوليتها ، ويؤدى الذى عليه فيها ، تجاوبا مع قول الحق تبارك وتعالى :

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾

(البقرة : ١٩٧)

فالحج اذن حصانة من الزلات ، والحج اذن ميدان للتمرس على التنافس فى الخيرات ، والحج عموما مركز للتزود بخـير الزاد ، وخير الزاد التقوى .

فعلى الحاج ان يتزود فى حجه بالترفـع عن الدنيا وترابها ، والتعالى على زخرف الحيـاة وحطامها ، فكلما تأبى الانسـان على مشتهيات النفس ، ولذاذات الحياة ، صفا قلبه ، ورقت نفسه ، وشفت روحه ، وتذوق حلاوة الايمان .

عزم الخليفة العباسى ذائع الشهرة هـارون الرشيد على الحج الى بيت الله الحرام .. فامر بأن يفرش له الطـريق من العـراق الى مكة باللبود ، وبينما هو فى طريقه الى مكة نزل منزلا ليستريح ، فاقترب منه احد الصالحين ، وقال له :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هــب الدنيـــــا تواتيــكا
أليــس المــــوت ياتيـــكا

فمـا تصـنع بالدنيـــا
وظـــل الميـــل تكفيكـــا

ألا يا طــالب الدنيـــــا
دع الدنيـــــا لشــانيكا

كمـــا أضـحكك الدهـــر
كـذاك الدهـــر يبكيكــا

فبكى هارون الرشيد حتى اخضلت لحيته .. ثم قال : الويل لنا ان لم يعف الله عنا !!

ثم ان على الحاج أن يتزود من حجه بالاعتصام بحبل الله ، والاعتزاز به سبحانه دون ســواه فالاعتصام بحبل الله يورث الانسان عزا يدوم له ما امتدت به الحياة ، كما أن الاعتزاز بغير الله قد تكون له فورة ومتعة ولكنها الى حين ، ثم تورث بعدها ندامة وذلا وحسرة تلازمه الى مماته، ولله در من قال : من اعتز بماله قل ، ومن اعتز بعلمه ضل ، ومن اعتز بجاهه ذل ، ومن اعتز بعقله خل ، ومن اعتز بالله ربه فلا قل ، ولا ضل، ولا ذل ، ولا خل :

• • •

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ
كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ
ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

(العنكبوت : ٤١)

« ومن يعتصم بالله فقد هــدى الى صراط مستقيم » .

(آل عمران : ١٠١)

وعلى الحاج أن يتزود من حجه بحسن الالتجاء الكامل الى ربه ، ملتزما بقول النبى محمد ــصلى الله عليه وسلم ــ (اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ..) .

التقى الخليفة هشام بن عبد الملك فى موسم الحج بسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يطوف بالبيت الحرام ، فاقترب هشام من سالم، وقال له : سلنى حاجتك يا سالم .. فنظر اليه سالم فى دهشة وعجب ، وقال له : انى لأستحى وأنا فى بيت الله أن أسأل أحدا سواه .. فانتظر هشام حتى انتهى سالم من طوافه ، وخرج من المسجد ، فلحقه هشام خارج المسجد وقال له : الآن وقد خرجت من بيت الله ، فسلنى حاجتك اذن .. فسأله سالم : من حوائج الدنيا أو من حوائج الآخرة ؟ فقـال هشـام : بل من حوائج الدنيا .. فقال سالم : يا هشام ، انى ما سألت الدنيا من يملكها ، فكيف أسألها من لا يملكها .. وتركه وانصرف .

هنيئا لضيوف الرحمن العــائدين لو أحسنوا التزود .. ساعتها يكون عودهم حميدا ، وسعيهم سديدا ، وثوابهم مديدا باذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس من الهجرة النبوية

الدكتور شعبان محمد اسماعيل

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، واشهد ان لا اله الا الله يقول الحق وهو يهدى السبيل ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله كان القدوة الطيبة والأسوة الحسنة ، صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد :

فكلما أشرق فجر شهر المحرم من كل عام تجلت للمسلم أروع صور الكفاح والتضحية فى سبيل الدعوة الى الحق والى الفضيلة والى الطريق الذى ارتضاه الله لعباده .

واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كافح وجاهد فى سبيل اعلاء كلمة الله ووقف فى وجهه كل اعداء الحق وان اختلفت مللهم ومذاهبهم ، فان من الانصاف والعدل ان نقول : ان اعداء الاسلام لا يزالون يكيدون لهذه الدعوة فى كل مكان ، والأساليب المختلفة فاعداء الأمس هم اعداء اليوم والغد .

وصدق الله العظيم اذ يقول :

« ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا »

سورة البقرة آية ٢١٧

واعتقد ان هذا الأمر يعرفه المسلمون جميعا لكنه من قبيل قوله تعالى :

« وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » سورة الذاريات آية ٥٥

ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم — هو القدوة الحسنة ويحق لنا فى هذه المناسبة الكريمة أن نأخذ من حياته صلى الله عليه وسلم العبرة التى نستفيد منها فى حاضرنا ومستقبلنا وكم فى الهجرة من عبر ودروس لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله كما يقولون .

والمتأمل فى حادثة الهجرة يجدها قائمة على دعامتين :

(أ) التخطيط السليم .

(ب) الاعتماد على الله تعالى .

وهما أمران لا غنى للانسان عنهما فى اى عمل كان .

فاذا نظرنا الى المبدا الأول وجدنا ان الرسول — صلى الله عليه وسلم قد أحكم الخطة احكاما دقيقا ليس فيه ثغرة يدخل منها العدو :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● فها هو ذا — صلى الله عليه وسلم — يبايع الأنصار الذين سينزل عليهم فى الوطن الجديد ثلاثة أعوام متتابعة ، حتى اذا اطمأن على المكان الذى سينزل فيه كانت الهجرة .

● سمح للمهاجرين أن يهاجروا فرادى وجماعات متفرقة حتى لا يلفت نظر المشركين فتنكشف خطته .

● الأمر الأهم هو : ساعة خروجه — صلى الله عليه وسلم — فانه يحتاج الى تخطيط ادق ، وخاصة بعد أن اعلمه الخالق جل وعلا بما يدبره الأعداء فى قوله تعالى :

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝﴾

سورة الأنفال آية ٣٠

فماذا يحتاج الرسول — صلى الله عليه وسلم — فى هذه الرحلة ؟

انه يحتاج الى وزير امين ، ليكون شريك رحلته ، وموضع مشورته ، فمن الذى يقوم بهذه المهمة الخطيرة ؟ انه الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو وزن ايمان أبى بكر وايمان الأمة لرجح ايمان أبى بكر » وحق لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يختاره فقد كان يتقدم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى يكون حماية له من الأعداء وعندما وصلا الى الغار يقول لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — انتظر حتى انظر هل فى الغار شىء ، انه الذى قال لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — **(لو هلكت فانا واحدا ، وأما اذا هلكت أنت هلكت الأمة كلها) .**

● كذلك من احكام الخطة أن يعمى على الأعداء حتى لا يلحقوا بالرسول فى أول الطريق، فكان لابد من بطل آخر يبيع نفسه لله تعالى ، لينام على فراش الرسول — صلى الله عليه وسلم — حتى الصباح فكان على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وكان اختياره لهذه المهمة ليس جزافا ، وانما لأن وجوده فى بيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليس بالأمر الغريب ، فقد تربى فيه — وهو ابن عم الرسول — صلى الله عليه وسلم .

● لابد من معرفة أخبار الأعداء ، وماذا يدبرون ، حتى يكون على بينة من أمرهم ، فاختير عبد الله بن أبى بكر لهذه المهمة ، فكان يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم — كل ليلة وهو فى الغار ليخبره بما يدبره الأعداء .

● الرسول صلى الله عليه وسلم — وصاحبه رضى الله عنه فى حاجة الى التزود بالطعام من حين لآخر — فمن الذى يقوم بهذه المهمة ؟ انها الصديقة بنت الصديق (أسماء بنت أبى بكر — رضى الله عنهما) .

● ان وصول عبد الله بن أبى بكر وأخته الى الغار سيترك أثرا يكون دليلا للأعداء على مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فلابد من ازالة هذا الأثر ، ومن هنا كانت مهمة (عامر بن فهيرة)راعى غنم أبى بكر — أن مر بأغنامه الى جوار الغار ويحلب اللبن لرسول الله صلى الله عليه وسلم — فيشرب هو وصاحبه .

● الطريق الى المدينة شاق وطويل فلو سلكاه للحق بهم المشركون ، فلابد من طريق غير مألوف، ومن الذى عنده الخبرة بطرق الصحراء الوعرة ؟ انه عبد الله بن أريقط ، مع انه كان غير مسلم الا ان الاسلام لا يمنع من الاستعانة بغير المسلم ، ما دام الأمر أصبح محصورا فيه ، فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها أخذها ، ولا يضره من اى وعاء خرجت .

وبذلك يكون الرسول — صلى الله عليه وسلم قد ضرب لنا المثل الأعلى فى التخطيط المحكم ليقول للدنيا كلها (ان نصرة الحق تقتضى الجهد والعمل وتحمل المشاق ، ولا يأتى النصر للكسالى والمتواكلين) .

الاعتماد على الله .

الدعامة الثانية التى عليها مدار الفلاح والنصر على الأعداء : الاعتماد على الله تعالى ، وحسن الصلة به فنجاح الأمور انما هو بقدرة الله سبحانه وتدبيره .

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بذل كل ما فى وسعه من التخطيط الدقيق والأخذ فى الأسباب — كما سبق — فانه — صلى الله عليه وسلم — لم ينس الدعامة الثانية وهى الأساس الأول فمنذ اللحظة الأولى لخروجه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيته اخذ يتوجه الى الله تعالى ويلجأ اليه طالبا المدد والمعونة منه وحده فبدا يتلو آيات من القرآن الكريم من أول سورة (يس) الى قوله تعالى : **« وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون »** .
يس — ٩

فكأنه — صلى الله عليه وسلم — يتجرد من حوله وقوته الى حول الله وقوته .

● وها هو ذا — صلى الله عليه وسلم — عندما يصل الى الغار وبرفقته صاحبه أبى بكر رضى الله عنه يأخذ المشركون فى تتبع الأثر حتى وصل بهم الى باب الغار ويتشاورون فى البحث عنه — صلى الله عليه وسلم — فى هذا المكان — وفى هذه اللحظة كادت الأسباب البشرية كلها ان تنتهى ، وكاد التخطيط المحكم ان ينهار لولا عناية الله تعالى ومدده الذى لا يغلب .

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال ونظرت الى اقدام المشركين ونحن فى الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله (لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا) فقال : (ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، لا تحزن ان الله معنا) .

وقد سجل القرآن الكريم هذا الموقف الرائع فى آيات من سورة التوبة لا تزال تتلى ولن تزال الى يوم القيامة :

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ
إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

سورة التوبة آية ٤٠

فنستخلص من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — قد ضرب لنا المثل والاسوة الحسنة فى التضحية بالنفس والنفيس من اجل نصرة دين الله تعالى ، وان الله تبارك وتعالى قد كلل هذه التضحية بالنصر والتأييد .

فعلى المسلم ان يكون على هذا المنهج ويعلم ان مدد الله تعالى لا يأتى للكسالى والمتواكلين وانما يكون لمن يأخذ فى الأسباب ولمن يجد ويجتهد ويخطط ثم بعد ذلك يعتمد على الله تبارك وتعالى فى انجاح سعيه ، لأن الأمر كله لله وترتب على المسببات على اسبابها انما هى بقدرة الذى يقول للشىء كن فيكون .

ولتعلم — اخى المسلم — ان ما نزل بالمسلمين من خذلان لم يكن الا نتيجة لاهمال احد الأمرين : التخطيط السليم ، او التوكل على الله تعالى وهما جناحان يطير بهما المسلم فلو تعطل احدهما وقع ولم يستطع النهوض .

فليكن لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ولنصحح مسيرتنا فى هذه الحياة ، ولن يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح عليه أولها .

فاذا كانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة تمثل الدعامتين اللتين تحدثنا عنهما فان هذا ما تحقق فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م فقد عاشت قواتنا المسلحة مدة ست سنوات متواصلة فى التدريب والاعداد والدعم المادى والمعنوى من الأمة كلها لأجل حياتنا ومستقبل شعبها القوات المسلحة .

كما حققت المبدأ الأهم وهو الاعتماد على الله تبارك وتعالى واللجوء اليه وحده حيث بدأت المقدمة بالهتاف الله اكبر ولذلك كان النصر حليفنا وكان مدد الله قريبا منا وصدق الله العظيم اذ يقول : **« يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »** .
محمد — ٧

هجرة المسلمين اليوم :

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اعلن انه لا هجرة بعد الفتح فانه صلى الله عليه وسلم قد اعلن أن الجهاد باق الى يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم **(لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية)** .

كما ان على المسلم ان يغير من سلوكه نحو الأحسن والأفضل ، عليه أن يهجر المعاصى والآثام فانها هجرة قال صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه).

والله اسأل ان يرفع راية الاسلام عالية خفاقة فى جميع انحاء المعمورة حتى يعم الخير الانسانية جمعاء انه نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في الهجرة المظفرة

كان التأييد الإلهي مع الإيمان بالسنن الكونية

الدكتور السيد رزق الطويل

الحديث عن الهجرة النبوية المظفرة الى يثرب الطيبة متعدد الجوانب ، متنوع الاتجاهات ، متباين الأهداف ، ذلك لأن عظمة الحدث وعمق آثاره زمانا ومكانا كل ذلك جعل منه مادة خصبة صالحة لتلمس العبر ، واستلهام المواعظ وتلقى الدروس التى تعين المسيرة الاسلامية على اختلاف مراحل التاريخ على تجاوز الصعاب وتخطى العقبات ، والوصول — راشدة — الى بر الأمان .

والهجرة بكل المقاييس حدث جليل الشأن غير وجه التاريخ ، ويسر للبشرية خلاصا من معاناتها فى جحيم الطغيان الفارسى ، والبغى الرومانى الى حضارة انسانية هادية مشرقة يحيط بها سياج محكم من الدين الحق والشريعة السمحة .

ومن ابرز ملامح العظمة فى الهجرة النبوية الكريمة انها لم تكن مجرد آية الهية خارقة قام بها جنود الله فى السموات وفى الأرض الذين لم يعلمهم الا هو ، ولكنها بجانب ذلك كانت صورة مشرقة للايمان بالسنن الكونية ، اذ نجد الخطة المحكمة والأخذ الواعى بالأسباب ، ومواجهة امكانات العدو ، وهى كثيرة بما يتاح من امكانات واسباب هى وان كانت ضئيلة ،يعوض نقصها ما يكمن وراءها من يقين قوى واخلاص عظيم .

والمسلمون فى ظروفهم الراهنة مطالبون بان يتعرفوا الهجرة خطة مدروسة اكثر من تعرضهم اياها آية ممنوحة .

وتلك هى مهمتنا فى هذا المقال .

فالهجرة كانت منهجا للعمل واسلوبا فى الدعوة ، والظروف التى احاطت بالمسلمين فرضت ذلك المنهج ، وحتمت على القادرين منهم هذا الأسلوب ، فكانت فريضة لازمة ولم ترفع فرضيتها الا بعد الفتح .

وتتمثل هذه الظروف فى أن قريشا على اختلاف بطونها وعشائرها ومن مالأهم وحالفهم من القبائل الأخرى يفكرون تفكيرا جادا فى التخلص من الرسالة الخاتمة والرسول الكريم .

والتفكير فى الهجرة — على ضوء هذا — كان قائما فى ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذ انه من قبل هــذه الهجرة بسنوات كانت هناك هجرتان متتاليتان للمسـلمين الى ارض الحبشة خرجت من « الشـعيبة » ميناء مكة حينذاك .

وفى بيعتى النبى صـلى الله عليه وسلم مع اهل يثرب للايواء والنصرة ، وقـد اخذوا على انفسهم أمام النبى صـلى الله عليه وسلم فى ذلك عهودا ومواثيق تشهد بفطرة سـمحة طيبة اهلتهم لقبول الدين الحق ، والتضحية فى سبيله .

٢ وبدأ الاعداد لانجاز الهجرة الكبرى .

وأدرك أبو بكر بفطنة المؤمن انها آتية لا ريب فيها ، والحرص على الصحبة يملك عليه جوانب نفسه فاشترى بعيرين اعدهما لهـذا الأمر له ولصاحبه .

ان الخطة سائرة نحو هدفها المرسوم لكن موعد التنفيذ موكول الى من بيده الأمر وحده ، وما على النبى الكريم الا أن ينتظر ويترقب .

ومضت قريش على غلوائها يحكم تصرفها سفه وطيش ، وقد أجمعت أمرها وشركاءها فى دار الندوة على ضرورة التخلص من النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن رسالته التى أزعجتها ، وقادهم شيطانهم الى حل ارتضوه وهو قتل النبى صلى الله عليه وسلم بسيوف العشائر والبطون جميعا ، فلا يستطيع بنو هاشم المطالبة بدمه .

وقرروا ليلة التنفيذ .

وصدر الأمر للنبى الكريم بالهجرة .

واخبر صاحبه الصديق الـذى استبشر بما سمع ، ورأى أن أمنية الصحبة وشيكة التحقيق، ومضيا معا لتنفيذ الأمر باحكام واتقان .

والتمسـا كل سـبب يحفظ للمهمـة الكبيرة أسرارها ، ويحقق لها آثارها فلابد من شاب فدائى ينام تلك الليلة على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخـدع القوم المحيطين ببيت النبـوة فيظلوا على موقفهم ينتظرون ساعة الاقتحام ويتقدم للمهمة العظيمة ربيب بيت النبوة على بن أبى طالب وبالفدائية الصادقة لوجه الله تتحقق الانتصارات الكبيرة .

ومن أين يخرجون ؟

لابد من مخـرج غير معروف لهـؤلاء الأعداء المتربصين .

ان النبى صـلى الله عليه وسلم وصاحبه فى بيت الصديق ، ويخرجان من منفذ غير معهود فى ذلك البيت .

ثم يتجهان جنوبا ، والمعروف أن القاصد ليثرب يتجه شمالا ، لكنه الامعان فى التمويه تضليلا لهؤلاء الضالين .

ثم يدخلان غار ثور على نية الاقامة فيه ثلاثة أيام ريثما يخف الطلب وتفتر الجهود الحمقاء التى تريد أن تفترس الدعوة الوليدة وتحجب الشمس التى بـدات تنشر أشعتها فى الآفاق ، وتحرم البشرية من خير كثير .

وماذا يفعلان فى آثار الأقدام وللقـوم خبرة واسعة فى تتبع الآثار والتعرف على أصحابها ؟!

انها مهمة عامر بن فهيرة الـذى يعالج بأقدامه أى أثر لقدم فيطمس معالمه سواء أكانت اقدام النبى وصاحبه أم اقـدام من يحضر لهما طعامهما فى الصباح وفى المساء .

ومهمة الفـداء يتوفر عليها جندى آخر .. أسماء بنت أبى بكر التى شقت نطاقها لتستعين به على حمل طعام النبى وأبيها فمنحها التاريخ الأغر وسام « ذات النطاقين » .

حقا انها خطة محكمة ، وخطوات مدروسة ، وتحركات محسوبة وعناية الله فـوق الجميع ترعى خطة الايمان .

فيخرج النبى صلى الله عليه وسلم من بين المحاصرين ولا يرونه :

« وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .

يس — ٩

ثم تفاجئهم الحقيقة حين يتبين لهم أن النائم على بن أبى طالب فيلحون فى الطلب ويتتبعون الأثر حتى يكون النبى صـلى الله عليه وسلم وصاحبه على قيد خطوة منهم ولا يرونه .

الا ما أروع الايمان الصـادق !! وما أكرم نتائجه عندما يتوافر لصـاحبه الاستعانة بالله والأخذ بالأسباب !!

ومن الدليل على الطـريق وبين مسـارب الصحراء ؟

انه عبد الله بن اريقط اتفق معه أبو بكر على أن يقـوم بهذه المهمـة وهو الخبـير بدروب الصحراء ، ومواطن الراحة وأماكن المـاء مقابل دراهم معدودة .

انه مشرك على دين قومه ، ومع ذلك قام بالمهمة كما ينبغى وفى وفاء نادر لقد كان بين يديه مائة ناقة لو عرف القـوم بمن معه ، لكنه الوفاء أحد القيم التى عرفت بها هـذه الأمة ، ومن أجلها اجتباها الله للرسالة الخاتمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويحضر عبد الله فى الموعد الذى ضرب له بعد ثلاث عند غار ثور ، ويقود الركب الكريم الى المهاجر الطيب فى رشد تحرسهم عناية الله ورعايته .

وضرب القوم فى كل طريق ، وساروا فى كل درب ، وهموا بما لم ينالوا ، وانقطعوا دون غايتهم وعضوا الأنامل من الغيظ .

ويستمسك الركب الطيب بسنن الله الكونية فى هذا الموقف فيأخذون أنفسهم بأسباب التخفى ، والحذر ، ومن شواهد ذلك أن يقابلهم على الطريق رجل يعرف أبا بكر ، ولا يعرف النبى صلى الله عليه وسلم فيسأل الصديق عن صاحبه فيلجأ الى هذه النورية الجميلة التى حفظ به السر ، ولم يبرح الحق قيد شعرة فقال: انه هاد يهدينى السبيل .

فاذا اعترض الخطة الراشدة بعد ذلك ما يهددها تدخل القدر يدركهما سراقة بن مالك فيكبو به جواده ثم ينهض ليحاول مرة اخرى فيكبو . وفى الثالثة يقول له النبى الكريم : ارجع يا سراقة ولك سوارا كسرى !!

ويعود المطارد اليائس وقد تجدد فيه أمل لم يفهمه فى حينه وان رآه فيما بعد حقيقة واقعة بعد ان سقط ايوان كسرى فى يد المسلمين على عهد عمر بن الخطاب واستأثر سراقة بالسوارين.

ووصل المهاجر الكريم وصاحبه الى يثرب التى اصبحت بمقدمها المدينة المنورة ، وطيبة الطيبة ، تحبط بها قلوب الأنصار من الأوس والخزرج وعقدت أول جمعية فى الاسلام .

وقامت للدعوة الدولة .

وسارت حركة الهجرة فى طريقها المرسوم .

وتوافد المهاجرون تباعا من مكة ، وقاومت قريش حركة الهجرة باصرار عنيد ونجحت الهجرة برغم المقاومة .

نجحت باصرار المهاجرين واخذهم أنفسهم باسباب النجاح فمنهم من استخفى فلم يجدوا طريقا اليه ومنهم من ملك اسباب الجهر فلم يقدروا عليه .

وآخرون اعترضت قريش طريقهم فتركوا لهم اموالهم وآثروا أن يهاجروا فقراء .

فمن الفريق الأول جمهرة المستضعفين .

وعلى رأس الفريق الثانى عمر الفاروق .

وفى مقدمة الفريق الثالث صهيب الرومى .

وبدات الهجرة تؤتى ثمارها دانية القطوف ، بعد أن اخذت الدولة الناشئة يشتد عودها ، وتتألق على دروب المحن والانتصارات .

وتحدث القرآن الكريم عن الهجرة بعد وقوعها ليعلم الأمة المسلمة من مواعظها ما تستعين به فى صراعها مع الأحداث المقبلة .

ففى موقف الاستعداد لبدر وفى نفوسهم عواطف شتى حول صراع وشيك مع قوة جبارة للكافرين يقول لهم سبحانه :

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾

سورة الأنفال آية ٣٠

وعند تخاذل بعض المسلمين عن الخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم فى تبوك قال لهم سبحانه :

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا

سورة التوبة آية ٤٠

كما تحدث القرآن الكريم فى مواطن عدة عن مكانة المهاجرين الذين قدموا هذا البذل الغالى اسلوبا أمثل فى دعم الدعوة وتأييدها بقوة الدولة .

هكذا كانت الهجرة مصدر الموعظة الرشيدة ، والحكمة السديدة ، والتوجيه الحى البناء لتظل مسيرة الدعوة قوية قويمة .

وستظل كذلك على امتداد التاريخ مصدر الهام ومبعث عبرة ودروس ، تستمد منها الأمة المسلمة ما يضىء لها معالم الطريق اذا غشتها ظلمات المحن ، أو ران عليها الضعف .

والدرس البليغ الذى يواجه امتنا عندما تظلها ذكرى هذا الحدث العظيم أن تتعلم أن طريق النصر رهن بايمان يعززه اليقين ؟ واخذ قوى بالأسباب ، لا يبالى بالعقبات والصعاب .

وهذه هى الهجرة فى معناها الأسمى ، ومنهجها السديد .

والله يهدينا جميعا سواء السبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأشهر الحرم في الجاهلية والاسلام

ا.د. دكتور/ صبحي عبد الحميد محمد

الأشهر الحرم أربعة ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثم شهر رجب الفرد الذى بين جمادى الآخرة وشعبان .

وقد سميت بذلك لأن الله حرم فيها القتال فضلا عن ارتكاب الآثام واقتراف الذنوب منذ فرض الحج فى أشهره المعلومات فى عهد ابراهيم واسماعيل .

وكانت الحكمة من تحريم هذه الأشهر — ومازالت — تمكين الناس من اداء مناسك الحج والعمرة فى أمان واطمئنان فحرم الله شهرا قبل الحج وهو ذو القعدة يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذى الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج وينشغلون باداء المناسك وحرم بعده شهرا آخر وهو المحرم ليعود الحجاج الى بلادهم آمنين وحرم شهر رجب وسط الحول لتمكين الناس من زيارة البيت والاعتمار .

هذا ما كانت عليه الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام ومما يذكر للعرب أنهم — على كثرة ما حرفوا فى ذلك الدين الحنيف . وعلى شدة ما انحرفوا عنه فى جاهليتهم قبل الاسلام — قد ظلوا يعظمون الأشهر الحرم لارتباطها بموسم الحج الذى كانت تقوم عليه حياة الحجازيين وبخاصة سكان مكة استجابة لدعوة ابى الأنبياء ابراهيم حينما قال كما أخبر القرآن الكريم :

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ
غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ
ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾

سورة ابراهيم آية ٣٧

فكانت هذه الأشهر سلاما شاملا يسمح للناس فى موسم الحج بالانتقال والتجارة والحج والاعتمار وكان الرجل من العرب يلقى قاتل أخيه فى الأشهر الحرم فلا يتعرض له تعظيما لها واجلالا لشأنها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكنه كانت تعرض حاجات لبعض القبائل تتعارض مع تحريم القتال فى الأشهر الحرم فتلعب الأهواء ويقوم من يفتى باستحلال هذه الأشهر عن طريق تأخيره فى عام وتقديمه فى عام آخر فتكون عدة الشهور أربعة ولكن أعيانها تتبدل ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله . وذلك الفعل الذميم هو النسىء الذى أخبر عنه القرآن الكريم بأنه زيادة فى الكفر يقول الله جل شانه :

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ

التوبة — ٣٧

فكانوا يؤخرون المحرم الى صفر لانهم يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها ولم يكن ذلك فى كل عام وانما كان تبعا لأهوائهم فاذا ما أرادوا الاغارة أو طلب الثارات أخروا حرمه شهر المحرم غير مبالين بشرع الله بل تفاخروا بذلك فقد قال عمير بن قيس :

السنا الناسئين على معد
شهور الحل نجعلها حراما

أول من نسأ الشهور على العرب القلمس وهو حذيفة بن عبد فقيم من كنانة ثم فعل ذلك من بعده ابنه عباد وظل اعلان النسىء فيهم الى أن كان اخرهم أبو تمامة جنادة بن عوف الكنانى الذى أدركه الاسلام .

وما ذكرناه من تفسير النسىء هو أشهر التفاسير وأولاها بالقبول . وهناك تفسيران آخران :

الأول أن النسىء كان يتم عن طريق تأخيرهم الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية فكانوا يؤخرونه فى كل عام احد عشر يوما أو أكثر حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة ليعود الى وقته

الثانى : أن النسىء كان يتم عن طريق (الكبس) الذى استعمله العبرانيون فى سنتهم القمرية فقد كانوا يضيفون على رأس كل ثلاث سنين شهرا لتكون السنة القمرية شمسية وقد رجح هذا التفسير أبو معشر الفلكى المتوفى سنة ٢٧٢هـ ومحمد بن احمد البيرونى المتوفى سنة ٣٢٨هـ والمسعودى فى كتابه مروج الذهب واصح الآراء ما اخترناه أولا ودليلنا على ذلك ما ذكره العالم الفلكى محمود باشا فى رسالته التى سماها « نتائج الأفهام فى تقويم العرب قبل الاسلام » .

حيث أبان فيها أن العرب قبل الاسلام لم يستعملوا فى تقويمهم الا السنة القمرية المحضةوان النسىء كان يتم عن طريق تأخير حرمة المحرم الى صفر عاما وتركه عاما آخر مستدلا على صحة ما ذكر بأدلة حسابية دقيقة لا تبقى مجالا لأدنى ريب .

وأيا ما كان الأمر فقد أكد الاسلام الحنيف حرمة الأشهر الحرم وأبطل النسىء وأعاد لها هيبتها وأزاح عن وجهها كل تشويه فعلته الجاهلية .

وخير ما يدل على ذلك قول الله جلت قدرته وتعالت عظمته فى القرآن الكريم :

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ

سورة التوبة ٣٦

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فى خطبته العصماء من فوق الصخرات العظام عند جبل الرحمة : ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان .

ولكن الاسلام نظر الى تحريم القتال فى هذه الأشهر نظرة خاصة فجعل ابتداء القتال فى الأشهر الحرم هو الحرام أما أن يرد المسلمون اعتداء وقع عليهم فى هذه الأشهر فليس ذلكبمحرم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ودليلنا على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف فى شهر حرام لهروب فلول هوازن اليها وتحصنهم بها فكان ذلك تتمة لقتال هوازن واحلافها المبتدأ به قبل الشهر الحرام .

وهذا الاتجاه الكريم تؤيده آيات كتاب الله يقول سبحانه وتعالى : « **فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين** » ويقول :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ

سورة التوبة — ٢٨

وهناك اتجاه آخر يرى أن تحريم القتال فى الأشهر الحرم منسوخ بقوله تعالى : **فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة . كما يقاتلونكم كافة** » ويستدل على ذلك بسرية عبد الله بن جحش فى السنة الثانية للهجرة فقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم رهطا من المسلمين وأمر عليهم عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وأمره الا يقرأه حتى يبلغ مكانا معينا حدده له وقال :

اقرأ الكتاب ولا تكرهن احدا على السير معك من أصحابك فلما فتح الكتاب فى المكان الذى حدده له رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد فيه أمرا بالسير الى نخلة بين مكة والطائف ليرصد قريشا ويعلم اخبارهم ثم يعود ومضى الرهط حتى بلغوا نخلة فمرت عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمى فى آخر يوم من رجب فتردد المسلمون فى قتالهم ثم انتهى الأمر الى مقاتلة هذه القافلة القرشية وقتل ابن الحضرمى وأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وافلات نوفل بن عبد الله من أيديهم .

ولما رجع عبد الله بن جحش وأصحابه الى المدينة ومعهم العير والأسيرات أبى رسول الله أن يأخذ شيئا منهم وقال : « **ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام** » .

وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام فسفكوا الدماء وأخذوا الأموال وأسروا الرجال وظن القوم انهم هلكوا ولكن عناية الله فوق كل عناية فقد انزل قوله تعالى :

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ
وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ
أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ
وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ
ٱسْتَطَٰعُواْ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾

سورة البقرة — ٢١٧

والاتجاه الأول الذى اخترناه أرجح وهو أن ابتداء القتال فى هذه الأشهر حرام ولكن رد الاعتداء ليس بمحرم أما ما استدل به هؤلاء من قوله تعالى : **وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة** » فليس بنص فيما ذهبوا اليه لأنه يحتمل أن يكون منقطعا عما قبله ذكر على سبيل التخصيص عند جواز المقاتلة .

وأما سرية عبد الله بن جحش فلعل المشركين اعتدوا على هذه السرية فكان قتال المسلمين من باب رد الاعتداء وقد أثبتت بعض الروايات ذلك .

وبهذا نستطيع أن نقرر أن الاسلام حفظ للأشهر الحرم تعظيمها واجلالها وحرمتها فلا قتال فيها الا اذا بدىء المسلمون به حتى لا يتجرأ عليهم عدوهم وهذا يتفق مع مبدأ الاسلام العام أنه ليس دين حرب وقتال ولكنه فى الوقت نفسه ليس دين ذلة واستسلام ولم يقف الأمر بالاسلام عند ذلك بل حفظ لها مواضعها وترتبها بين أشهر السنة وبذلك كله استقر أمرها وعاد اليها جلالها وقدرها والله الهادى الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبر و نفحات

من الهجرة

الأستاذ لطفي شاكر عجينة

ان نجاح الاسلام فى تأسيس وطن له بعد ذلك التعذيب الذى لقيه المؤمنون بمكة يعتبر من أهم مكاسب الدعوة ، فقدفرض الاسلام وجوده ودخل فى مرحلة حاسمة حيث حصل على بلد آمن ليوطدفيه أركان المجتمع الجديد ، ومن هذا البلد تندفع قوى الاسلام فى مشارق الأرض ومغاربها فى أداء رسالة هذا الدين الذى عم العالم نوره وسقطت بقيامه معاقل الجاهلية ، واندكت حصون الوثنية فى جزيرة العرب وتهاوت عروش الظلم والجبروت فى عواصم الفرس والروم فى مدة لا تتجاوز ربع قرن من الزمان وهو ما حير العقول وبهر الألباب، فبعد اجتماع رسول الله بقبائل الأوس والخزرج ومبايعتهم اياه ، وبعد أن كون الاسلام وطنه الجديد بدأت طلائع الهجرة تقصد المدينة المنورة حتى كادت مكة تخلو من المسلمين ولما شعرت قريش بأن الاسلام أصبحت له دار فكرت فى قتل الرسول عليه الصلاة والسلام واجتمعت لتبرير ذلك فى دار الندوة .

اجتماع دار الندوة :

اجتمع طواغيت مكة فى دار الندوة ليتخذوا قرارا حاسما فى أمر قتل محمد بن عبد الله واستقر الرأى خلال الاجتماع على الاقتراح الذى أبداه أبو جهل وهو أن يأخذ من كل بطن من قريش شابا ثم يعطى كل فتى سيفا صارما ثم يضربونه جميعا ضربة رجل واحد فاذا قتل تفرق دمه فى جميع القبائل كلها فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كافة ولا يبقى أمامهم الا قبول الدية ولكن الله خيب آمالهم ووقفت قوته لهم بالمرصاد فأعلم نبيه بذلك وحفظه من كيد الكافرين ومكرهم .

قال تعالى :

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾

الأنفال — ٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما كان ايذاء المشركين من قريش للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين قد بلغ منتهاه بعد موت أبى طالب وخديجة وكان قد تأكد الرسول من تأييد الأنصار للاسلام بعد بيعتى العقبة وادرك ما يبيت له طواغيت الكفر من شر بعدها اتخذ قراره الحاسم بالهجرة الى المدينة وحين عزم عليه الصلاة والسلام على الهجرة وترك مكة القى الوحى الكريم فى قلبه وعلى لسانه هذا الدعاء الجميل .

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾

الاسراء — ٨٠

ومن ثم فان الرسول عليه السلام احكم خطة هجرته واعد لكل غرض عدته ولم يدع لحسبانه مكانا للخطوط العمياء فترك على بن أبى طالب كرم الله وجهه لينام على فراشه وتلك أعلى مراتب الايمان حين بذل نفسه فداء لرسول الله ، وبعدها ذهب عليه السلام الى دار أبى بكر الصديق رضى الله عنه واخبره أن الله اذن له بالهجرة . وروت عائشة رضوان الله عنها قالت : قال رسول الله لأبى بكر **« ان الله اذن لى فى الخروج والهجرة . فقال أبو بكر : الصحبة الصحبة يا رسول الله فقال : الصحبة قالت عائشة : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكى من الفرح حتى رايت أبا بكر يبكى يومئذ » ولم يعلم أحد من الناس بخروج رسول الله الا على وآل أبى بكر .**

وكانت الليلة التى خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فى العشر الأواخر من صفر فى السنة الثالثة عشرة من البعثة وعند خروجه مر على المشركين وهم نيام وهو يقرأ :

وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾

يس — ٩

فألقى الله عليهم النوم فلم يره أحد منهم .

محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه فى الغار :

خرج رسول الله فى ليلة الهجرة بعد أن أحكم كل أمر من داره الى دار أبى بكر ثم خرج الرجلان من ظهر دار أبى بكر الى غار ثور الذى استودعته العناية مصير الرسالة الخاتمة ومستقبل حضارة كاملة ، وبعد دخولهما الى الغار جد المشركون فى البحث عنهما حتى وصلوا قريبا من غار ثور فأنصت الرسول وصاحبه الى أقدام الكفار تخفق الى جوارهم فأخذ الروع أبا بكر وهمس يحدث رسول الله عليه الصلاة والسلام قائلا : يارسول **الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ثقة من محمد عليه السلام بربه الذى آمن به واحتمل كل متاعب الحياة وأهوال المحن فى سبيله** ، ولقد تجلى حبه عليه الصلاة والسلام لربه فى هذا اليوم كأكبر دليل على سمو المكانة التى أرتفع اليها فى حبه لعقيدته ايمانا بالله وتجردا لطاعته مهما كانت مغارم التضحية ولهذا كان نصر الله وتأييده له بلا حدود ويصور القرآن الكريم ذلك الموقف الكريم فيقول عز وجل .

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

التوبة — ٤٠

ولا يفوتنا أن نذكر الدور الذى قام به آل أبى بكر فى الهجرة فقد كان دورا بارزا ويدل على شجاعة عبد الله بن أبى بكر على صغر سنه فى القيام بدور الارشاد للنبى وصاحبه عما يجرى داخل مكة وفى ذلك تعليم للشباب المسلم على حمل المسئولية . وكذلك أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها التى تدل مواقفها على تقدير المرأة المسلمة لواجبها وايجابية دورها فى خدمة الدعوة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة سراقة بن مالك :

بعد أن فشلت قريش فى العثور على رسول الله وصاحبه جعلت مائة من الابل لمن يأتى بهما ففطن لذلك سراقة بن مالك وخرج فى اقتفاء أثر الرسول . قال سراقة : فأخذت رمحى وخرجت من ظهر البيت وانا أخط بوجه الأرض حتى أتيت فرسى فركبتها فدفعتها حتى دنوت منهم فعثرت فرسى فخررت عنها فقمت ، وقد حال الله بينه وبين ما قصد فيما جرى له من سقوطه عدة مرات من على ظهر فرسه ووقع فى نفس سراقة أن الرسول حق فاعتذر وسأله أن يدعو له وعرض عليه الزاد والمتاع فقال رسول الله لا حاجة لنا ولكن عم عنا الطلب وهذه ظاهرة يستدل منها أن رعاية الله قد أحاطت برسوله الذى اعتصم بحبله وانتصر بقوته فما أضاعه ولا مكن عدوه منه .

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

الأنعام — ٨٢

قدوم النبى الى المدينة واحتفال الأنصار به :

بعد أن ظل النبى مع صاحبه أبى بكر فى الغار لمدة ثلاثة أيام حتى أمن مطاردة قريش لهما — بعد ذلك قصد المدينة بدلالة عبد الله بن أريقط فسار بهما فى غير الطريق المألوفة وكان الطريق وعرا حتى وصل الى قباء بعد رحلة شاقة عبر الصحراء واستمرت اثنا عشر يوما لقيا خلالها من عناء السفر ووحشة الطريق ما ينوء به الأبطال .

فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾

آل عمران — ١٤٦

وقد أقام الرسول عليه الصلاة والسلام أربعة أيام فى قباء وفيها أسس مسجده المبارك الذى وصفه الله بقوله .

لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾

التوبة — ١٠٨

فلما وصل موكبه الشريف الى المدينة خرج الأنصار يحيطون به عن يمين ويسار وكان يوم مقدمه أروع وأعظم يوم فى التاريخ شهدته يثرب وقد خرج النساء والصبيان فى جو يغمره النشوة والفرح . وسار موكب النور والهداية يشق طريقه فى عاصمة الوحى ووطن الاسلام وكلما مر الرسول على دار من دور الأنصار دعاه أهلها للنزول عندهم وأخذوا بزمام ناقته فيقول لهم الرسول عليه السلام « دعوها فانها مأمورة » ولم تزل سائرة حتى بركت فى محلة من محلات أخواله بنى النجار أمام دار أبى أيوب الأنصارى فقال رسول الله هاهنا المنزل ان شاء الله .

« وقل رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين » .

التوبة — ١٠٨

وأقام الرسول فى دار أبى أيوب وكان موضع تكريم واعزاز جميع الأنصار الذين تسابقوا فى اكرامه واكرام أصحابه .

أسس البناء للمجتمع الجديد :

بعد أن استقر الاسلام بالمدينة بادر الرسول الى وضع الدعائم الأساسية لبناء المجتمع الجديد . وكان أول مشروع قام به هو بناء مسجده فى المكان الذى بركت فيه ناقته لدى وصوله المدينة وبنى النبى مساكنه بجواره ، وشارك رسول الله أصحابه فى بناء المسجد وحمل اللبنات والحجارة وكانوا يروحون عن أنفسهم من عناء التعب بهذا النشيد : اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة . **وقد تم بناء المسجد فى جو يملؤه الايمان وتشيع فيه روح الأخوة والمساواة وكان مظهر المسجد متواضعا بسيطا يمثل عزة الاسلام التى لا تستمد وجودها الا من الايمان بالله .** ولم يكن المسجد موطنا للعبادة فحسب ولكنه كان مركز الاشعاع لنشر الاسلام ومقر القيادة التى يتم فيها التشاور فى كل ما يهم أمر المسلمين فكان بذلك أرقى مدرسة عرفتها الحياة يديرها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول عليه الصلاة والسلام وينظم شئونها الوحى النبوى الشريف كثير من الأحاديث كقوله عليه الصلاة والسلام **« لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد : مسجدى هذا والمسجد الحرام وبيت المقدس »** وقوله **«صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام »** وقوله **« ما بين منبرى وبيتى روضة من رياض الجنة »** .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :

بعد أن فرغ رسول الله من بناء المسجد لتأكيد صلة الأمة بربها وضع الأساس الثانى وهو صلة الأمة بعضها بالبعض الآخر باقامة الاخاء بين المهاجرين والأنصار . فقال لهم : تآخوا فى الله أخوين أخوين واخذ بيد على بن أبى طالب وقال هذا أخى وكان عدد من آخى بينهم تسعين رجلا من المهاجرين والأنصار وكان هذا دعما لكيان الجماعة الاسلامية تنفيذا لقوله تعالى **« انما المؤمنون اخوة »** .

وقوله عليه الصلاة والسلام **« مثل المؤمنين فى تعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد »** .

وبهذا سبق الاسلام كل الأنظمة الى اعلان هذا المبدأ العظيم وتنفيذه وبذلك اجتث جذور العصبية الجاهلية ، وغرس فى النفوس معنى الاخاء الذى لا يرتكز الا على الايمان بالله ، ولايمان المسلمين به تجلى ذلك فى واقع الحياة فكان من آثاره ما وصف الله به المؤمنين حين كان الأنصار يؤثرون اخوانهم من المهاجرين على انفسهم فقال الله تعالى :

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟
وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ
شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

الحشر — ٩

وكان لهذه الأخوة مالها من الحقوق والواجبات واخوة النسب وكان يترتب عليها ان يتوارث الاخوان كما يتوارث الاخوان من النسب الى أن نزلت آية **« وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض »** فاقتصر التوارث على الأخوة بين النسب .

حث المسلمين على العمل فى المدينة :

نزل المسلمون المهاجرون الى المدينة على اخوانهم من الأنصار فى أكرم دار واحتلوا أسمى مكانة فى نفوس الأنصار الذين شاركوهم أحوالهم وثرواتهم وأعز ما تحرص عليه نفس بشرية فسادت المجتمع الجديد روح من التكافل الاجتماعى لا نظير لها حتى فى عصر ما يسمونه اليوم بعض حقوق الانسان فى عالمنا المادى المعاصر الذى يسود حياته ظلام الجاهلية فى جميع المجالات حيث يعيش أسير شبح الفقر الرهيب الذى يملى على صاحبه القنوط من رحمة خالقه والشرود عن نظامه وشريعته فتمكن الشيطان من قيادته الى جحيم الشح والحرمان .

ٱلشَّيْطَٰنُ
يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ
وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

البقرة — ٢٦٨

والاسلام يحث على العمل والاعتماد على الله فى طلب الرزق وأن يتحمل كل فرد واجبه فى العمل الشريف لهذا حث الرسول أصحابه على العمل ليواجهوا أعباء الحياة الجديدة بارادة قوية وما هى الا فترة قصيرة حتى أصبح عبد الرحمن بن عوف من أغنى المسلمين بالمدينة واندفع الجميع الى العمل بكل قوة فى غرس النخيل والسقاية والتجارة واثبتوا انهم فتية آمنوا بالله فزادهم الله هدى وايمانا .

تقدير حرية العقيدة بالمدينة :

بدأ تنفيذ النظام الاسلامى والعمل بتشريعاته فقد كانت الهجرة فاتحة عهد جديد وتكونت للمسلمين دار الاسلام التى وجدوا انفسهم فى رحابها فى مأمن من الأذى والفتنة — وفى دار الاسلام هذه سادت شريعة الاسلام مجتمع المسلمين الذين اعتصموا بحبل الله وانقادوا

البقية ص ٨٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضارة

الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية في الإسلام

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشي

كانت المجتمعات قبل الاسلام تحكمها أوضاع جائرة ، وتقاليد ظالمة ، تستند الى القوة والبطش والسلطان ، ولا تعترف بعد ذلك بحق من الحقوق ، انما الحق للغالب يمليه كيف يشاء .

أما ما سوى ذلك من الأمور التى يستدعيها القانون الطبيعى للحياة ، فليس لها وجود مادامت لا تجد القوة التى تفرضها ، والسلطان الذى يؤكدها ، والسيف الذى يقتنع به المغامرون .

عاشت الجزيرة العربية فى ظلال هذه الأوضاع الجائرة حياة يداخلها القلق ، وتستبد بها الأهواء ، والناس فى خضمها بين سيد قوى ، وضعيف ذليل ، لا يملك من أمر نفسه قليلا ولا كثيرا فهو تبع لهوى القوى لا يملك ان يخالفه او يخرج عن حكمه وطاعته .

أشرق الاسلام ، والأمة العربية والانسانية جميعها تعانى من وطأة هذا الظلم الصارخ وتئن تحت ضرباته القاسية ، فأخذ شعاعه ينساب فى القلوب وينفذ الى النفوس فيبدد عنها سيول الظلم الذى تراكم عليها منذ قرون وتصل دعوته الى حنايا الأفئدة توقظ فيها الضمير الذى طال به الرقاد ، حتى أوشك ان يلاقى حتفه من طول ما تعود من وسائل الظلم والاستبداد ، اشرأبت النفوس الى الدعوة الجديدة ترى فيها روحا لم تألفه ونغمة ليس لها بها سابق عهد وانصتت بامعان الى صاحب الرسالة ، يزيل الغشاوة عن الأفئدة المريضة ويلهم النفوس المنحرفة رشدها حينما يسدد خطاها الى الطريق السوى بما يعلنه من وحدة الأصل والنشأة للناس جميعا ومن أجل ذلك فلا يحق لبعضهم أن يتخذ بعضا سخرية ولا أن يظن أنه خير منه وذلك من خلال نصائحه الراشدة لبنى الانسان قائلا : كلكم لآدم وآدم من تراب .. ومن ترديده لقوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

سورة الحجرات الآية ١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا كان بنو البشر جميعا ينحدرون من اصل واحد فليس هناك من مبرر لأن يفخر احد او أن يظن بنفسه امتيازا على غيره ، لأن عوامل التقدم واساس الامتياز انما تكون بما يقدمه المرء من عمل وما يبذله من جد فى سبيل الانسانية وخير الجماعة — والا بما تنطوى عليه الحنايا من ارادة الخير ، وحب الناس والسعى الدائب من أجل تحقيق الأمن والسعادة لهم ، ولا يتحقق هذا الاستعداد الخير فى الانسان الا اذا تسلح بقلب نقى وضمير حى واحساس نبيل وشعور يقظ بالمسئولية نحو أفراد المجتمع الانسانى الذى ينتمى اليه ، وما عدا ذلك من مظاهر خارجية كجمال الصورة وفراهة الجسم وحسن المنظر ، فلا اعتداد بها الا بقدر ما يتحلى به صاحبها من دوافع الخير التى عرضناها — ولهذا قال صاحب الرسالة صلوات الله عليه وسلامه (ان الله لا ينظر الى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم) تلفت الناس الى تلك الدعوة الجديدة فراوا فيها جدية تحاول أن تعيد الى الانسان حقه المسلوب وان توقظ فى ضميره ما أخمده ظلم السنين وأن تتجه الى عوامل التقدم الصحيحة فى هذه الحياة وأن تضع يده على سر السعادة الانسانية ليمضى فى طريقها وينسج على منوالها حتى تعود اليه كرامته ويدرك سر وجوده ويتمتع بحقه فى الحرية التى وهبها الله لبنى البشر جميعا .

وكان رد الفعل عنيفا فى المجتمع العربى حينما فتحت هذه الدعوة أعين المستضعفين على حقوقهم ونبهتهم الى طريقهم فتطلعوا الى أن يستردوا ذلك الحق المسلوب الذى طالما تشوقت اليه نفوسهم منذ زمن بعيد وأخذوا ينظرون الى المستقبل نظرة ملؤها الأمل فى حياة تشرق عليها أنوار الحرية ويتخلصون فيها من آثار الظلم الذى أثقل كواهلهم طوال هذه السنين .

وعلى الرغم من ترحيب المستضعفين بهذه الدعوة فانها ووجهت بصدود وعناد من جانب هؤلاء الذين بنوا سلطانهم على ما يزعمون من سمو النسب ورفعة الحسب وقوة الجاه وسلطان الغلب فأخذوا يكيدون لها ويضعون العراقيل فى طريقها ويدبرون المؤامرات وينالون من صاحب الدعوة صلوات الله وسلامه عليه ، ويتتبعون أصحابه واتباعه بالأذى والتعذيب والاضطهاد : لكن الدعوة تمضى فى طريقها ترفع كرامة الانسان وترفع شأنه وتؤكد له حقه فى الحرية والسيادة والقيادة وتفتح أمامه الفرصة لكى يثبت قدراته مادام لذلك أهلا .

حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم جعل زيد بن حارثة قائدا لجيش مؤتة وجعل تحت امرته جعفر بن أبى طالب وزيد مولاه واسند الى أسامة بن زيد قيادة الجيش قبل ان يلحق بالرفيق الأعلى وكبار الصحابة منضوون تحت لوائه وهو يعد شاب لم يبلغ العشرين وشيعه أبو بكر وهو يمشى فى ركابه ولما عزم عليه أسامه أن يعود قال : وما على ان اغبر قدمى فى سبيل الله ساعة — ثم يأتى بعد ذلك عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الفاروق فيقول عن بلال الحبشى . ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا لقد توارت النزعات العرقية وانزوى التعصب للقبيلة والجنس واصبحت العقيدة هى الرباط الأقوى والنسب الذى لا يضارع حتى قال أحدهم :

أبى الاسلام لا أب لى سواه
اذا افتخروا ببكر أو تميم

وما لهذه المبادىء لا تصبح عقيدة يأخذ بها المجتمع الجديد وتوجه سلوكه ومعاملاته ونظرته الى الحياة والناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موصيا بحسن معاملة الخدم والضعفاء : اخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت ايديكم ، فمن كان عنده منهم أحدا ، فليؤكله مما يأكل وليلبسه مما يلبس » وتمضى هذه الدعوة النبيلة تعمل عملها فى نفوس المسلمين وبناة المجتمع الاسلامى منذ عهده الأول حتى يحدثنا التاريخ : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعاه بعض أهل مكة الى طعام فلما أخذ مكانه وجد بعض الخدم يقومون على أقدامهم لاجابة مطالب الآكلين فامتنع عمر عن تناول الطعام وأخذ يلوم هؤلاء الداعين الذين امتازوا على خدمهم وأصر على أن يشاركوه وهو يتناول طعامه حتى يشعرهم انهم ليسوا أقل حظا من غيرهم فى شرعة الاسلام الحنيف .

وبفضل هذه الحرية التى منحها الاسلام للناس جميعا بدون تفريق بين جنس وجنس ، أو لون ولون أو اى شىء آخر سوى الاستعداد الخير والعمل المثمر تقدمت الحياة الاجتماعية والثقافية فى ظل الاسلام وارتفعت قيمة الانسان وأحس بوجوده ومارس حقوقه فى التملك والتعليم والسياسة والقيادة مادام قد وهب من القدرات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والامكانيات ما يجعله قادرا على ممارسة هذه الحقوق .

وتاريخ الاسلام حافل بالنماذج العملية التى تؤكد حقــوق الناس فى الحرية الكاملة وتبرهن عليها وهل بعد أن يدعو الرسول للاقتصاص من نفسه علنا أمام الناس لمن ادعى أنه أوجعه ؟ هل بعد هــذا من سبيل أقوم وصــوت أعلى للمناداة بالحرية .

وهل بعد أن يقف الخليفة عمر بن الخطاب يخطب الناس قائلا : أيها الناس ، أتسمعون ؟ فاذا بصوت يأتى من أخريات الصفوف بالمسجد قائلا له : لا سمع ولا طاعة لك اليوم يا عمر ، فلا تأخذه العزة بالاثم ولا يستخفه سلطان الحكم وانما ينطلق من وحى ايمانه متسائلا : ولمــاذا يا أخا العرب ؟ .

فيجيب الرجل : لانك قسمت علينا ثوبا ثوبا ، واختصصت نفسك بثوبين . عند ذلك ينادى عمر ابنه عبد الله ويناشده ان يجيب الرجل ، فيخبره عبد الله : انه تنازل عن ثوبه لأمير المؤمنين لأن ثوبا واحــدا لم يكن كافيا لستر جسمه وعند هذا الايضاح ينطلق صــوت الرجل من عرض المسجد من غير خــوف ولا وجل ولا رهبة من بطش السلطان فيقول : الآن قل نســمع منك يا عمر . ويتقبلها الخليفة راضــيا مغتبطا غير مستشعر فيما جرىجراة على سلطانه ولا عدوانا على هيبته لأنه آمن بحرية الراى وحرية الكلمة كما جاء بهــا الاســلام وهــذا الايمــان هو الذى دعاه ان يرد على الخليفة يأمره بالتقوى فيرد عمر قائلا لذلك المنكر : لا خير فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نسمعها .

هــذه الحرية حق للناس جميعــا يتمتع به الضــعيف والقــوى والفقــير والغنى والحاكم والمحكوم وبذلك يطمئن الضعيف على حقه ويأمن المحكوم ظلم الحاكم وعسـفه ــ وهــذا هو الدستور الــذى أخذ به أبو بكر رضى الله عنه نفسه حينما قال : الضعيف فيكم قوى حتى آخذ الحق له والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه وعلى نفس المنهج أعلن عمر على الملأ لمــا بويع بالخلافة قائلا : أيهــا الناس ان رأيتم فى اعوجاجا فقومونى ــ ويأتيه الجواب من رجل فى جوف المســجد يقول : واللــه لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا .

فما كان من عمر صاحب الحكم والسلطان الا ان يقول : الحمد لله الــذى جعل فى المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بالسيف .. هذه الحرية بسطت ظلالها على المجتمع الاســلامى فاثمرت خير الثمرات ونعم الناس فى ظل ظليل من العدالة والمساواة التى تحــكم الانسانية بالوصول الى جانب منها .

هذه الحرية هىالتى مكنتذلك القبطى المصرى العادى من الذهاب الى الخليفة يشــكو اليه عدوان ابن الوالى عليه لأنه تقدمه فى السباق وكان يقول له ، وهو يضربه . أتسبقنى وأنا ابن الأكرمين .. ولم يكد الأمر يصل الى مسامع عمر حتى يبعث الى الوالى فيستدعيه هو وابنه ليتقصى حقيقة الأمر ، فلما تبين له صدق دعوى الشاب القبطى أعطاه درته قائلا له : اضرب ابن الأكرمين واضرب أباه ــ ثم يلتفت الى الوالى عمرو بن العاص قائلا : يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا .

هذه هى الحرية فى أسمى صورها كما دعا اليها الاســلام وحققها أبناؤه وأقاموا أساسها الراسخ على انقاض أوضاع كانت تحكم المجتمع الانسانى كله حكما يســتند الى موازين ظالمة جائرة فهدمها وأقــام صرح الحرية عاليا قويا شامخا ، سعد الناس فى ظلاله حينا من الزمن .

فهل للباحثين عن الحرية فى زمننا هــذا أن يعودوا الى هــذا الهدى الكريم ويفتشوا فى هذه المبادىء السامية حتى ينقذوا الانسانية مما تعانيه من عسف وظلم وارهاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الايدز

ضربة الفساد الأخلاقى

الدكتور واصف عبد الحليم عبد الله

مقـــدمة :

حكاية الايدز « أو الســيد » ليس لها من العمر الا خمس سنوات أشاعت فيها الرعب فى العالم الغربى واجتاحت الأوساط الطبية والشعبية فى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول أوروبا موجة عارمة من الزعر والهلع سببها مرض الايدز A I D S وهو الأحرف الأولى من اسمه بالانكليزية

Accquied Immune Deficiency Syndrom

ويعنى « النقص المكتسب فى مناعة الجسم تجاه الأمراض » .

لقد شغلت جمهرة من الأطباء والباحثين سخروا وقتهم للتعرف على هذا الداء الفتاك والبحث عن سببه ومنع تقدمه وعن علاجه ورغم قصر هذه الفترة، فقد خصص لـ « الايدز » أكثر من ٥٠٠٠ مقال علمى وسارت البحوث سيرا حثيثا ، حتى أنه لا يوجد مقال واحد ، يستطيع أن يدعى كاتبه أنه تام ملم بكل جوانب المشكلة .

ولقد فوجىء الراى العام ، المنخدع بشعار المنظمة العالمية للصحة « الصحة للجميع فى سنة ٢٠٠٠ » فوجىء بظهور الآفة الجديدة « الايدز » فقد كانت العقلية السائدة ان الأوبئة الغابرة فى طريق الزوال ، بتأثير الاجراءات الوقائية والعلاجية الحديثة وأن الخوف من الأمراض الجنسية ، التى فى مقدمتها الزهرى قد ولى بلا رجعة . منذ أن تقهقرت أمام المضادات الحيوية الفعالة فاذا بشبح «الايدز» يرتسم على الساحة مجبرا هؤلاء على مراجعة الحساب واذا بتيار الاباحية الدافق ينقلب الى تيار من الزعر والحيرة . ولكى ندرس المشكلة **يجب علينا أن ندرس ما يلى :**

١ ــ الايدز بالأرقام :

ولنتبين الأهمية الحقيقية للموضوع نستعرض

بعض الأرقام :

(أ) آخر احصائية لمركز الأمراض (Center for Disease Control فى طنطا بالولايات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتحدة الأمريكية قدرت حالات الايدز بـ ٢١٠٦٥ حتى مايو ١٩٨٦ مات منها ١١٥٤١ ، ويتزايد عدد الاصابات كل سنة .

(ب) يحدث الايدز ١١٪ من حالات الوفاة بين من يتراوح سنهم من ٢٥ الى ٤٤ سنه من العزاب فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وترتفع النسبة الى ٤٦٪ فى نيويورك و ٦١٪ فى سان فرانسيسكو .

(جـ) أما فى أوروبا سجلت المنظمة العالمية للصحة ٢٤٢٣ حالة « الايدز » حتى مايو ١٩٨٦ وتأتى فرنسا فى طليعة البلدان الأوروبية تتبعها المانيا الغربية ثم بريطانيا فبلجيكا .

(د) وفى أفريقيا بلغ عدد الحالات ٣٧٨ فى الفترة نفسها وتشاهد ٢٠ اصابة جديدة كل أسبوع فى زائير وحدها .

(هـ) وفى آسيا واستراليا وامريكا الجنوبية أحصيت مئات من الاصابات وتدل آخر الدراسات على أن مجموع الحالات بلغ ٢٥١٥٠ منتشرة فى ٩٢ بلدا منها بلدان عربية واسلامية.

٢ ــ سبب المرض وطريقة العدوى :

تركزت الأبحاث فى البداية حول معرفة العامل المسبب للمرض وتمكن الباحثان الأمريكى Prof. R.Gallo والفرنسى (L. Montagnier) عام ١٩٨٣ من اكتشاف العامل المسبب للمرض وهو فيروس اطلق عليه اختصارا LAV/HTLV-III ولا يزيد قطره عن (٠٠٠ . سرملم) ويشبه الفيروس المسبب لالتهاب الكبد (HepatitisB) ولكنه يختلف عنه بضعفه .

ولقد أصبح من الثابت أن العدوى تتم عن طريق انتقال الفيروس من دم الشخص المصاب أو الحامل له الى دم الشخص السليم . وان الطريق الرئيسى لهذه العدوى هو الاتصالات الجنسية الشاذة أو استعمال الابر الملوثة بالفيروس كما هو شائع عند المدمنين على حقن المخدرات .

ويجب أن نسجل فى هذا المجال ما يلى :

(أ) ان الحاملين للجرثومة يشكلون معضلة حقيقية للصحة العمومية ، لأنهم قادرون على نقل العدوى فهم كقنابل موقوتة متجولة وقد خطت الدول العربية خطوة طبية هامة بقرار صرف هؤلاء عن التبرع بدمهم أو أعضائهم اجتنابا للعدوى وهذا شاهد آخر على حكمة اعتزال النساء فى المحيض .

(ب) الايدز غير قابل للعلاج حتى الآن ولم يمكن شفاء حالة واحدة . ومع ارتفاع نسبة الوفيات بين الحاملين للمرض .

(جـ) ان مسألة الايدز تستمد أهميتها من ارتباطها بالقيم الخلقية . فأكثر المصابين به موصومون بوصمة الشذوذ الجنسى الشذوذ الذى غضت المجتمعات الغربية عليه بصرها وبررته بنظريات ألبستها ثوبا « علميا » .

٣ ــ مرض الايدز والدول الاسلامية :

ومما يجدر ذكره انه لم يعلن فى بلادنا الاسلامية حتى الآن ولله الحمد عن تغلغل هذا المرض اللعين الفتاك لشعوبها ولكن من المؤكد أننا لسنا فى مأمن دائم من الخطر فقد يحمله الى شعوبنا المنحرفون والعصاة من ملاهى أمريكا وأوربا وأماكنها المشبوهة والخطر الأكبر كامن فى استيراد الدماء والمستحضرات الدموية من تلك البلاد الموبوءة ، لاسيما الولايات المتحدة علما بأنها قد حظرت أخذ الدماء الا بعد التأكد من خلوها من الاصابة بالايدز .

ولكن السؤال المطروح هل سنلتزم بهذه القواعد الصارمة عندما يتعلق الأمر بنا وبمصالحنا الحيوية ؟؟ . انه من الواجب تكثيف الجهد والتفكير والحملات لمواجهة هذا المرض اللعين لكى نحافظ على شعوبنا العربية والاسلامية ليقوى المجتمع ويحافظ على أمنه وصلابته ومواجهة الأعداء والقيام بدوره العالمى من العمل والتقدم والتطور .

٤ ــ موقف الاسلام من مرض الايدز :

لقد حارب الاسلام مسببات المرض وهدد بمن يرتكبها بالجلد والرجم والفقر والغضب من الله الى يوم أن تقوم القيامة ان الأجيال التى ظنت فى غمرت الفوضى الجنسية آن لها أن تعمل ما تشاء بلا حواجز . يخفف الآن داء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الايدز » من غلوائها ولقد كان عدد الأمراض المتصاعد (الأمراض الجنسية المعدية) السيلان والكلاميديا والهربيس ، كان جديرا بأن يفتح المجتمع الغربى عيونه على شناعة الفساد الأخلاقى لكنها ظلت تهيم فى هوائها وتغرق فى ظلمات اللذائذ دون النظر الى التخلص من هذه السلوكيات الموبوءة التى تدمر المجتمعات والأفراد . قال تعالى **« وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون »** صدق الله العظيم

سورة يونس آية ١٠١

وربما يحد داء الايدز من اندفاع الغرب فى دنيا الملذات ولقد يدخله فى فترة أخلاقية عابرة ، أساسها خشية الاصابة لا خشية الله أما الكيان النفسى للانسان الغربى فمن الوهم أن يظن أنه سيتحول فى جوهره لأن انحرافه يبدأ أساسا من تصوراته للحقيقة الالهية والكون والحياة والانسان . ان الغرب فى ضلاله يضع كل الرجاء فى الطب ويسعى جاهدا للبحث عن علاج لـ « الايدز » غير مفكر البته فى تصحيح أصل الداء الذى هو انحراف فى السلوك على العكس من الكيان النفسى للانسان المسلم فى المجتمع الاسلامى الذى يتمسك بقيم وأخلاقيات علمها لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من البعد عن الموبقات وارتكاب الفواحش والنهى عن المعاصى والالتجاء الى الله .

« وما قوم لوط منكم ببعيد »

سورة هود آية ٨٩

لقد وقفت وسائل الاعلام الغربى على عادتها ، موقف السخرية من الكنيسة البابوية حين نادت على استحياء . بوجوب الابتعاد عن هذا السلوك المنحرف . وكذلك حين حذر أخصائى السرطان الدكتور الفرنسى المشهور « جورج متاى » من « أن الطبيعة تعهدت بما تخلت عنه من النظم الاجتماعية » . واصفة قوله بوعظ أنبياء المستشفيات . وكان الوعظ تهمة كريهة قال تعالى « كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم » . صدق الله العظيم .

سورة البقرة آية ١١٨

ولعله من الخير أن نستذكر فى الختام صفحة من تاريخ الجاهلية الأولى واشتركت معها الجاهلية الحديثة فى احدى سماتها : قال تعالى

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾

سورة النمل آية ٥٤ ــ ٥٨

وكم شقى الناس ويشقون ببعدهم عن منهج الله .

وبالله التوفيق ..

المراجع :

١ ــ الايدز مرض العصر ــ د. واصف عبد الحليم عبد الله ــ مجلة الشباب وعلوم المستقبل ــ مصر .

٢ ــ الايدز ضريبة الشيطان ــ مجلة المنهل السعودية .

٣ ــ المجلة الطبية .

٤ ــ مجلة Synoposisof Pathology

٥ ــ مجلة Der Epiegel

٦ ــ مجلة Curent Medical Diag and Trea mont

٧ ــ المجلة الشهرية الصادرة عن جامعة هانوفر .

٨ ــ الايدز الخطر الداهم ــ د. محمد زهير الحلبى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أين وكيف

تموت اللغة العربية؟

الدكتور محمود كامل الناقة

منذ فترة طويلة والصيحات تتعالى شاكية مما يصيب اللغة العربية من انهيار على ألسنة طلاب التعليم العام وفي كتاباتهم ، وتعدى الأمر الآن هذه الصيحات لتصبح صرخات باكية حزينة مرتجفة واجفة مما أخذ يصيبها من ضعف وانهيار على ألسنة طلاب الجامعة وخريجيها وفي كتاباتهم ولقد ذكر هذه الظاهرة الأستاذ على النجدى ناصف عام ١٩٥٧ فى كتابه « من قضايا اللغة والنحو حيث يقول « يلاحظ هذا — أى الضعف والانهيار — فى اللغة العربية التى تستعمل فى الاذاعة والتليفزيون حيث يشيع فيها اللحن والتحريف الى درجة مثيرة حتى ليخيل الى السامع فى كثير من الأحيان أن المتكلم يتعمد هذا التشويه لأنه مما لا يظن أن يتورط مثله فيه جهلا ، ولا نرى حاجة الى ذكر أمثلة لما نقول ، فالأمر متعالم مشهور بين المثقفين » .

لقد استنكر المتخصصون على طالب الجامعة بصفة عامة خطأه فى اللغة العربية حيث يقول الدكتور محمود السمان فى بحثه « مشكلات تعليم اللغة العربية » « تبدو مشكلة تعليم اللغة العربية واضحة جلية حينما نرى ونسمع ممثل طلاب مصر العربية على مستوى الجامعات فيها فى المؤتمر الطلابى الحاشد الذى يدعى اليه رئيس الجمهورية ومعه كبار رجال العلم والأدب والصحافة والسياسة ، نراه ونسمعه يقف أمام رئيس الدولة فى المؤتمر وأمام العالم كله فى (ميكرفون) الاذاعة وعلى شاشة التليفزيون فلا يكاد يقرأ عبارات له حتى يتعثر لسانه فى اعرابها تعثرا مضحكا مبكيا ما كان لنا أن نغتفره لطالب المدرسة الاعدادية فضلا عن طالب الجامعة وممثل طلابها ، لولا أن اللغة العربية أصبحت غريبة بين أهلها بل ثقيلة على ألسنتهم ومبغضة يهجرها أصحابها ويهربون منها الى غيرها من لغات ولهجات » .

هذه صرخات واستنكارات عندما تصبح اللغة العربية غريبة على ألسنة طلاب الجامعة ولكن كيف يكون الأمر عندما تنهار اللغة العربية على ألسنة معلميها — طلاب السنوات النهائية فى كليات التربية أقسام اللغة العربية — وفى كتاباتهم ؟ أنصرخ ونستغيث ونستنكر ؟ أم ماذا نفعل ؟ لست أدرى سوى أن أقول ان اللغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية تعيش الآن مأساة كبرى فى المدرسة المصرية ، وإذا كان هناك أسوأ من المأساة فستعيشها اللغة العربية فى المستقبل القريب .

المحافظة على لغة القرآن :

قد يسأل سائل ولماذا هذه المأساة ؟ وماذا ما بعد المأساة ؟ وأقول لهذا السائل :

جلست أصحح أوراق امتحانات « مادة طرق تدريس اللغة العربية » لطلاب الليسانس فى ثلاث من كليات التربية بمصر اثنتان بجامعات عريقة وواحدة اقليمية وما أن أخذت اقرأ أوراق الاجابة حتى ارتجفت هلعا وخوفا من أن تكون أوراق طلاب الليسانس قد استبدلت بأوراق تلاميذ فى الصف الثانى الابتدائى لايكاد الواحد منهم « يفك الخط » .. هالنى ما وجدت وبئس ما وجدت .. بحثت عن لغة عربية فلم أجد لا معنى ولا أسلوبا ولا نحوا ولا املاء ولا خطا ولا فكرا ولا شيئا يمت للغة العربيةبصلة . وجدت وياهول ما وجدت أن مدرس المستقبل للغة العربية لا تستقيم له عبارة ، ولا يستبين له معنى ، ولا تتضح له فكرة ، ولا تصح له الكلمة خطا أو املاء ، ولا يستطيع أن يقدم فقرة مقروءة .. انها مأساة قومية وكارثة وطنية لأن اللغة القومية هى مفتاح تكوين الشخصية ونهرها المتدفق بالتراث والثقافة والقيم والمفاهيم والمثل والبصيرة .

قد يقول قائل تلك أوراق قليلة لطلاب ضعاف ، وأقول له أنه للأسف والأسى الشديدين ان هذه سمة الغالبية العظمى لمن سنكل اليهم تعليم لغتنا وتنمية مهاراتها استماعا وكلاما وقراءة وكتابة ولقد قمت منذ سنوات قليلة بدراسة تحليلية لأوراق امتحانات طلاب اقسام اللغة العربية بكليات التربية لمعرفة الأخطاء الشائعة عندهم فاثبتت الدراسة أن أخطاء معلمى المستقبل تكمن فى أساسيات النحو وفى العشرين درسا المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية والاعدادية . وليسمح لى القارىء أن أعطى نماذج من أبسط أخطاء اللغة التى وقع فيها هؤلاء المعلمون وهى أخطاء املائية أذكر بعضا منها فيما يلى :

قراءة صمته أى (صامته) — صامطه (صامته) — الصبورة (السبورة) — التباشير (الطباشير) — تديونه (تدوينه) أوريد (أريد) — اتقانوها (اتقنوها) يتقانوها (يتقنوها) — الايثارة (الاثارة) — تموحوا (تمحو) — مأخذه (مأخوذة) — طوليه (طويله) — تأدى (تؤدى) — اجابى (ايجابى) يبداء (يبدأ) — قراءات (قرات) — رغبتا (رغبة) — قراءات (قراءة) فطرة (فترة) — يتكلام (يتكلم) .. أخطاء لا حصر لها .

توجيهات لمن يقوم بتعليم الأجيال :

هذا فيما يتصل بالأخطاء الاملائية التى لا يمكن أن نتصور أن يخطىء فيها تلميذ المرحلة الابتدائية، أما فيما يتصل بالشكل العام لمستوى طالب الليسانس .

فى اللغة العربية من كليات التربية فأقدم مثلا واحدا من عشرات الأمثلة وهو اجابة سؤال واحد لمعلم من معلمى المستقبل وهى كما يلى نصا وطبق الأصل :

أولا طرق تدريس النحو هناك **ثلاث طرق** فى تدريس النحو هذه الطريقة هى :

١ — الطريقة الاستقرائية .
٢ — الطريقة **الاستباطية** .
٣ — الطريقة المعدلة .

١ — نبداء هذه الطريقة بكتابة القاعدة النحوية على السبورة . ثم نأتى بمجموعة من الأمثلة تنطبق على القاعدة .

أما الطريقة **الاستباطية** (طبعا المقصود الاستنباطية) فتبدأ هذه الطريقة بكتابة الأمثلة على السبورة ثم مناقشتها بعد ذلك والخروج بمجموعة من **التعممات** (أى التعميمات) ثم **صاغة** (أى صياغة) القاعدة النحوية بعد ذلك . واصل هذه الطريقة مأخذة (أى مأخوذة) من طريقة هربارت فى التعليم وظلت هذه الطريقة سائدة لفترة طولية (أى طويلة) حتى **المطلع** القرن العشرين . وأصلها فى تعلمية لجديد كان يستخدم القديم ويعقد مقارنة بين الجديد والقديم للوصول الى ما يرده (يعنى يريده) هو تعلم الجديد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل فهمت شيئا عزيزى القارىء من هـذه العبارة الأخيرة .

أما الطريقة الثالثة وهى الطريقة **العدلة** (أى المعدلة) فهى معدلة عن الطريقة **الاستباطية** غير أنها تختلف عنها فى أن الطريقة المعدلة تستخدم قطعة واحدة قد تكون من كتاب القراءة بينهـا ربط **وتادى** (يعنى تـؤدى) معنى كامل (أى كاملا) .

أما الطريقة الاسـتباطية تسـتخدم (يعنى تستخدم) مجموعة من الأمثلة ــ ليس بينهـا ترابط فكل مثال قائم بذاتيه (أى بذاته) .

وفيما يلى شرح هـذه الطريقة أولا ثم اشرح مع الطبقن (أى التطبيق) :

١ ــ أصل هذه الطريقة ــ أن ناتى بمجموعة من الأمثلة فى هـذه المثلة (أى الأمثلة) القاعدة المطلوبة . ثم نناقش تلك الأمثلـة مع التـلاميذ ونكتب القاعدة على الصبورة (أى السبورة) .

٢ ــ ونشاط التلاميذ فى ظل هـذه القاعدة (المقصود الطريقة) يقوم التلاميذ بدور اجابى (أى ايجابى) فى شرح الأمثلـة والايـان (أى الاتيان بامثلة من عندهم شبه بها (أى شبيهة بها) ثم الوصول ــ (الصاد فى الكلمة السابقة دون سنة) ــ الى ملاحظات ثم تعميم القاعدة (المقصود الوصول الى قاعدة عامة) .

ثالثا الشرح مع التطبق (يعنى التطبيق) :

الهدف : معرفة المفعول **لاجه** (يعنى لأجله) اسم يذكر **لبين** (ليبين) سبب حدوث الفعل هو منصوب .

الوسيلة : لوحـة مكتوب عليها عـدد من الأمثلة :

١ ــ ذهب الفـلاح الى **الحق** (أى الحقل) سعيا لطب **الروق** (الرزق) .

٢ ــ اعمل الخير املا فى **رضى** (أى رضا) الله .

٣ ــ قراءت الصحيفة ــ الصاد بدون سنة ــ **رغبتا** (رغبة) فى الاطلاع .

٤ ــ ذهبت الى المدرسة طلبا لعلم .

الاجرائات (أى الاجراءات) :

١ ــ أطلب من التلاميذ **قراءت** (قراءة) هذه الأمثلة .

٢ ــ أناقش التلاميذ فى معنى هـذه الأمثلة .

٣ ــ ثم **واجه** (أوجه) نظر تلاميذى للكلمات التى تحتها خط فى الأمثلة السابقة . « سعيا ــ املا ــ طلبا ــ رغبتا **(رغبة)** » .

فى المثال الأول تبين كلمة (سعيا) سبب ذهاب الفلاح الى **الحق** (الحقل) . وفى الكلمة الثانية تبين (املا) تبين سبب فعل الخير . وفى الكلمة الثالثة **رغبتا** (رغبة) تبين سبب **قراتنا** (قراءتنا) لصحيفة وكهذ (أى وهكذا) .

وبعد أن خرجت بعـد (بعض) الملاحظات **والتعمات** (التعميمات) **أصلب** (أطلب من تلاميذ (أى التلاميذ) .

٤ ــ أطلب من تلاميذى وأساعدهم فى **صاغة** (صياغة) القاعدة .

القاعدة : المفعول لأجله اسم يذكر ليبين سبب حدوث الفعل ويكون **منصوب** (منصوبا) دائما .

أطلب من **التلاميذى** (أى من تلاميذى) أن يأتونى بمجموعة من الأمثلة تطبقا (أى تطبيقا) على القاعدة . واقـدم لهـم انا مجموعة من الأمثلة **لا اتأكد** (أى لأتأكد) من مـدى فهم القاعدة **وتطبقهم** (أى تطبيقهم) لها .

ملحوظة : هل فهمت شيئا عزيزى القارىء من هذه الاجابة .

هذا نموذج واحد من عشرات الأمثلة لكتابة طالب فى ليسانس قسم اللغـة العربية باحدى كليات التربية ممن سيوكل اليهم العـام القادم تعليم اللغة العربية فى المرحلة الاعدادية الست

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معى أنها كارثة تثير تساؤلات كثيرة ؟ منها : كيف اجتاز هؤلاء الطلاب الشهادة الاعدادية ؟ ثم كيف وصلوا الى نهاية التعليم الجامعى ؟ ثم كيف المأساة كيف نجحوا فى سنوات الجامعة حتى وصلوا الى نهاية التعليم الجامعى ؟ ثم كيف نطمئن على لغتنا القومية وهم الأمناء على تعليمها .

طبعا الأسباب كثيرة وعلى راسها النقل التلقائى من سنة الى أخرى فى التعليم الابتدائى ثم الغش والتهاون فى بقية مراحل التعليم ، أما الأسباب الأخرى فمنها ما ذكره الكاتب والمفكر الكبير الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى فى مقاله بجريدة الأهرام بالعدد الصادر فى أول ابريل سنة ١٩٨٧ تحت عنوان (بعض ذكريات أدبية) حيث يقول : « لقد أصبح طلابنا فى هذا الزمان الأغبر يجرعون على الرغم منهم نماذج رديئة من الأدب العربى ، وأكاذيب عن تاريخ الأدب فى كتب فرضتها جماعة المتنفعين ، من أنصاف الجهلاء وأنصاف المغرضين » .

ويشير الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى الى سوء المناهج فيقول « ان مثل هذا الكلام الغث المقرر على طلابنا لحرى بأن يقيم سدا بين الطلاب وبين اللغة العربية وآدابها ، ثم أنه يعد مفسدة للعقل ومقبرة للذوق » ويضيف « لقد أجمع الذين يعذبهم انهيار لغتنا العظيمة أنه ما من سبيل لحماية لغتنا الا تغيير تلك الكتب المزيفة ، اذ لم يعد من المقبول بعد أن نسكت على تخريب عقول الطلاب والتلاميذ ولا على افساد أذواقهم ، فالصمت على تلك الكتب الكاذبة المزيفة الغثة الهابطة انما هو جريمة مستمرة » ثم يطالب الكاتب الأمين باعادة تأهيل مدرس اللغة العربية ليصبح من ذلك النسق العظيم الذى خرجته مدرسة دار العلوم العليا قبل أن تصبح كلية جامعية وقبل أن تدركها محنة التنسيق فتزدحم — طبعا كما تزدحم الآن أقسام اللغة العربية بكليات التربية — بمن لم يوفقوا — حتى مع الغش والتساهل — فى الحصول على مجاميع مرتفعة فى الثانوية العامة ممن لا يريدونها ولا تريدهم وانما اضطرهم اليها التنسيق وقهرها بهم ، كما يقترح انشاء معهد عال للغة العربية يعيد اليها رونقها وبهاءها ويحميها كتلك المدرسة العليا التى قيل فيها ذات يوم : اذا أردت أن تعرف أين تموت اللغة العربية وأين تحيا فهى تموت فى كل مكان ، وتحيا فى دار العلوم .

ان العدوان على لغتنا الآن عدوان ضار ومتصل وممن ؟ من أبنائها وهذا كله يستحيل تصور حدوثه — كما يقول الأستاذ الشرقاوى — لأى لغة حية أخرى من لغاتنا المعاصرة . أيمكن أن يتخيل أحد أن يخطىء فى لغته مذيع أجنبى أو مذيعة مهما كان الأمر ؟ أو واعظ فى معبد أو برلمانى أو زعيم سياسى أو حتى طالب فى مدرسة ، اذن كيف يمكن أن نتخيل أن معلم اللغة العربية الآن ممن تخرجهم كليات التربية لا يكاد يعرف من اللغة أو عنها ما يمكنه من استخدامها فما بالنا بما يمكنه من تعليمها .

وصدق الأستاذ الشرقاوى عندما قال « فما خطب مدرس اللغة العربية اليوم ؟ لعل بعضهم — وأنا أقول الكثير منهم — أولى من تلاميذه بالعقاب الشديد » .

وفى هذا السياق أشير الى واقع أقسام اللغة العربية فى كليات التربية تلك الأقسام التى تكاد تكون خالية من أعضاء هيئة تدريس ، فليس فيها الا عدد قليل من المدرسين والمدرسين المساعدين والمعيدين ، وهؤلاء مع — احترامى الشديد — لا يمثلون القوة العلمية التدريسية التى كانت ممثلة فى الأساتذة الكبار الذين علمونا اللغة العربية وآدابها فى أقسام اللغة العربية بالجامعات المختلفة ، فالأستاذ له دور كبير فى تكوين الطالب وفى توجيه الدراسات بالقسم . هذا بالاضافة الى أن المنتدبين للتدريس عادة ما يقطعون مسافات طويلة وعدد مرات لقائهم بالطلاب وحضورهم المحاضرات قد لا يتجاوز عدد أصابع اليدين طوال العام ، الأمر الذى يجعل لهذا الواقع المرير أسبابه تلك التى ينبغى على كل مسئول وكل غيور على اللغة العربية وعلى تعليمها أن يعمل ويشارك فى ازالتها رحمة بلغتنا القومية وبأجيالنا القادمة ومن ثم بمصر العزيزة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أخلاق الاسلام تحريم الاحتكار فى المعاملات، لأنه يهدر حرية التجارة والصناعة — ويتحكم فى حركتها ، ويجمد الأسواق ، ويفرض على الناس عنتا فى الأسعار ويحملهم مالا يطيقون فى شراء ضروريات الحياة قال الرسول الكريم : « من احتكر فهو خاطىء »(١١) ، وقال : « من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء الله منه » .

ومن أخلاق الاسلام تحريم استغلال النفوذ والمنصب للحصول على المال بلا وجه حق وهو ما يسمى فى هذه الأيام بالكسب غير المشروع وبقانون من اين لك هذا . وقد طبقه النبى صلى الله عليه وسلم عمليا حين ارسل ابن اللتبية ليجمع صدقات بنى سليم فقسم ما معه نصفين ، وقال للنبى هذا لكم وهذا لى أهدى الى فغضب رسول الله صلى الله عليه وسم وقام وخطب الناس فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

« أما بعد فانى استعمل رجالا منكم فى أمور مما ولانى الله ، فيأتى أحدكم فيقول هذا لكم وهذه هدايا أهديت الى ، فهلا جلس فى بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى اليه أم لا ؟ والذى نفسى بيده لا يأخذ أحد منه شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته » ثم صادر النبى صلى الله عليه وسلم جميع الهدايا التى اهديت لابن اللتبية وضمها الى بيت المال .

وكذلك طبق هذا المبدأ الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على عماله وولاته فى الأمصار .

ومن أخلاق الاسلام ايضا غرس التعاون والاخاء ، والمحبة والتكافل ، والرحمة والعدل وغير ذلك مما يؤدى الى ازالة الفوارق الشاسعة بين الطبقات فلا يبلغ الغنى حد الاسراف والترف والنعيم والرخاوة ، ولا ينزل بالفقير الى الجوع والمسغبة والعدم بل يقرب الاسلام بينهما ليقضى الفقير حاجاته وضرورياته وتستقيم حياته بما يمتنع به الغنى عن الاسراف والترف ، فأعطى للفقير حقه من الغنى وأمره باستثمار مال حتى لا يكنزه ولا يسرف فيه بما لا يرضى الله عز وجل، ليدفع ضررين خطيرين : فيدفع عن الغنى خطر النعومة والليونة والرخاوة والعجز نتيجة للترف والاسراف فيصير الغنى قويا عزيز الجانب دائما، ويدفع غائلة الجوع والموت عن الفقير حيث يأخذ حقه من الغنى ويعمل فى أمواله المستثمرة، فيزداد الانتاج وتتقدم الأمة الاسلامية فى اقتصادها وحضارتها . قال تعالى يحرم الاسراف والترف، والتبذير والتقتير :

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

الاسراء — ٢٩

وقال تعالى :

والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » .

الفرقان — ٦٧

وقال تعالى :

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

الاسراء — ٢٧

وقال تعالى :

وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

الاسراء — ١٦

ومن اخلاق الاسلام ايضا عدم التلاعب بالأسعار فى العقود والمعاملات لكى تسير وفق قانون « العرض والطلب » بلا تدخل من التجار لرفع الأسعار طمعا واستغلالا ، بل ينبغى ان يكون السعر نابعا من واقع وجود السلعة حسب كثرتها أو ندرتها ، وحين غلا السعر قالوا يا رسول الله سعر لنا قال : « ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وانى لأرجو ان ألقى الله وليس أحد منكم يطالبنى بمظلمة فى دم ولا مال » .

وهذا هو معنى أن يقوم الناس بالعدل والقسط فقال الله تعالى : « لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » .

---

(١١) رواه احمد بن حنبل فى مسنده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة

الجمال والرمزية في الحب الإلهي

الأستاذ زكريا عامر البكري

ان الله تعالى جلت قدرته وتعالت حكمته اصطفى من عباده رجالا لحضرته اقامهم فى خدمته بأخلص عبوديته ومتعهم بشرف محبته قلوبهم أبدية الحركة بذكره أولئك هم الابرار المقربون وحزب الله المفلحون (بهذا أشار الى حالهم مولانا العارف بالله فضيلة الشيخ احمد محمد حجاب فى مؤلفه السيد البدوى صفحة (٨٠) يقول : هؤلاء القوم الذين صفت سرائرهم ونقت ضمائرهم وسمت أخلاقهم ورقت مشاعرهم أولئك هم السادة الصوفية ،والمحبة عند بعض الصوفية كما يذكر الدكتور/ محمد مصطفى حلمى فى كتابه الحب الالهى فى التصوف الاسلامى الميل الدائم بالقلب الهائم وهى عند بعضهم الآخر ايثار المحبوب على جميع المصحوب وهى تارة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وتارة أخرى مواطأة القلب لمراضاة الرب ، والمتأمل فى هذه التعريفات يلاحظ ما ينطوى عليه تعريف المحبة بأنها الميل الدائم من المعنى النفسى وتعريفها بأنها ايثار المحبوب من المعنى الخلقى وتعريفها بأنها محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته من ناحية ومواطأة القلب لمرادات الرب من ناحية أخرى من المعنى الميتافيزيقى ،كلها شواهد صدق وأدلة حق على أن السادة الصوفية ليسوا أصحاب وجد وذوق فحسب ولا هم أرباب شطح وجذب فحسب وانما هم أولا وأخيرا فلاسفة روحيون يفلسفون أحوال النفس الانسانية فيحللون ويعللون ويؤولون .

ومن خلال هذا كله يستخلصون العناصر النفسية والخلقية والميتافيزيقية التى تشتمل عليها النفس الانسانية فى صلتها بذات نفسها وبذوات شبيهاتها وبذات ربها والتى ليست تعريفات المحبة الالهية عندهم الا صورة من صور التعبير المجمل عنها والاشارة الموجزة اليها والغرض الأسمى الذى ترمى اليه المحبة الالهية هو فناء الانسان عن نفسه وانكاره لذاته وبقاؤه فى ربه (نص فى ربه هو الثابت فى كتاب الدكتور محمد مصطفى حلمى صفحة ٣٢ من نفس المرجع والمراد به بقاؤه فى التفانى فى حب ربه) واثباته لربه بمعنى أن يتجرد عن شهوات الحس ويخلص من نزوات النفس ويقبل بكنه همته. على الله ويعرض عن كل ما سوى الله فكل أولئك معانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغى أن يحققها الحب الالهى وأن يتحقق بها حتى تصح محبته ويصبح محبا لله على الحقيقة ويذكر الدكتور محمد مصطفى حلمى فى العدد الأول من مجلة معهد الدراسات الاسلامية صفحة ٢٠٨ ، ٢٠٩ فى مقاله الأذواق الصوفية فيقول تتخلق فى قولها وعملها وذوقها وشهودها بأكمل الأخلاق فلا تصدر فى ارادتها الا عن ارادة الله ولا تقبل فى حبها الا على الله ولا تبتغى من وراء هذا كله عوضا الا شهود الله .

وللسادة الصوفية فى حبهم للذات الالهية مذاقات روحية وتذوقات قلبية وفلسفة جمالية ولهم فى حركاتهم القلبية فى حبهم الالهى احوال ومواجيد وفى التحدث أو التعبير عن حبهم اشارات روحية ورموز صوفية .

أما الفلسفة الروحية للسادة الصوفية فى تذوق جمال الذات الالهية فقد أوردت الدكتورة أميرة حلمى مطر فى مؤلفها المسمى بفلسفة الجمال فى صفحتى ١٠ ، ١١ .

أنه قد تساءل أفلاطون أيكون سبب جمال الوردة هو شكلها ولونها ؟ أم تكون الأشياء الجميلة جميلة بفضل علة أخرى معقولية مثالية هى مثال الجمال ومن هنا نشأت فى الفلسفة فلسفة الجمال فكرة الجمال المطلق أو المثالى الذى لا يتغير بتغير الظروف والأحوال والذى لا يختلف باختلاف الزمان والمكان والذى يكون علة لكل جمال مشاهد على الأرض ومعلوم أن هذا الجمال المطلق هو عند الفلاسفة المثاليين فكرة مجردة توصلوا اليها بعقولهم ولكنهم فى نفس الوقت افترضوا أيضا هذا الجمال المطلق أولى خالد أى سابق أيضا على وجودهم وعلى عقولهم ومنه تستمد كل الأشياء الجميلة (الى هنا انتهى كلام الدكتورة أميرة حلمى مطر)

والرأى عندى أن عبارة هذا الجمال المطلق أولى سابق على وجودهم وعلى عقولهم أى أنه قديم ويتصف بصفة القدم وفى شرحها فى كتاب حاشية العلامة الشيخ محمد الدسوقى على شرح أم البراهين لمؤلفها الامام سيدى محمد السنوسى صفحة ٧٦ ، ٧٧ بهامشها يقول رضى الله عنه القدم صفة سلبية أى ليست بمعنى موجود فى نفسها كالعلم مثلا وانما هو عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم الأولوية للوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود والعبارات الثلاث بمعنى واحد هذا معنى القدم فى حقه تعالى أما بالنسبة لعبارة فكرة الجمال المطلق او المثالى لا يتغير بتغير الظروف والأحوال والذى لا يختلف باختلاف الزمان والمكان والعلامة السنوسى فى هذا المرجع السابق ذكره هامش ٧٧ يقول أن قدم وجود الله تعالى لا يتقيد بزمان ولا مكان والعلامة عضد الله عبد الرحمن احمد الأيجى فى مؤلفه المواقف فى علم الكلام يذكر فى صفحة ٧٦ منه القديم موجود لا أول له وغير ذات الله تعالى وصفاته فلا يوصف بالقدم باجماع المتكلمين وأن الحادث هو المسبوق بالعدم أى يكون عدمه قبل وجوده فيكون له أول هو معدوم قبله والعلامة سعد الدين عمر التفتازانى فى مؤلفه شرح المقاصد الجزء الثانى صفحة ٤٣ يقول رضى الله عنه انه عند المتكلمين قد ثبت حدوث العالم اذ لا شك فى وجود حادث وكل حادث فبالضرورة له محدث فاما أن يدور أو يتسلسل وهو محال (ومعنى أن يدور أو يتسلسل أنه يكون لكل مخلوق خالق ولهذا الخالق خالق وهكذا فيحدث الدوران أو تسلسل خالق ومخلوق) وهو محال واما أن ينتهى الى قديم لا يفتقر الى سبب أصلا .

والرأى عندى أنه مادام لا يفتقر الى سبب أصلا فهو قديم لأنه لا موجد له فلا عدم قبله مما تقدم يبين بوضوح وجود جمال مطلق قديم سابق على وجود البشر وسابق على عقولهم ومنهم تستمد كل الأشياء الجميلة والفيلسوف جورج سانتيانا فى مؤلفه الاحساس بالجمال ترجمة الدكتور محمد مصطفى بدوى صفحة ٤١ يذكر تحت عنوان طبيعة الجمال ما نصه فلسفة الجمال هى نظرية فى القيمة من السهل أن نجد تعريفا للجمال يشرح هذه اللفظة فى كلمات معدودة على نحو مفيد فانا لنعلم استنادا الى الثقات المتازين أن الجمال هو الحق أو (هو التعبير عن المثالى أو رمز الجمال الالهى مما تقدم يتضح أن فلسفة الجمال من حيث هى فلسفة جمالية مجردة الثابت عندها وجود جمال قديم مطلق يعبر عنه بأنه هو الحق أو هو التعبير عن المثالى أو رمز الكمال الالهى والدكتورة أميرة حلمى فى مؤلفها فلسفة الجمال صفحة ١١ تشير الى فلسفة متصوفة فتقول وهناك موقف آخر مثالى يأخذ به كثير من الفلاسفة المتدينين والمتصوفة الروحانيين أولئك الذين لا يقف احساسهم بالجمال عند موجودات هذا العالم الواقعى المحسوس وانما يسمو ذوقهم وعاطفتهم الى عالم مقدس الهى يشع نورا وبهاء وفيه تتمثل كل القيم المفضلة من الحق والخير والجمال حقا ان السادة الصوفية ازاء هذا الكمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الالهى والجمال الالهى المطلق المنبثق نوره عن الذات الالهية علـة كل جمـال يأخذهم الوجد ويسوقهم الحال الى الوصف الوجدانى الروحانى بنظرة فنية تذوقية الى ما وراء المحسوس لا يقف عند حد الرؤية بالبصر بل يتعـداه الى منطقة الاحساس بالبصيـرة تغمرهم الـذات الالهية بجمالها التى هى علة كل جمال فينطق لسانهم بمواجيد ربانية وعن أحوال شريفة قدسية تهيم أرواحهم فى عالم الجمال والحب الالهى وعن الذات الالهية علة كل جمال انشـد سيدنا عمر ابن الفارض رضى الله عنه :

وصرح باطـلاق الجمـال ولا تقـل
بتقييـده ميـلا لزخـرف زينـة

فـكل مليح حسـنه مـن جمـالها
معـار لـه بـل حسـن كل مليحـة

والفيلسوف جورج سانتيانا فى صـفحة ٦٣ من كتاب الاحساس بالجمال يقرر أمرا هاما هو خلو اللذة الجمالية من المصلحة وفى صفحة ٦٤ يؤكد معنى لطيفا هو أنه حينما ننشد اللذة الجمالية انما ننشدها وحدها ولا يكون مأربنا فى الوقت نفسه لـذة أخـرى ذلك أن كل لـذة حقيقية (أى لذة روحية حقيقية) تخلو من المصلحة بمعنى من معانيها وفى خلو الحب من المصلحة سـوى معنى الهوى وحب الـذات تناشد رابعة العدوية الذات الالهية بقولها :

احبـك حبين حـب الهـوى
وحبـا لانـك اهـل لذاكا

فاما الـذى هـو حب الهـوى
فشـغلى بذكـرك عمـن سـواكا

ويذكر الفيلسوف جـورج سانتيانا فى مؤلفه السابق الاشارة اليه صفحة ٨٦ أنه عندما يصبح العالم او الانسان مشبعا بأعمق المعانى والجمال فهو يهزه ويمس اعماق روحه ويبرز ما فيها من كنوز الى عالم الشـعور ، وسـلطان العاشقين سيدى عمر بن الفارض وقـد تشـبع بأعمق معانى الحب الالهى فأنشد :

ان الغـرام هو الحيـاة فمت به
صـبا فحقك ان تموت وتعـذرا

والشيخ سيدى محيى الدين بن عربى فى صفحة ٣٧ من كتابه تحفة السـفرة الى حضرة البررة يقول المحبة أن تحب الله بكليتك بحيث لا يبقى شئ لغيره وفى صفحة ٤٨٦ من كتاب تنوير القلوب لمولانا القطب الربانى والعالم الصفدانى فضيلة الشيخ محمد أمين الكردى قيل ظاهر المحبة رضا المحبوب وباطنها القلب الى المحبوب بحيث لا يبقى فيه بقية لغيره قال بعضهم :

بحـق الهـوى يا اهل ودى تفقهوا
لسـان وجـودى فى الوجـود عجيب

حـرام عـلى قلب تعرض للهـوى
يكون لغـيـر اللـه فيه نصـيب

والسادة الصوفية يفنون نفوسهم عن تطلع قلوبهم الى ما سوى الى الله ولا يحبون ولا يرون الا الله وهذا هو الحلاج يفصح عن ذلك بقوله :

واللـه ما طلعت شـمس ولا غربت
الا وحبـك مقـرون بانفـاسى

ولا خلـوت الى قـوم احـدثهم
الا وانت حديثى بين جـلاسى

ولا ذكـرتك محـزونا ولا فرحـا
الا وانت بقلبى بين وسـواسى

والسادة الصوفية بالنسبة لأحوالهم ومواجيدهم يجمل الاشارة الى معنى الحال ومعنى الوجد حتى يكون التحدث فى شأنهم يعطى ضوء عن وضعهم وبعض شئونهم القلبية والحال كما يعرفه فضيلة الشيخ كمال الدين القاشانى فى مؤلفه اصطلاحات الصوفية تحقيق الدكتور محمد كمال جعفر صفحة ٥٧ الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل أو اجتلاب لحزن أو خـوف أو بسط أو قبض أو شوق أو ذوق يزول أو بظهور صفات النفس سواء اعقبه المحل اولا والا صار ملكا يسمى مقاما والعلامة ابو نصر السراج الطوسى فى كتابه اللمع صفحة ٦٦ يذكر فى معنى الأحوال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فيقول هل هو ما يحل بالقلوب أو تحل به القلوب من صفاء الاذكار وقد قيل أيضا أن الحال هو الذكر الخفى وفى كتاب كشف المحجوب للهجويرى صفحة ٦١٥ قد قيل الحال سكوت اللسان فى فنون البيان فلسان صاحب الحال ساكت فى بيان حاله ومعاملته ناطقة بتحقيق حاله ولهذا السبب قال أحد الشيوخ رضى الله عنه السؤال عن الحال محال اذ أن العبارة عن الحال محال لأن الحال فناء المقام والامام أبو حامد الغزالى فى كتابه المحبة والشوق والأنس والرضا صفحة ٣٧ ينقل الينا حالة من احوال احد السادة الصوفية وقد جذب قلبه الى الله وجعلت اللذات المفرقة بالشهوات المختلفة كلها تنطوى تحت لذة القلب فى معرفة الله تعالى ويصير القلب مستغرقا بنعيمها فلو ألقى فى النار لم يحس بها لاستغراقه ولو عرض عليه نعيم الجنة لم يلتفت اليه لكمال نعيمه وبلوغه الغاية التى ليس فوقها غاية وهى النظر الى وجه الله تعالى حاله يقول :

كانت لقلبى أهواء مفرقة
فاستجمعت منذ رأتك العين أهوائى

تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا دينى ودنيائى

والعلامة الطوسى فى كتابه اللمع صفحتى ٣٧٥ ، ٣٧٦ قال عمرو بن عثمان المكى لا يقع على كيفية الوجد عبارة لأنها سر الله تعالى عند المؤمنين وذكر عن الجنيد رحمه الله انه قال كما أظن الوجد هو المصادفة وكل ما صادف القلب من غم أو فرح فهو وجد وقد أخبر الله تعالى عن القلوب انها تنظر وتبصر وهو وجد لها قال تعالى : « **فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور** » أى عن وجدها وقال أبو سعيد أحمد بن بشر بن زياد بن الأعرابى رحمه الله أول الوجد رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب ومحادثة السر وايناس المفقود وهو فناؤك أنت من حيث أنت (كتاب اللمع صفحة ٣٧٦) وقد قيل أيضا ان الوجد مكاشفات من الحق الا ترى ان أحدهم يكون ساكنا فيتحرك ويظهر منه الزفير والشهيق وقد يكون هو أقوى منه ساكنا فى وجده لا يظهر منه شىء من ذلك قال تعالى : « **الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** » والعلامة الشيخ اسماعيل حقى فى كتابه تفسير روح البيان الجزء السادس صفحة ٣٤ يفسر قول الله تعالى (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فيقول رضى الله عنه الوجل استشعار الخوف كما فى المفردات أى خافت منه تعالى لاشراق أشعة جلاله عليها وطلوع أنوار عظمته والوجل عند الذكر على حسب تجلى الحق للقلب وكتاب مخطوط للنابلسى المسمى بورد الورود صفحة ١٣ التجلى أى انكشاف أنواع من النور الربانى على القلب الانسانى وهذا ما نقله سيدى محيى الدين بن عربى فى مؤلفه تحفة السفرة الى حضرة البررة صفحة ٥٨ (هامش ٢) ومن حالات الوجد يذكر الامام البغوى فى صفحة ٥٢ من تفسيره للقرآن الكريم المعروف بمعالم التنزيل الجزء السادس كان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت أوصاله ومن حالات الوجد والشوق ما يؤثر عن سيدتنا نفيسة رضى الله عنها وأرضاها ونفعنا بحبها حينما طلب منها أن تفطر وهى فى شدة المرض قالت أفطر الآن ؟ هذا لا يكون ثم انشدت وهى التقية النقية الصافية الأبية وحيدة عصرها وقدوة الصالحات ومعقل التبرك بها الى أن يرث الله الأرض ومن عليها بوجد كله فناء فى الذات الالهية وحب لا يتذوقه سواها قالت :

اصرفوا عنى طبيبى ودعونى وحبيبى
زادنى شوقى اليه وغرامى ونحيبى

والسادة الصوفية فى حبهم الالهى جذبوا من عالم القال الى عالم الحال وأصبحوا بين نعوت جمال المشاهدة وفناء فى عالم جمال المكاشفة وفى روحية المداناة وجنة المؤانسة ولهم معارف وتذوقات ربانية وعلوم لدنيا لا يعرفها سواهم ولا يألفها الا خبير بهم وبحالهم ومن على شاكلتهم والعلامة أبو محمد عبد الله اليافعى فى مؤلفه نشر المحاسن الغالية صفحة ٣٥٤ يذكر عن حال السادة الصوفية وعلومهم اللدنية فيقول :

معارف ليس يدريها ويعرفها
الا خبير معانى الحسن يألفها

وهناك من يفرق بين الوجد والحال والرأى عندى أن الوجد هو باطن الحال والحال هو ظاهر الوجد وفى استمرار التمكين يعتبر الصوفى فى مقام من المقامات ومولانا العلامة الصوفى الشيخ محمد أمين الكردى صفحة ٤٨٧ من كتابه تنوير القلوب يقول فى محبة السادة الصوفية لله تعالى وهم خواص الخواص فمحبتهم عبارة عن التعشق الذى به ينمحى العاشق عند تجلى نور معشوقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا علم المحبوب صدق حبه فى محبته رفع بينه وبينه الحجاب فأطلعه على أسراره وكشف له من علوم غامضة وأسرار عالية :

بين المحبين سر ليس يفشيه
خط ولا قلم عنه فيحكيه

نار تقابله انس يمازجه
نور يخبره عن بعض ما فيه

شوقى اليه ولا ابغى له بدلا
هذى سرائر كتمان تناجيه

وبسبب أن مقال الحال وتذوقات المواجيد الصوفية لا يعرفها من ليس من فنها واهلها لجأ السادة الصوفية الى استعمال المجازات والكتابات والاشارات والرموز للتعبير عما أفاض الله به على قلوبهم من معارف ربانية وأسرار بما فى مواجيدهم وأحوالهم من معانى روحية لا يتذوقها من ليس من أهلها والدكتور محمود قاسم فى مؤلفه محيى الدين بن عربى ولينذر صفحة ٦٢ يقول انه عمد محيى الدين بن عربى الى الالغاز والتعمية ضنا بآرائه على من ليس أهلا لفهما ولم يعبر الصوفية تعبيرا صريحا فيكفون الناس مئونة سوء الفهم أو سوء الظن والقاء الشكوك والشبهات ويكفون أنفسهم مئونة الشرح والتأويل وعلى هذا يجيب الصوفية من أصحاب الرموز والاشارات بأبلغ المجازات والكنايات بانهم يؤثرون الاشارة على العبارة والتلويح عن التصريح وذلك اخفاء للحقائق التى تتجلى لبصائرهم وكتمانا للأسرار التى تنكشف لسرائرهم وضنا لهذه الأسرار وغيرة على تلك الحقائق أن تشيع فى غير أهلها وفى كتاب الادب العربى بين الزهد والتصوف للدكتور عبدالفتاح محمد الدماصى صفحة ٨٩ ، ٩٠ أن الصوفيين من مبادئهم القويمة صون الأسرار أو اخفاء معانيهم عن كثير من الناس ويقول الشيخ عدى (صفحة ١١٩ الطبقات للشعرانى) أول ما يجب على سالك طريقتنا هذه أى طريق الصوفية ترك الدعاوى الكاذبة واخفاء المعانى الصادقة ويقول الحلاج فى صفحة ١١٨ (اخبار الحلاج) :

ما باح بالسر كان القتل شيمته
بين الرجال ولم يأخذ له ثار

وفى كتاب الحب الالهى فى شعر محيى الدين بن عربى للدكتور الدماصى صفحة ١٥٠ من المعلوم أن الصوفيين كثيرا ما آثروا التعمية فى كلامهم وعللها الشيخ سراج المخزومى شيخ الاسلام بأمور منها حجب من يريد التسلق على طريق القوم بغير أدب ولا دخول من بابهم عن افشاء أسرار الربوبية من غير ذوق فيقع فى افشائه (الجواهر واليواقيت صفحة ١٧ جزء واحد وشيخنا الشيخ محيى الدين بن عربى رضى الله عنه يبدو انه مال كثيرا الى هذه التعمية مما يفهم من قوله صفحة ٦٠ ترجمان الأشواق .

ما زلت أجرع دمعتى عن غلتى
اخفى الهوى عن عاذلى واصون

سيدى محيى الدين بن عربى يخفى الحب الالهى عن العزول لغيرته عن عرض المحبوب لئلا يقع العازل فى جناب من يستحق التعظيم بما لا يليق بجنابة وهكذا يفصح محيى الدين ويقول فى فتوحاته أن الشعر محل الاجمال والرمز (صفحة ١٥٠ من الحب الالهى فى شعر محيى الدين بن عربى للدكتور الدماصى) وليس غريبا أو عجيبا على السادة الصوفية أن يستعملوا الاشارات والرموز فيما بينهم بل اكثر من ذلك فان فضيلة الدكتور محمد حسين الذهبى فى كتابه التفسير والمفسرون صفحة ٢٠٥ الجزء الأول يقول أن التفسير الصوفى يغلب عليه الطابع الصوفى لكثرة ما فيه من التأويلات الاشارية فيذكر بذلك انه توجد تفسيرات اشارية لكتاب الله الكريم طبقا لقواعد التفسير التى لا تخالف مقصود الله تبارك وتعالى وهو التفسير لمقصود الله والعلم بمراده جل جلاله بأسلوب يتفق مع شرع الله ولا يعرفه الا الخواص من أهل الله والعلامة شهاب الدين الالوسى فى كتابه روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى الجزء الحادى والعشرين صفحة ٦٣ ما نصه ومن باب الاشارة فى الآيات (الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) .

قيل الألف اشارة الى الفة طبع المؤمنين واللام الى لؤم طبع الكافرين الميم الى مغفرة رب العالمين جل شأنه والروم اشارة الى القلب والفارس المشار اليهم بالضمير النائب عن الفاعل اشارة الى النفس والمؤمنون اشارة الى الروح والسر والعقل ففى الآية اشارة الى أن حال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القلب يتغير بتغير الأوقات ولما كان السادة الصوفية لهم فهم خاص لمن يخاطبهم بفهمهم الخاص فقد فهموا اشارة العلامة الألوسى الذى استكمل شرح الآية السابقة (الم غلبت الروم) فيقول الألوسى فيغلب فارس النفس روم القلب تارة ويغلب روم القلب فارس النفس بتأييد الله تعالى ونصره سبحانه تارة أخرى وذلك فى بضع سنين من أيام الطلب ويومئذ يفرح المؤمنون الروح والسر والعقل وعلى هذا المنهاج سلك النيسابورى : (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) فيه اشارة الى حال المحجوبين ووقوفهم على ظواهر الأشياء والدكتور ابراهيم على أبو الخشب فى مؤلفه أساليب البيان ، العرب عرفوا الكناية بأنها الرمز صفحة ٤١ من هذا المؤلف وقال الكناية هى رمز لأن الرمز هو الاشارة الخفية والدكتور ابراهيم أنيس فى كتابه دلالة الألفاظ تكلم فى صفحة ١٠٦ ، ١٠٧ عن أن هناك المركز والهامش لدلالة اللفظ فالمركز هو القدر المشترك من الدلالة يصل الى نوعين من الفهم التقريبى بين الناس الذين نشأوا فى بيئات مختلفة أما الدلالة الهامشية فهى تلك الظلال التى تختلف باختلاف الأفراد وأمزجتهم وفى وجه النظر عندى أن الدلالة الهامشية بما أنها تختلف باختلاف الأفراد وأمزجتهم فهى نوع من الاصطلاح بين جماعة معينة فان فى ذلك اشارة للرمزية عند كل فن ، ورجال هذا الفن وعلماء أصول الفقه تكلموا عن اشارة النص التى هى دلالة اللفظ على حكم لم يقصد آصالة ولا تبعا ولكنه لازم للمعنى الذى سيق الكلام لافادته صفحة ٣٥٧ من كتاب أصول الفقه الاسلامى لفضيلة الشيخ ذكى الدين شعبان وبهذا تكون الرمزية عند الصوفية تؤيدها اللغة العربية وأصول الفقه فضلا عن مقتضى الحال . واننا نجد فى كل فن مصطلحات والدكتور مراد كامل فى كتابه دلالة الألفاظ العربية وتطورها صفحة ٧٦ ، ٧٧ نجد فى مصطلحات القانون التجارى شونة وبروتستو بوليصة وفى مصطلحات الاقتصاد بنك وبورصة وفى علم الطبيعة دينامو وموتور والواط وفى علم الكيمياء ايدروجين وكلور وغاز وفى علم الرياضة لوغاريتم ونحن كذلك نرى فى كل فن مصطلحات وفى علم الكمبيوتر مصطلح وحدة التخزين وحدة العرض المرئية وحدة رسم المنحنيات البيانية ونرى كذلك فى علم التفاضل والتكامل الدالة الثابتة والخطية وكثيرة الحدود والكسرية الجبرية ونرى كذلك فى أعمالنا اليومية استعمالات ومصطلحات ورموز فمثلا اضاءة النور الأخضر فى اشارات المرور ترمز الى السماح بالمرور واشارة النور الأحمر الا رمز لما تفيده من معانى وكذلك يوجد سلاح يسمى سلاح الاشارة لدى جيوش العالم فلا عجب أن تكون الرمزية من استعمالات السادة الصوفية ومن عالم الرمز الصوفى شرح لهذه الرموز الصوفية صفحة ٢٠٤ من كتاب شرح ديوان سلطان العاشقين سيدنا عمر بن الفارض للعلامة عبد السلام النابلسى حيث يشرح قول (ابن الفارض) للعلامة النابلسى :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها قبل أن يخلق الكرم

هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يذكرون فى عباراتهم الخمرة بأسمائها وأوصافها ويريدون ما أورد الله تعالى على البابهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة والحبيب فى عبارته عبارة عن حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلا لأنه تعالى أحب أن يعرف فخلق الخلق فبه ناشىء عن المحبة وحيث أحب فخلق (الخلق) فهو الحبيب المحبوب والطالب والمطلوب والمدامة المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وسكرنا بها أى طربنا وانتشانا على سماع **(الست بربكم)** قبل أن يخلق الكرم أى الوجود وبهذا فى وجهة نظرى أن الذات الالهية قديمة وأن جمالها الالهى قديم وأن فى الأزل قدر من الذى سيفاض عليه بالحب الالهى كما قدر الله ازلا والدكتور محمد مصطفى حلمى يقول لا يمكن أن يفهم من هذه الأبيات ذلك لأن عمر بن الفارض كأسه هى وجه محبوبته الذى فاق كل حسن وقدحه هى عينه التى ينظر بها الى هذا الوجه يملؤها من جماله كما تملأ القدح من الخمر ولو علمنا أن الجمال صفة أزلية من صفات الله وأن الحسن هو وجه الله والحمية عبارة عن الحب الالهى والمدامة هى روحية خالصة شربها وسكر بها من قبل أن يخلق الكرم أى من قبل أن تهبط روحه من عالم الأمر الى عالم الحس ولقد أجاد الدكتور محمد مصطفى حلمى فى شرح هذه الأبيات لسيدى عمر بن الفارض الثلاث مع قول عمر بن الفارض شربنا على ذكر الحبيب مدامة :

سقتنى حميا الحب راحة مقلتى
وكاسى محيا من عن الحسن جلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاوهمت صـحبى ان شرب شرابهم
به سر سرى فى انتشـاء بنظـرة

وبالحدق اسـتغنيت عن قدحى ومن
شـمائلها لا من شـمولى نشوتى

وان الدكتورة نعمات أحمد فـؤاد فى مقالها الرمز قـوة من قـوة الاسلام الصفحة الخامسة من جريدة الأخبار ٢٩ رمضـان ١٤٠٧هـ العدد ١٠٩٢٩ تقول فى مقالها اسم الاسـلام رمز من السلام والتوحيد فى الاسـلام رمز رفيع جعل العبادة لله وحـده والوضـوء رمز انه تحضير للنفس للوقوف بين يـدى الله والصلاة فى معناها الرفيع خلوص وخشوع وتنقية للنفس والصيام الحق ارتفاع فـوق همـوم الدنيا وفى نظرى ان الصلاة هى الصلة بالله وهى بهذه الصلة ترمز الى محبة العبد لله والتوفيق فيهـا ترمز الى محبة الله للعبد واطاعة اللـه فى الصـوم الحقيقى ترمز الى صـدق العبودية لله وصـدق الحب لله والصـوم عما سواه وتشير الدكتورة نعمات فى مقالها الى أن الحج فى الاسـلام رمز للتجرد من التباهى ورمى الجمرات رمز الى طرح الشر وهو رحمة للعالمين والزكاة رمز للتكافل الاجتماعى هـذا وان من صـدق المحبة شفاعة المصطفى صـلى الله عليه وسـلم للمسلمين وشفاعة عبـاد اللـه الصـالحين لغيرهم من المسلمين والشفاعة ما هى الا الدعاء وفى هذا يشرح مولانا وحيد عصره سيدنا العلامة الصوفى الفقيه الشيخ سلامة العزامى فى صفحة ٤٠٩ من كتابه البراهين الساطعة قـول الله تعالى **« لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا »** وقوله عز وجل : **« ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون »** فكما انه سبحانه أعطى من الملك من شاء ما شاء وجعل من العزة التى هى له ما شـاء لرسوله وللمؤمنين كذلك الشفاعة كلها له وقـد أعطاها للأنبياء وعبـاده الصالحين بل وكثير من عامة المؤمنين كما نطق به صحاح الأحاديث المتواترة تواترا معنويا واى حرج فى ان يطلب الانسان من المالك بعض ما يملكه لا سيما اذا كان المسئول كريما والسائل فى أشد الحاجة الى ما سأله وهل الشفاعة الا الدعاء ؟ والدعاء مأذون فيه مقدور مقبول من المؤمنين لا سيما الأنبياء والصالحين فى الحياة وبعد الوفاة فى القبر ويـوم القيامة فالشفاعة معطاة من الله تعالى لمن اتخذ عنده عهدا مقبولة لديه عز وجل فى كل من مات على التوحيد .

هذا وفى وجهة نظرى **ان من سـمات الحب الالهى أن يحب المحب عباد الله وأن يمدهم بمدد الله وأن يشـفع فى من شـفعه اللـه فيهم** هذا ولـمـا كانت المحبة كما سئلت عنها رابعة العدوية **فأجابت هو نطق عن شوق ووصف عن** ذوق فمن ذاق عرف هذا وقديما قالوا الذوق شىء ليس فى الكتب لذلك كان الحق مع السادة الصـوفية فى حبهـم الالهى للحق أن **يستعملوا** الرمزية **حتى لا يعترض جاهل فيهلك** ويحرم العون كيف لا والحب الالهى منة من الله **لا تعرف لغته** الا القلوب ولـمـا كان بين المحبين سر لا يجوز **افشاؤه** استعملت الرمزية فى الحب الالهى **عند** السادة الصوفية **وفى ذلك يتكلم سيدى محيى الدين** ابن عربى فى البـاب السـادس والعشرين من الفتوحات عن الرموز ويقول :

الا أن الرمـوز دليـل صـــدق
على المعنـى المغيب فى الفـــؤاد

وان العـــالمين لـــه رمـــوز
والغـــاز ليـدعى بالعبـــاد

ولولا اللغـز كـان القـــول كفرا
وادى العـــالمين الى الفســـاد

هذا وعالم المحبة الالهية عند السادة الصوفية لا تحدها سـطور ولـكنه من عالم النور يقذفه الله بالسر فى الصـدور وهـذه أسرار ربانية وفيوضات رحمانية من عالم السر والنجوى عالم البر والتقوى لا تتذوقها الا قلب صفا لله فاصبح صوفيـا .

وصدق القائل :

لو كلت الف رطـل خمـــر
لم تـكن نشـوانا ان لـم تشرب

هذا وبالله التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كرامات الأولياء بين المتثبتين والنافين

الدكتور محمد الأنور حامد عيسى

في البدء نحب ان نذكر بان الخوارق اربعة :
(أ) المعجزة . (ب) الكرامة .
(جـ) المعونة . (د) الاهانة .

أما السحر والتنويم المغناطيسى وغرائب الطبيعة فهذه امور ليست بخارقة لما تعوده الناس عبر الأزمنة المختلفة .

اذ أن السحر من الأمور التى تأتى بالتعلم وكلما اجاد المتعلم فنه كلما كان أقدر على منافسة الغير فى نفس هذا الفن ، ولذا فان سحرة فرعون تنافسوا بقدراتهم المختلفة وقالوا فى عثرة ((انا لنحن الغالبون)) .

وفاتهم ان ماهم عليه يمكن لأى احد ان يكون مثلهم باجادة التعليم اما ما ياتى به موسى عليه السلام فلا ياتى بالتعليم والتعلم وليس من عند نفسه وانما هو من عند الله سبحانه .

وكذا التنويم المغناطيسى علم من العلوم العصرية يتعلمه من اراد اذ أن له اسسه واساليبه المختلفة ومدارسه المتعددة

والطبيعة مليئة بالأسرار وهى تكشف عنها للعلماء الذين لا هم لهم الا البحث الجاد والتنقيب المستمر .

وكل المستحدثات فى قرننا العشرين كانت أسرارا فى يوم من الأيام ثم خرجت كغرائب ثم بقيت كأدلة على وجود الخالق وعظمته لمن اراد ان يتذكر .

والخوارق أمور الهية لا دخل للانسان فيها مهما بلغت مرتبته عند الله ولا تأتى ابدا بالتعلم .

ومن تعريف كل خارق على حدة تتضح الفروق بينها :

(أ) المعجزة :

أمر خارق للعادة يظهره الله سبحانه وتعالى على يد مدعى النبوة فى دار التكليف تصديقا له فى دعواه مع الأمر بالتحدى وعدم القدرة على المعارضة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالمعجزة على هــذا تكون قولا كالقرآن الكريم أو فعــلا كتحول عصا موسى حية تسعى وكابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى على يد عيسى باذن الله وكنبع المــاء من بين أصابع رسولنا صلى الله عليه وسلم واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل ، وتركا كعدم أحراق النار لسيدنا ابراهيم حينما وضــعه الأعداء فيها .

ولا تظهر الا على يد نبى أو مدعى النبوة وهو دائما صادق لأن المعجزة هى تصديق من الله سبحانه وتعالى حتى يصــدقه الناس وتشمل طلب الاظهار عقب دعوى الرسالة والأمر بتحدى كل بنى البشر ثم عــدم قدرتهم على المعارضة بالاتيان بمثلها .

(ب) الكرامة :

أمر خارق للعادة يظهره الله سبحانه على يد ولى من أوليائه تكريما له .

وبمقارنتها بالمعجزة نجد أنهــا تفترق عنها بأمــور .

١ ــ ليس فيها دعوى لنبوة ولا تقترن بأى دعوى .

٢ ــ لا يطلب من الولى اظهارها ولو اظهرها على سبيل التفاخر أو علو القدر لا يؤمن على دينــه .

٣ ــ تخلو من الأمر بالتحدى :

(جـ) المعونة :

وهى أمر خارق للعادة يظهره الله سبحانه وتعالى على يد عبد صالح كاستجابة دعوة أو تخليصا له من محنة .

(د) الاهانة :

أمر خارق للعادة يظهره الله سبحانه على يد دعى النبوة أو الالهية وهو دائما كذاب تكذيبا له وتسفيها لموقفه .

كان يقول الدعى معجزتى نطق اصبعى أو نطق هذا الجماد . فينطق فعلا . ويقول : انه كذاب حقير لا تصدقوه .

او يقول معجزتى ان ياتى الآن اسد ويفترس تلك الشاة فياتى الأسد فعــلا ويفترسه هو .

بعد ان عرفنا الخوارق الأربعة وعرفنا الفرق بين الكرامة والمعجزة فما هو موقف العلماء من كرامات الأولياء ؟

نقول باختصار هناك اتجاهان : اتجــاه يثبت واتجاه آخر ينفى :

اولا : المثبتون :

يذهب أهل الســنة من أشــاعرة وماتريدية وحنابلة الى القــول بأن ظهور الكرامات على يد الأولياء من الناحية العقلية من الأمور الممكنة ، وكل ممكن فهو واقع تحت قدرته سبحانه وتعالى، ولا يترتب على حدوثها اى مستحيل أو اســقاط اى أصل من أصول العقائد أما من ناحية الواقع فقد وقعت كرامات عدة ذكرها القرآن الكريم منها مثلا قصــة مريم فلم تكن نبيا ولا رسولا يقول سبحانه :

كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

آل عمران/ ٣٧

فلقد ادهشه أن يرى فاكهة الصيف والشتاء وخيرات كثيرة عندها فى وقت واحــد دون أن تأتى بها هى أو يأتيها أحــد بها مما جعله عليه السلام يسألها ، ولقد صمت حينما قالت : هو من عند الله فقد علم أن ما يحــدث لها انما هو كرامة وهنا لجأ اليه سبحانه بالدعاء .

وقصة الخضر مع موسى عليه الســلام ولم يكن الخضر نبيا ولا رســولا ومع ذلك فقد علم أمورا باذن الله خفيت على موسى عليه السلام وهى أمر السفينة التى خرقها والغلام الــذى قتله والجدار الــذى اقامه والقرآن الكريم يذكر ذلك فى الآيات من ٦٦ الى ٨٢ من سورة الكهف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقصة آصف بن برخيا وزير سليمان كما يقول بذلك عبد الله بن عباس — الذى عنده علم من الكتاب والذى قال لسليمان عليه السلام **« أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك »** وذلك حينما قال سليمان من يأتينى بعرش بلقيس ملكة سبأ والآيات فى سورة النمل من ٣٨ الى ٤٠ تحكى ذلك .

ولقد رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند على مسافة كبيرة حتى قال يا سارية الجبل ، وسمع سارية صوت ابن الخطاب فصعد الجبل وحاصر الأعداء وكان ذلك من أسباب الانتصار .

وقد روى أن خالد بن الوليد شرب السم فلم يضره(١) .

ثانيا : النافون والرد عليهم :

أما النافون فهم أكثر المعتزلة وابو اسحاق الاسفراييني والحليمى من أهل السنة وابن حزم الظاهرى .

وهؤلاء جميعا قالوا : ان ظهور الكرامات على الأولياء من الأمور المستحيلة ولهم فى ذلك شبه .

(أ) ان وقوع الكرامات للأولياء يؤدى الى التباسها بالمعجزة وهذا الالتباس يؤدى بدوره الى انسداد باب اثبات النبوة لأنها لا تثبت الا بالمعجزة .

ويرد على هذا أن النبى مصطفى من الله سبحانه وتعالى ومميز بما فيه من كمال خلقى وكمال خلقى وانه معصوم ثم بالبشارات التى تبشر بمجيئه فى الكتب السماوية السابقة عليه وكل هذه الأمور دلائل لنبوته .

وايضا فان الكرامة للولى لا تكون مقرونة بدعوى النبوة ولا يطلب منه على سبيل الجزم اظهارها ولا يؤثر بالتحدى بها .

(١) طبقات الشافعية ج ٢ ص ٦٥ السبكى

يقول أبو المعين النسفى ردا على هذه الشبهة (وكيف يؤدى ذلك الى التباس الكرامة بالمعجزة . والمعجزة تظهر على أثر دعوى الرسالة ، ولو ادعى الولى الرسالة لكفر من ساعته وصار عدوا لله ... وكذا صاحب المعجزة لا يكتم معجزته بل يظهرها ، وصاحب الكرامة يجتهد فى كتمانها ، ولا يركن فى الأغلب اليها ويخاف انها من قبيل الاستدراج .. وكذا صاحب المعجزة مأمون العاقبة معصوم عن التبديل والولى بخلافه(٢)) .

ويذكر الطوسى فروقا أخرى حيث يقول : ان الأنبياء مستبعدون باظهار ذلك للخلق ..فمتى ما كتموا فقد خالفوا والأولياء مستبعدون بكتمان ذلك عن الخلق واذا أظهروا من ذلك شيئا لاتخاذ الجاه فقد خالفوا وعصوا وأيضا فان الأنبياء يحتجون بمعجزاتهم على المشركين .. والأولياء يحتجون بذلك على نفوسهم حتى تطمئن(٣) .

(ب) ان مشاركة الأولياء للأنبياء فى ظهور الخوارق على أيديهم تخل هذه المشاركة من عظم قدر الأنبياء عند الناس وتضعف من وقع الدعوة على نفوسهم .

ويرد على هذا بأن عظم قدر الأنبياء انما كان لأنهم مصطفون من الله ومعدون اعدادا خاصا لتحمل كلمة السماء ومأمورون بالتبليغ ومؤيدون بالخارق مع الأمر بالتحدى وعدم القدرة على المعارضة .

وعلى العكس فان المشاركة تزيد من قدرهم ، لأن ظهور الخارق على يد اتباعهم دليل على صدق دعوى الرسول ، ويزيد هذا فى جلالة قدره والرغبة فى اتباعه حيث نال بعض الأولياء الدرجة العليا ببركة الاقتداء بالرسول واتباع شريعته والسير فى طريقه(٤) .

(جـ) ان الأمور الخارقة لو ظهرت على يد كل ولى لكثرت الأولياء وهذا يخرجها عن كونها خارقة ويجعلها من الأمور المعتادة .

ويرد على هذا أن الأمر الخارق لايظهر على يد كل ولى وانما على البعض دون البعض . ومع التسليم باستمرار ظهور الخوارق على الأولياء

(٢) تبصرة الأدلة ص ٥٨٨ تحقيق د. محمد الأنور
(٣) اللمع ص ٣٩٣
(٤) المقاصد ج ٢ ص ١٥١ سعد الدين التفتازانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فان كثرة الخوارق لا تخرجها عن كونها أمورا خارقة ، فان تعددها وتنوعها والملابسات التى تظهر فيها ووقوعها باذن الله وقدرته كل هذه الأمور تجعلها خارج دائرة الأمور المعتادة .

(د) ان ظهور الأمر الخارق على يد النبى لفائدة تصديقه والتفريق بينه وبين دعى النبوة الكذاب .

أما ظهوره على يد الولى فلا فائدة من ورائه وهذا عبث والعبث على الله محال .

ويرد على هـذا بأن عـدم معرفة الحكمة لا يترتب عليه أن ظهور الخارق على يد الولى من العبث وذلك لأننا نرى أمورا كثيرة ولم نتعرف على الحكمة من وجودها .

وقد ثبتت الكرامات بالنص وايد ذلك العقل والوقوع الفعلى . ومع ذلك فأنا نقول ان ظهور الأمر الخارق على يد الولى يكون لبيان كرامته عند اللـه وهـذا بدوره يدفع الولى للاقتراب أكثر من خالقه سبحانه وتعالى .

وربما يكون ظهور الخارق على يد الولى لبيان أن الرسالة التى يتبعها حق وهـذا يدعو من يطلعه الله على هـذه الكرامة أن يتمسك بما عليه الولى من الدين الحق .

بين الولى والنبى :

ادعى بعض الصوفية أن الولاية افضل من النبوة . لأن الولاية تنبىء عن القرب والكرامة . أما النبوة فتعنى الأنباء والتبليغ . وفرق بين المقرب والمكرم ، وبين المنبىء والمبلغ .

الا ان هؤلاء قالوا : ان كل نبى ولى . اى ان النبوة تشمل الولاية(١) .

ومع موافقتنا للقـول بان الولاية جـزء من النبـوة . وان كل نبى ولى . وذلك لأنه منبىء ومبلغ . وفى نفس الوقت فهو مـكرم ومقرب من ربه .

الا اننا نرفض مجرد المفاضلة . وذلك لنميز النبى عن غيره ومنهم الأولياء بأمور كثيرة منها :

أولا : انه مصطفى ومختار من بين الخلق . ومزود بالكمال فى خلقته وأخلاقه .

ثانيا : أنه مختص الوحى . حيث يحمل وحده كلمة السماء الى البشر .

ثالثا : أنه معصوم عصـمة كاملة . وبالتالى فهو مأمون العاقبة .

رابعا : أنه مشرف برؤية مـلاك الوحى . ومبعوث لاصلاح العالم .

خامسا : أنه مؤيد من عند ربه بالمعجزة . وتكون المعجزة مقارنة لدعوى النبـوة ويظهرها وهى بمثابة التصديق له .

سادسا : ان كل ما ظهر ويظهر على الأولياء من كرامات . انما هو قطرة واحدة . مما أفاض الله على الأنبياء .

يقول أبو يزيد البسطامى : (مثل ما حصل للأنبياء عليهم السـلام ، كمثل زق فيه عسل . ترشح منه قطرة . فتلك القطرة مثل ما لجميع الأولياء . وما فى الزق مثل لنبينا صلى الله عليه وسلم(٢)) .

هل تسقط التكاليف عن الولى :

يدعى بعض من ينسبون أنفسهم الى الصوفية زورا . أن الولى اذا بلغ الغاية فى المحبة وصفاء القلب . تسقط عنه الأوامر والنواهى . ولا يدخل النار بارتكاب الكبيرة(٣) .

ويرد على هـذا الكلام بالرفض . فان الأنبياء وهم القدوة لا تسقط عنهم التكاليف . بل انهم ليآخذون لأدنى زلـة . ويعـاتبون على ترك الأفضل .

ثم ان الخطاب بالتكاليف المشتملة على الأوامر والنواهى . عام لكل بنى البشر ، والرسول صلى الله عليه وسلم مرسل للجميع ، والجميع مكلفون بشرعه ومن الجميع أولياء الله تعالى .

---

(١) المرجع السابق فى نفس المكان ، الفصل لابن حزم جـ ٤ ص ١٧٠

(٢) الرسالة جـ ٢ ص ٦٦٤

(٣) المقاصد جـ ٢ ص ١٥١ ، الفصل جـ ٤ ص ١٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصنيف العلوم عند مفكري العرب والإسلام

الدكتور عاصف العراقي

نود ان نشير من جانبنا الى ان البحث في تصنيف العلوم عند العرب والمسلمين لم ينل العناية الكافية من جانب الباحثين وذلك على الرغم من أهميته القصوى . واذا كنا نجد مجموعة من الاشارات الى هذا المجال عند بعض المستشرقين الغربيين، فان هذه الاشارات لا تكفى باى حال من الأحوال ، وخاصة ان البحث فى مجال التصنيف قد استغرق مجهودا كبيرا من جانب أجدادنا العرب ومفكرى الاسلام ، بالاضافة الى أننا نلاحظ أن الغربيين حينما يقومون بكتابة تاريخ للتصنيف ، فانما يهملون عادة مجهودات العرب والمسلمين وذلك على الرغم من أن الغربيين سواء فى العصور الوسطى المسيحية ، وابتداء أيضا من عصر النهضة والعصر الحديث ، كانوا الى حد كبير عالة على مجهودات العرب والمسلمين .

اننا نجد أن هذا المجال ، مجال التصنيف ، يمثل نقطة وضاءة ومزدهرة فى تاريخنا الفكرى ومن واجبنا أن نفخر ونتباهى بما تركه لنا المسلمون فى مجال احصاء العلوم وتصنيفها . ان هذا يدلنا على أن العرب لم يتركوا مجالا الا وبحثوا فيه . واذا كنا نجد العرب والمسلمين قد بحثوا فى مجالات علمية عديدة كالطب والصيدلة والفلك والجغرافيا .. الى آخر تلك المجالات ، ووضعوا بصمات واضحة بارزة على كل مجال بحثوا فيه وكانوا فخرا لنا نحن العرب والمسلمين ، فاننا نجدهم أيضا قد أضافوا الى ذلك كله البحث فى مجال يعد طريفا غاية الطرافة وجديدا غاية الجدة ، وهو مجال تصنيف العلوم .

لقد اطلع المسلمون على المحاولات السابقة عليهم ومنها محاولات مفكرى اليونان ، كأرسطو، وهذا يدل على تفتح عقليتهم وعلى انفتاحهم الثقافى ورغبتهم فى الاطلاع على كل المعارف والفنون والعلوم ، كما يدلنا ذلك على ايمانهم بأننا ينبغى أن نبحث عن الحقيقة كحقيقة ، أى بصرف النظر عن مصدرها ، أى سواء كانت عربية ، أو كانت غير عربية كما نقول : اطلبوا العلم ولو فى الصين .

واذا كان المسلمون قد اطلعوا على محاولات السابقين ، الا اننا لا نجد محاولة واحدة فى مباحثهم فى مجال تصنيف العلوم كانت مجرد نقل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن السابقين لقد كانت لهم شخصيتهم فى البحث ، كانت لهم آراؤهم التى تعد عميقة غاية العمق ، وثرية غاية الثراء . ولم لا ؟ وهم قد امنوا بالدين الاسلامى ، والاسلام حين ظهر قد أحدث ثورة روحية كبرى فى نفوس المؤمنين بهذا الدين ، وكم نجد عند مفكرينا الكثير من الآراء والنظريات والتى تبين لنا انهمقد قالوا بها كثمرة لايمانهم بالدين الاسلامى الحنيف ، ومعيشتهم فى البيئة العربية الاسلامية .

نعم أيها القارىء العزيز . ان تحليل أية محاولة قدمها لنا هذا المفكر أو ذاك من مفكرى الاسلام فى مجال تصنيف العلوم ، لتدلنا على انهم قد أضافوا العديد من الآراء الى هذا المجال ، وانه لمن الوقت الضائع عبثا ، أن نحاول التغافل عن اسهامتهم البناءة فى هذا المجال ، مجال تصنيف العلوم . وان كتابة تاريخ للتصنيف عند مفكرى العالم شرقا وغربا وطوال قرون عديدة لابد أن يضع فى اعتباره محاولات العرب والمسلمين ، لأنهم تركوا لنا العديد من المؤلفات والرسائل والمصنفات لا يمكن أن يستغنى عنها الباحث فى هذا المجال ، من قريب أو من بعيد .

واذا أردنا — وفى حدود النطاق المرسوم لهذه المقالة — أن نشير الى محاولات أكثر الباحثين من أجدادنا العرب والمسلمين فى هذا المجال ، وجدنا على سبيل المثال لا الحصر ، الكندى فيلسوف العرب والاسلام ، والفارابى المعلم الثانى ، واخوان الصفاء ، والخوارزمى ، وابن سينا ، والغزالى ، وابن رشد ، وشمس الدين السنجارى الأكفانى ، وابن خلدون وطاشكبرى زادة ، والتهانوى وغيرهم .

لقد قدم لنا الكندى أول فلاسفة العرب تصنيفا رائعا للعلوم يقوم على التميز بين العلوم الفلسفية والعلوم الدينية الشرعية . لقد ذهب الى أن العلوم الفلسفية تتمثل فى الرياضيات والمنطق والطبيعيات والالهيات والأخلاق والسياسة ، أما العلوم الدينية الشرعية فانها تتمثل فى أصول الدين والتوحيد والعقائد والرد على المخالفين .

كما نجد الكندى يدرس دراسة تحليلية دقيقة كل علم من هذه العلوم ويبين لنا وجه الصلة بين كل علم والآخر ، بالاضافة الى انه بحكم ثقافته الدينية الاسلامية ، اذ انه يعد فيلسوفا من فلاسفة الاسلام أولا وقبل كل شىء ، يرفع علوم الرسل التى تمثل العلوم الدينية الشرعية ، فوق علوم الفلاسفة .

ان علوم الرسل تمثل الطريق الوهبى الالهامى ، لأنها آتية من الله تعالى عن طريق الوحى ، اما علوم الفلاسفة فانها تمثل الطريق الذى يعتمد على الاكتساب والتحصيل والاجتهاد . انها تمثل علوم البشر ، وعلوم البشر تعد أدنى بكثير من علوم الرسل .

والواقع أن الكندى قد بذل أقصى جهده فى تقديم محاولة من جانبه لتصنيف العلوم ، لم يكن فيها مجرد مردد لآراء السابقين ، بل كانت له شخصيته الاسلامية وهو يفرق بين علم وعلم آخر ، وهو يميز بين نوع من العلوم ونوع آخر. وهو بلا شك كان مستفيدا من ثقافته الاسلامية الدينية . اذ انه كما قلنا يعد أولا وقبل كل شىء فيلسوفا من فلاسفة الاسلام ، بل أول فلاسفة العرب والاسلام .

وما يقال عن الكندى ، يقال عن الفارابى . ان الفارابى يعد من أشهر مفكرى الاسلام الذين اهتموا بالبحث فى هذا المجال الهام والحيوى مجال تصنيف العلوم .

لقد بحث الفارابى فى موضوع تصنيف العلوم من خلال العديد من كتبه ورسائله التى تركها لنا، ومن أهم الكتب التى خصصها للبحث فى هذا المجال ، كتابه المشهور ، احصاء العلوم ، وكان الفارابى عن طريق هذا الكتاب معلما ورائدا فى مجال التصنيف لكل الذين اهتموا بعده بالبحث فى هذا الميدان سواء كانوا من مفكرى العرب والاسلام ، أو كانوا من الباحثين الغربيين فى العصر الوسيط والعصر الحديث ايضا ، وكم نجد الكثير من الدراسات التى تدور حول أهمية كتاب احصاء العلوم للفارابى وصلته بدوائر المعارف أو بالموسوعات التى أهتم بها الشرق والغرب بعد الفارابى . وقد حاول كثير من الباحثين بيان اثر كتاب احصاء العلوم على «روجر بيكون» فى القرن الثالث عشر الميلادى . وليس أدل على أهمية العمل الذى قام به الفارابى ، ونعنى به تأليفه لكتاب احصاء العلوم ، من وجود أكثر من ترجمة له الى اللغات الأخرى ومن بينها اللغة اللاتينية واللغة الأسبانية .. وهذا كله يبين لنا الجانب المشرق والوضاء فى حضارتنا العربية والاسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الفارابى فى تصنيفه لم يكن مقلدا للسابقين. لقد تحدث عن ثمانية علوم لا نجـد بعضها عند أرسطو الفيلسوف اليونانى ، فالفارابى ــ كما قلنا ــ يعد فيلسوفا من فلاسفة الاسلام أولا وقبل كل شىء ، وفلسفته تعد ثمرة للحضارة العربية الاســلامية التى عاش فيهــا ، وتأثر بها . ان الفارابى يحدثنا عن علوم اللسان وعلم المنطق والعلوم الرياضية والعلم الطبيعى والعلم الالهى، والعلم المدنى وعلم الفقــه وعلم الكلام . علوم ثمانية يقوم الفارابى بتحليلها تحليلا دقيقا ويبين لنا وجه ارتباط كل علم بالعلم الآخــر ، ووجه انفصاله عنه . انه فى حديثه عن علوم اللسان ، على سبيل المثال ، يبين لنا وظيفة اللغة والنحــو والصرف والشعر والقراءة والكتابة .وفى دراسته للعلم المدنى نراه يتحدث عن الأخلاق والسياسة ويميز بين كل علم منهما تمييزا دقيقا . وفى حديثه عن علم الفقه نراه يبين لنا كيف ان علم الفقــه يشمل المعتقدات (آراء) أى الجانب النظرى ، ويعطينا خــلال حديثه العديد من الأمثلة التى تكشف لنا عن عمق ثقافته واتساع معارفه .

قلنا ان الفارابى عن طريق كتابه « احصــاء العلوم » قد شق الطريق امام أكثر الباحثين فى مجال تصنيف العلوم ســواء عاشوا فى الشرق أو عاشوا فى الغرب . ودليلنا على ذلك اننا اذا استعرضنا محاولات الذين اهتموا بعده بالبحث فى هذا الميدان ، وجــدنا فكر الفــارابى يتردد بلا انقطاع . وهذا يعد فخرا لنــا نحن ابنــاء العروبة والاسلام . نعم يعد ذلك فخرا وأى فخر وذلك حين نجد واحدا من أجدادنا يشق طريقه وسط الأشواق والصخور ويقوم بمحاولة جادة تعبر عن عمق النظرة وثراء الفكرة ، ونعنى بها محاولته فى مجال تصنيف العلوم .

لقد اهتم عديد من المفكرين بعــده بالبحث فى ميدان تصنيف العلوم وحاولوا مواصلة الطريق الذى سار فيه الفارابى ، ولكنهم لم يقفوا عنــد الحدود التى وقف عندها الفارابى بل انهم أضافوا تارة . وقاموا بالتعديل تارة أخرى ، وهذا يبين لنا ثراء فكرنا الاسلامى العربى وتنوعه .

لقد اهتم اخوان الصــفاء فى القرن الرابع الهجرى بالبحث فى جميع انواع العــلوم الالهية والرياضية والطبيعية والمنطقية وفرعوا عن كل علم من هذه العلوم جزءا او اكثر ، بمعنى انهم فرعوا عن هذه العلوم ، علوما جزئية ، فالطب مثلا يتفرع عن العلم الطبيعى ، والفلك يتفرع عن العلم الرياضى وهــكذا . وكانوا فى محــاولتهم لتصنيف العلوم مستفيدين من محاولة الفارابى من بعض جوانبها ، تلك المحاولة التى نجدها ــ كما سبق أن أشرنا ــ فى كتابه « احصاء العلوم » .

واذا انتقلنا من الكندى ، والفارابى ، واخوان الصفاء ، الى الخوارزمى (أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف) وجدنا عن جانبه محاولة جادة ودقيقة لتصنيف العلوم . لقد وضع لنا الخوارزمى والذى توفى عام ٣٨٧هـ ــ ٩٩٧م ، كتــابا بالغ الأهمية فى ميدان تصنيف العلوم ، وهو كتــاب « مفاتيح العلوم » وهــذا الكتاب لا غنى عنــه للباحث فى مجال تصنيف العلوم من قريب أو من بعيد . اننا اذا رجعنا الى هذا الكتاب الهــام فى مجال تصنيف العلوم ، كتابالخوارزمى وجدناه ــ رغم استفادته من الفارابى ــ يلجأ الى أساس للتصنيف يعد مخالفا للأساس الذى نجــده عند الكندى وعنــد الفــارابى ، بالاضــافة الى ان الخوارزمى فى تصنيفه للعلوم ، انما يضيف الى مجموعة العــلوم الفلســفية ، علم الطب وعلم الكيمياء .

لقد قسم الخوارزمى العــلوم الى قســمين رئيسيين وحدد كل العلوم التى تدخل تحت كل قسم من القسمين . قســم أول هو العــلوم الشرعية وما يتصل بها ، وقسم ثان هو العلوم الفلسفية . وقد أدرج تحت العلوم الشرعية ، علم الفقه وعلم الكلام ، وعلم النحــو ، وعلم الكتابة ، والشعر والعروض والأخبار أى السير والتراجم ، ومن الواضح أنه يقصــد بالعــلوم الشرعية هنا ، العلوم العربية بوجــه عــام . اما العلوم الفلسفية فانهــا تتمثل فى الفلسفة والمنطق والطب والحســاب والهندســة والفلك والموسيقى والكيمياء .

والواقع أن المســلمين والعرب قد اهتمــوا اهتماما بالغا بالبحث فى مجال تصنيف العلوم ، بل وضعوا الأساس الصحيح ، أى حجر الأساس للبحث فى هذا المجال البــالغ الأهميــة . ومن واجبنا أن نشير الى هذا الميدان الذى يعد رغم اهميته ، مجالا مجهولا الى حد كبير . واذا قمنــا بتحليل كل جوانبه ، فستتبين لنا جوانب مشرقة وضاءة فى حضارتنا العربية الاسلامية التى نفخر بها بين أمم العالم جميعا شرقا وغربا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسي

متى يبلغ الرجل ذروة الكمال ؟

قيل لبعض الأدباء ، متى يبلغ الرجـل ذروة الكمـــال ؟

قال : اذا اتقى من خلقه ، وجاد بما رزقه ، واختار من القول أصدقه ، وحسن فى كل الأحوال خلقه ، فذاك الذى أنهج الى الكمال طرقه ..

متى تجب محبة الرجل ؟ :

● فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

« من لانت كلمته ، وجبت محبته ، وحسنت أحدوثته ، وظمئت القلوب الى لقائه وتنافست فى مودته .

● وفى التوراة يقول الله تعـالى لمـوسى : يا موسى ليكن وجهك بساما وكلامك لينـا ، تكن أحب الى الناس والى ممن يعطيهم الذهب والفضة

● واوصى بعض الأعراب ولده :

بنـى ان البـــر شيء هـــين
وجــه طليـق وكــلام لــين

حلاوة الايمـان :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان :

أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما.

وان يحب المرء لا يحبه الا لله .

وان يكره أن يعود فى الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار .

قال الامام النووى :

المراد من حلاوة الايمان ، استلذاذ الطاعات ، وتحمل المشاق فى الدين ، وايثار ذلك على اغراض الدنيـا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك معصيته ..

وقال ابن أبى جمرة :

انما عبر بالحلاوة ، لأن الله تعـالى شـبه الايمان بالشجرة فى قوله سبحانه **«ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة»** فالحكمة هى كلمة الاخلاص والشجرة : أصل الايمان ، وأغصانها : ابتاع الأوامر واجتناب النواهى ، وزهرها : مايهم به المؤمن من الخير ، وثمرها : عمل الطاعات وحلاوة الثمر : جنى الشجرة ، وغاية كماله : تناهى نضج الثمرة ، وبه تظهر حلاوتها ..

متى يستجاب الدعـاء :

قال ابن عطاء :

للدعاء اركان واجنحة واوقات واسباب ..

فان وافق أركانه قوى ، وان وافق أجنحته ارتفع ، وان وافق أوقاته فاز ، وان وافق أسبابه نجـح .

واركان الدعاء : خشوع القلب مع الله تعالى، والخشوع له ، والحياء من الله ، ورجاء كرمه..

واجنحة الدعاء : الصدق وأكل الحلال ..

واوقاته : الفراغ والخلوة كالأسحار .

واسبابه : الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان الدعاء لا يرد اذا كان قبله وبعده الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :

« لا يزال يستجاب للعبد مالم يـدع بإثم أو قطيعة رحم ، ومالم يستعجل .

قيل يا رسول الله ما الاستعجال ؟

قال : « تقول قد دعوت فلم أر يستجاب لى فيستمر عند ذلك ويدع الدعاء » .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« ما من مسلم يدعو بدعـوة ليس فيهـا اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله احدى ثلاث :

أما أن يعجل له دعوته ، واما أن يدخرها له فى الآخره ، واما أن يكف عنه من السوء بمثلها » .

رجــاء :

يقول الشاعر العربى يناجى ربه :

يامن يجيب دعـاء المضطر فى الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السـقم

قد نام وفدك حـول البيت وانتبهوا
وانت يا حـى يا قيـوم لـم تنم

ادعوك ربى حزينـا هائما قلقـا
فارحم بكائى بحـق البيت والحـرم

ان كان جودك لا يرجـوه ذو سعة
فمن يجود على العـاصين بالـكرم

دعـــاء :

قال سعيد بن المسيب : كنت بين القبر والمنبر، فسمعت قائلا يقول — ولم أره — اللهم انى أسألك عملا بارا ، وعيشا قارا ...

قال سعيد : فلزمتهن فلم أر الا خيرا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتعاليم رسوله — ولم يبخل المسلمون الذين تحققت لهم حرية العقيدة فى دار الاسلام على الأجانب ممن لا يدينون بدينهم من اهل الكتاب بحرية العقيدة وتمشيا مع سماحة الاسلام أبرم الرسول معاهدة مع اليهود الذين كانوا يجاورونه فى المدينة — واستقرت حالة المسلمين فى المدينة ووجدوا فرصا مواتية لنشر دعوتهم وترتيب شئون دولتهم .

اسلام عبد الله بن سلام :

قال ابن سلام حين أسلم وكان حبرا عالما : سمعت برسول الله فعرفت صفته واسمه وزمانه الذى كنا نتوقع له فكنت مضمرا لذلك صامتا عليه حتى قدم الرسول المدينة فلما نزل بقباء اقبل رجل فأخبر عنه فلما سمعت كبرت فقالت عمتى لى حين سمعت تكبيرى (خيبك الله والله لو كنت سمعت موسى بن عمران قادما ما زدت على ذلك فقلت لها : هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعثت فقالت أهو النبى الذى كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة فقلت لها : نعم .

ثم جئت رسول الله وقلت له : ان يهود قوم باطل وانى أحب أن تدخلنى فى بعض بيوتك وتغيبنى عنهم ثم تسألهم عنى حتى يخبروك كيف أنا فيهم فأدخلنى رسول الله فى بعض بيوته ودخلوا ثم قال لهم : اى رجل الحصين بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وعالمنا فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم وقلت لهم: « يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة باسمه وصفته فانى اشهد أنه رسول الله وأومن به واصدقه وأعرفه » . لكن اليهود أصروا على الجحود واستكبروا وتنكروا كما هو معروف عنهم . وفى اسلام عبد الله بن سلام وشهاته دلالة على صدق رسول الله كما بشرت به الكتب المنزلة السابقة — قال تعالى :

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ
فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾

الأحقاف — ١٠

موقف مؤمنى اهل الكتاب :

كان الاسلام هو كلمة الله الأخيرة الى خلقه — بعث الله محمدا عليه السلام مؤمنا ومصدقا بالرسالات الالهية السابقة من آدم الى عيسى عليهم السلام وكان المؤمنون من اهل الكتاب يعرفون صدق نبى الاسلام ولا يكتمون ذلك ، وحين وفد الى رسول الله جماعة من أهل الكتاب من الحبشة والشام لم يسعهم امام ما عرفوا من الحق الا تصديق النبى الخاتم الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل وقد أثنى القرآن الكريم وأشاد بموقفهم هذا فى قوله تعالى :

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ
إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم
مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾

القصص ٥٢ — ٥٤

ووصفهم القرآن الكريم بالمسلمين أى بالموحدين لأن الاسلام صفة كل موحد مصدق للوحى وفى هذا ما يفضح افتراء الكاذبين من اليهود والنصارى الذين تصدوا لمحاربة الاسلام والكيد لرسوله حين هاجم باطلهم وبين فساد عقائدهم المبنية على عدم التوحيد الذى هو المبدأ الأول الأساسى لدين الله الذى ارسل به رسله وقد دعاهم الاسلام الى الهدى الصحيح والمنهج الواضح فى قوله تعالى :

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

آل عمران — ٦٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكم الشرعي في تناول المسكرات والمخدرات

٤ المفترات

الشيخ ابراهيم الدسوقي

عن شهر بن حوشب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ؛
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر .
والمفتر شرعـــا :
عرفه الشيخ ابو سليمان الخطابي بانه .
كل شراب يورث الفتور والخدر في الأطراف وهو مقدمة السكر وقد نهى عنـه وعن شربه لئلا يكون ذريعة الى السكر .
وقال ابن رجب .
الفتر . استرخاء الأطراف وصيرورتها الى وهن وانكسار وان لم ينته الى حـد الاسكار كالبنج ونحوه .

والمفترات كالمخدرات ليست محصورة واليك بعضا منها على سبيل المثال وهـــو القـــات والداتورة وجوزة الطيب والبنج ، والزعفران والتتن أو الدخان . فهذه المواد تحتـــوى على عناصر مفتره .

والفقهاء يفرقون بين المسكرات والمخـــدرات والمفترات .

يقول ابن دقيق العيد :

السكران هوالذى اختل كلامه المنظوم وانكشف سره المكتوم ولا يعرف السماء من الأرض ولا الطول من العرض .

والخدر هو : الضعف والثقل فى البدن .

والفتر هو : الضعف والرخوة فى الأطراف .

وعليه فانه يمكن تعريف المفتر بانه :

هو ما يحدث الضعف والرخوة فى الأطراف . وقد يؤدى الفتور الى حالة التخدير او الى حالة السكر (اى غيبة العقل وفقد الشخص لشعوره او اختياره) .

فكل مسكر مفتر ...
وكل مخدر مفتر ...
وليس كل مفتر مسكرا او مخدرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالتفتير هو ابتداء التخدير أو السكر ويعتبر ابتداء النشوة مدخلا لكل منهما » (حكم تداول المخدرات والمفترات ص ٤٠ مطبعة العاصمة).

انواع المفترات :

المفترات نوعان : طبيعية ، وهى النباتات التى تحتوى أوراقها أو زهورها او ثمارها على مواد مفترة مثل النباتات التى اشرنا اليها وهى القسات .

وهو نبات معروف فى اليمن وقد اضيف الى قائمة المواد المخدرة المحظورة وهو ايضا من النباتات الممنوع زراعتها فى مصر .

والبنج ، بفتح الباء ، وهو نبات ينبسط على الأرض بشكل دائرة شديدة الخضرة غليظ الورق متشقق الأطراف يرتفع وسطه .. الخ .

وهو عشب السكران المصرى وينمو فى المناطق الرملية له زهر يخلف حبا اسود واصفر وابيض وكلها انواع مفترة .

والتبغ :

وانواعه كثيرة تبلغ حتى الآن ستين نوعا وهو معروف .

والداتورة :

ونبات الداتورة من النباتات المفترة ، وقد تؤدى الى حالة التخدير أو الىالاسكار وتحتوى على مواد سامة قد تؤدى الى قتل متعاطيها .

جوزة الطيب :

وهو ثمر لشجرة فى شكل الرمان لكنها رقيقة الأوراق ويزرع بجبال الهند وجزائر آسيا وشمال استراليا .

المفترات الصناعية :

أما المفترات الصناعية فهى تصنع من ناتج المفترات الطبيعية وهى ليست محصورة .

وفى مقدمتها ومن اهمها صناعة الدخان . فتدخين ورق التبغ فى أية صورة . هو ابتلاع دخان محمل بعدة مركبات كيميائية بلغ عدد ما فصل منها حوالى خمسمائة مركب اهمها النيكوتين وهو اشدها ضررا غير ان معظم هذه المواد سامة ولها تأثيرها الضار .

والمفترات بنوعيها الطبيعية والصناعية لها آثارها الضارة بالفرد وبالمجتمع فهى جميعها تؤثر على الفرد صحيا واجتماعيا واقتصاديا ونفسيا ، وهى مضيعة للمال مدعاة الى الخمول والكسل موهنة للجسم تسورث الضعف والانكسار . وتؤثر على العقل وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالبنج وقد تودى بحياة متعاطيها لما فيها من سموم قاتلة كالتى فى بذور الداتورة كما قد تسبب الاختناق والموت كما فى جوزة الطيب اذا اخذت كميات كبيرة منها .

« الحكم الشرعى فى تناول المفترات »

تناول المفترات حرام . والتحريم بنص الحديث الشريف الذى رواه الامام احمد فى مسنده وما رواه ابو داود فى سننه بسند صحيح عن ام سلمة . ان الرسول صلى الله عليه وسلم (نهى عن كل مسكر ومفتر) والرواة رجال الصحيح .

وقال ابن رسلان فى شرح السنن (عون المعبود ـ شرح سنن أبو داود) (نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر) وعطف المفتر على المسكر يدل على المغايرة بين السكر والتفتير لأن العطف يقتضى التغاير بين الشيئين . فيجوز حمل المسكر على الذى فيه شدة مطربة وهو محرم يجب فيه الحد ويحمل المفتر على النبات الذى ليس فيه شدة مطربة يحرم أكله ولا حد فيه ويقول الرافعى فى باب الشرب : البنج لا حد فى تناوله لأنه لا يلذ ولا يطرب ولا يدعو قليله الى كثيره .

ويقول ابن حجر عن جوزة الطيب (وهى من المفترات) وقد استفتيت فى جوزة الطيب قديما وكان قد وقع فيها نزاع بين اهل الحرمين وظفرت بما لم يظفروا به .

فان جمعا من مشايخنا وغيرهم اختلفوا فيها وكل لم يذكر فيها الا على جهة البحث ولما عرض على السؤال اجبت بما صرح به ابن دقيق العيد (أنها محرمة) ونقله عنه المتأخرون من الشافعية والمالكية واعتمدوه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المفترات المحرمة القات لأنه من الشبهات التى يتأكد اجتنابها بقوله صلى الله عليه وسلم **(ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه)** .

وقوله صلوات الله عليه : **لا يبلغ العبد درجة اليقين حتى يدع ما لا باس به من مخافة ما به بأس** .

وقوله صلى الله عليه وسلم : **دع ما يريبك الى ما لا يريبك** . وقوله **(لا ضرر ولا ضرار)** ذلك فضلا عن الأضرار الدينية والدنيوية التى تصيب من يتناوله ومنه الدخان . وهو محرم . لما يتركه من رائحة كريهة تؤذى الناس وعلى الخصوص فى مجامع الصلاة ونحوها بل وتؤذى الملائكة .

وفى الصحيحين : عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : **(ان الملائكة تتأذى مما يتأذى** منه الناس) .

وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم **(من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله(١))** .

كما أن الدخان خبيث وخبثه من خبث مذاقه ورائحته الكريهة . وكذلك فانه انفاق للمال فيما لا فائدة منه وفيما لا تترتب على تركه مضرة .

أما الدخان فيمكن الاشارة الى تأثيراته اجمالاويمكن تلخيصها فى العناوين التالية كما جاء فى كتاب « حكم تداول المخدرات والمفترات » فانه يؤثر على الجهاز العصبى ، ويؤثر على الجهاز التنفسى وكذا على الجهاز الهضمى وعلى القلب والأوعية الدموية . وعلى الابصار وعلى الجنين عند السيدات . وفى النهاية العجز البدنى بما يحدث من أمراض عضوية أو نفسية .

أما ضررها على المجتمع فانها تتلخص فى انها تؤثر اقتصاديا على كيان الأسرة . الأمر الذى يترك أسوأ الآثار على أفرادها فى مآكلهم ومشربهم وملبسهم وربما رمى بهم فى تيه الضياع فكانوا فى المجتمع اداة هدم وافساد .

---

(١) رواه الطبرانى

فضلا عن القعود بهمة من يتعاطاه عن العمل بما يخلفه من ضعف وهزال فى بدنه ومعاناة من الأسقام التى لا تجد عنده مناعة فتحيط به حتى يصبح كلا على المجتمع . وربما ساقه ذلك الى الانحراف واقتراف الآثام والتردى فى مهاوى الفسق والفجور والوقوع فى شراك الجريمة وناهيك بالتدخين وآثاره السيئة على المجتمع اقتصاديا وصحيا واجتماعيا . واذا كانت هذه مؤشرات لما يترتب على تناول المفترات من احتراز على الفرد والمجتمع فان نظرة منصفة الى المجتمعات التى ترمى بمثل هذه المواد ويشيع فيها استعمالها تدعونا الى مزيد من الاشفاق عليها لما يعتورها من ضعف بأبنائها الذين قهرتهم هذه المفترات .

وحياة الأمم بحياة أفرادها وقوتها بقوتهم والمجتمع القوى خير من المجتمع الضعيف وحياة الأقوياء هى الحياة التى تبنى وتشيد وتهب السعادة للأحياء وتورث الكرامة والعزة للأجيال والأبناء وتحمى الأمة ومقدراتها عدوان المعتدين ومزالق السوء وتيارات الفتن والأهواء

والرسول الكريم يقول : **« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف »** .

وقبل ذلك وبعد ذلك . فان ما ينفق فى الدخان وما يتكلفه الفرد والأسرة ثم المجتمع قدر بالغ الخطورة لو احسنا توجيهه لعاد بالفائدة الكبيرة على المجتمع كله ولأدى أجل الخدمات للانسانية فضلا عن أن الكثير ممن يتعاطونه حين يتركونه لا يتأثرون فى حياتهم الخاصة أو العامة صحيا . على حين يشعرون بالراحة النفسية للتغلب على هذه العادة سيما فى دخولهم من أعمالهم وما يمكن أن يحققوا بما يدخر نتيجة الاقلاع عن شربه من الكثير من حاجيات أسرهم التى قد تكون ضرورية. الأمر الذى ينعم به الذين رحمهم الله من سلطان هذه العادة مع توفر جميع أسباب السعادة للأسرة وأفرادها وللمجتمع بتحرر جميع أبنائه من عبودية بعض العادات التى تؤثر على رخائه وسعادته وذلك هو التبذير المنهى عنه شرعا :

قال تعالى : **« ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين »** . هذا والمصلحة تقضى بتحريم تعاطى أو شرب الدخان حفظا للمقصود الشرعى فى الحفاظ على النفس والصحة والمال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو مفتر نهى عنه صلى الله عليه وسلم فعن أم سلمه رضى الله عنها قالت : **نهى الرسول عن كل مسكر ومفتر .**

هذا وقد حرمه بعض أهل العلم من اتباع المذاهب الأربعة . **فمن الشافعية** ابن علان شارح رياض الصالحين ، وله رسالة بعنوان أعلام الاخوان بتحريم تناول الدخان ومنهم الشيخ عبد الرحيم الغزى وأرحم بن جمعان وغيرهم .

ومن المالكية : الأكثرون من المتأخرين على المنع ومنهم العالم المحقق أبو زيد سيدى عبد الرحمن الفاسى ، والشيخ ابراهيم اللقانى وشيخه الشيخ سالم السنهورى .

ومن الحنفية : الشيخ محمد العينى وله رسالة فى تحريمه وقد ذكر تحريمه من أوجه أربعة :

١ — لأنه خبيث ومعدود من الخبائث .

٢ — لأنه مسكر لمن يتناوله اول مرة ولمن تركه مدة ثم عاد اليه ولا يلزم فى الحكم بتحريمه أن يكون مسكرا لكل فرد يتعاطاه ولا سيما المدمنين .

٣ — وهو مفتر ومضر بالصحة وكل ما كان كذلك يحرم استعماله .

وممن حرمه الشيخ أبو السعود مفتى أسطنبول وأبو الحسن المصرى الحنفى قال ما نصه : الآثار النقلية الصحيحة والدلائل العقلية الصحيحة تعلن بتحريم الدخان .

اما الحنابلة : فقد اتفقوا على تحريمه الا القليل الذى لا يعتد به . وعلى ذلك :

فان تناول المفترات حرام ويوجب التعزير وهو كما عرفه الماوردى(١) تأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود ويختلف حكمه باختلاف حاله وحال فاعله . فهو فقط تأديب استصلاح وزجر ولا يجب فيه الحد .

(١) الأحكام السلطانية ص ٢٣٦

كما عرفه الامام الشافعى بأنه أدب لا حد من حدود الله .

وقال أيضا أن الأدب يكون بمقتضاه للوالى أن يضع العقوبات التعزيرية للتأديب .

والخلاصة أن لفظ تعزير يطلق على الجرائم التى لم ينص الشارع على عقوبة مقدرة لها بنص قرآنى أو حديث نبوى مع ثبوت نهى الشارع عنها لأنها فساد فى الأرض أو تؤدى الى فساد فيها(٢) .

ولا يفوتنا وقد قدمنا الكثير من الآراء فى حكم شرب الدخان وأنه حرام ورأى بعض علماء المذاهب الأربعة — المالكية والشافعية والحنفية والحنابلة ان تعاطى الدخان بالشرب الذى لم وسيلة حرام أن نذكر الراى الآخر الذى لم يحرمه .

وفى هذا نسوق فتوى فى حكم شرب الدخان لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى مصر الأسبق فى ٣٠ مارس ١٩٤٩م . وقد أجاب فضيلته :

اطلعنا على السؤال عن حكم شرب الدخان وخاصة حين تلاوة القرآن وسماعه وقد ابان فضيلته أن حكم تعاطى الدخان حكم اجتهادى وقد اختلفت فيه آراء الفقهاء والحق عندنا كما فى « رد المختار » انه الاباحة .

وقد أفتى بحله من يعتمد عليه من أئمة المذاهب الأربعة كما نقله العلامة الأجهورى المالكى فى رسالته .

وقال العلامة عبد الغنى النابلسى فى رسالته التى الفها فى حله انه لم يقم دليل شرعى على حرمته أو كراهته ، ولم يثبت اسكاره أو تفتيره أو اضراره بعامة الشاربين حتى يكون حراما أو مكروها تحريما . فيدخل فى قاعدة : « الأصل فى الأشياء الاباحة » بل قد ثبت خلاف ذلك .

وفى الاشباه عند الكلام على قاعدة « الأصل فى الأشياء الاباحة » أو التوقف ان ذلك يظهر فيما اشكل أمره ومنه الدخان .

(٢) الجريمة والعقوبة — محمد أبو زهره ص ٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى « رد المختار » أن فى ادخاله تحت هـذه القاعدة اشارة الى عدم تسليم اسكارى وتفتيرى واضرارى كما قيل ، والى أن حـكمه دائر بين الاباحة والتوقف والمختار الأول ، لأن الراجح عنـد جمهـور الحنفيـة والشـافعية كما فى « التحرير » أن « الأصل فى الأشياء الاباحة ».

الا أنه كما قال العـلامة الطحاوى : يكره تعاطيه كراهة التحـريم لعـارض . ككونه فى مسجد للنهى الوارد فى الثـوم والبصـل وهو ملحق بهما . وكونه حال القـراءة لمـا فيه من الاخلال بتعظيم كتاب الله تعالى ٥١٠ موضعا .

واشـار بالنهى المذكور الى ما فى صـحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى غزوة خيبر : **من اكل من هـذه الشجرة — يعنى الثوم — فلا يقربن مسجدنا**».

وعـن جـابر بن عبـد الله ان النبى — صلى الله عليـه وسـلم — قـال : **من اكل ثوما أو بصـلا فليعتزل مسـجدنا وليقعد فى بيته** . والعلة فى النهى كراهة الرائحـة وايذاء المسلمين بها فى المساجد ، ولا شك أن للدخان أيضا رائحـة مستكرهة عنـد من لا يشربه . فيكره تعاطيه فى المسجد للعلة المذكورة . كما يكره لغيرها غشيان المساجد عن اكل الثـوم والبصل ونحوهما من المأكولات ذات الرائحـة الكريهة التى تبدو بالتنفس والجشـاء مادامت فى المعدة ويكره تعاطيه أثناء القراءة لـكل من التالى والسامع لتحقق العلة المذكورة فيهمـا والـكراهة لعارض لا تنافى حـكم الاباحة فى عامة الأحوال ، وقول العمادى بكراهته محمول كما ذكره أبو السعود على الكراهة التنزيهية ، وقول الغـزى الشـافعى بحرمته قد ضـعفه الشافعية أنفسهم ، ومذهبهم أنه مكروه كراهة تنزيه الا لعـارض والكراهـة التنزيهية تجامع الاباحـة .

ومن ذلك يعلم أن الاتجـار فيه اتجار فى مباح على الراجح وأن الربح الناتج منه حـلال طيب . والله أعلم .

ومنه يعلم حكم تعاطيه ، وان الأصل فيه الاباحة الا لعارض يوجب تحريمه أو كراهيتـه التحريمية لضرره الشـديد بالنفس أو بالمـال أو بهمـا أو تعاطيه فى المسجد أو أثناء سماع القرآن لمـا فيه من المنافاة لتعظيم الله تعالى . والقرآن الكريم كلامه .

ولا فرق فى ذلك بين أن يكون القارىء قريبا أو بعيدا وكذلك فى حال تلاوته ومن الواجب وخاصة على العلماء ارشاد العامة الى الكف عن شرب الدخان أثناء تلاوة القرآن أو سماعه من القارىء أو من المذياع والى ضرورة التـأديب بآداب الاسلام وتوقير كتاب الله كما كان عليه السلف الصالح . والله تعالى أعلم .

النتيجـــة :

حكمتعاطى الدخان الاباحة الا لعارض يوجب تحريمه أو كراهته التحريمية لضرره الشـديد بالنفس أو بالمال أو بهما معا أو تعاطيه فى المسجد أو أثناء سماع القرآن لما فيه من المنافاة لتعظيم كلام الله تعالى ، ولا فرق فى ذلك بين أن يكون القارىء قريبا أو بعيدا . المجلد الرابـع من الفتاوى الاسلامية ص ١٣٠٨

وعليه فاذا كان الأصل الاباحة والتحريم أو الكراهة التحريمية انما هى لعـارض من أضرار بالنفس أو بالمال أو بهمـا . فانه حيث يثبت الضرر تكون الحرمة .

فاذا كان الاضرار بالنفس حرم تناوله لقوله تعالـى :

« **ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة** » .

واذا كان الاضرار بالمال حرم تناوله لقوله تعـالى :

« **ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشـياطين** » .

واذا كان الاضرار بهما معا كان ذلك أولى بالتحريم . والله أعلم .

الرأى فى حكم تناول المخدرات :

بين يدى ما قرره الفقهاء من وجوب الحـد فى تناول المخدرات وفى مقدمتهم ابن تيميـة فى كتابه « السياسة الشرعية » اذ قال :

ان الحشيشة حرام يحد متناولها كما يحد شارب الخمر وهى أخبث من الخمر فهى تفسد العقل والمزاج حتى يصير فى الرجل تخنث ودياثة وغير ذلك من الفساد وانها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهى داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر والسكر لفظا ومعنى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما قال . ومن استحل ذلك وزعم أنه حلال فانه يستتاب فان تاب والا قتل مرتدا لا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين .

وتبعه فى ذلك ابن القيم و قال فى زاد المعاد.

« ان الخمر يدخل فيها كل مسكر مائعا كان أو جامدا عصيرا أو مطبوخا فيدخل فيها نقمة الفسق والفجور ويعنى بها الحشيشة » .

ونقل عن الحافظ ابن حجر أنه قال :

« ان من قال أن الحشيشة لا تسكر وانما هى مخدر مكابر فانها تحدث ما تحدثه الخمر من الطرب والنشوة .

ويرى صاحب فقه السنة :

« ان حكم الخمر والمسكر منها يسرى على المخدرات » .

وقال بعض علماء الحنفية .

« ان من قال بحل الحشيشة زندزيق مبتدع » .

وذكر الشيخ الفقيه ابن حجر فى كتابه « الزواجر عن اقتراف الكبائر » ان « اكل المسكرات الظاهرة كالحشيش والأفيون هذه كلها مسكرة كما صرح به النووى فيها بالاسكار هذا لتغطية العقل .

ان استعمال الحشيش والأفيون كبيرة وفسق كالخمر . فكل ماجاء فى وعيد شارب الخمر يأتى فى مستعمل المخدرات .

ويقول صاحب الدر المختار من فقهاء الحنفية:

« استحلال المخدرات كاستحلال الخمر »

ويقول نجم الدين الزاهدى ..

« استحلال المخدرات كاستحلال الخمر » . ومن استحل الخمر يكفر ويباح قتله » هذه الآراء مع ما تقدم من النصوص فى الكتاب والسنة تتناول الحشيش وغيره كالأفيون الذى بين العلماء أنه أكثر ضررا وكذا سائر المخدرات التى حدثت ولم تكن معروفة من قبل فهى كالخمر فى أنها تخامر العقل وتغطيه وفيها ما فى الخمر من مفاسد ومضار وتزيد عليها بمفاسد أخرى أفظع وأعظم هذا وقد قال الشرقاوى فى كتابه « فتح المبدى بشرح مختصر الزبيدى » . ويدخل فى قوله « كل مسكر حرام » حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم النووى أنها محرمة .

وقال ابن شهاب الرملى : « الحشيش حالة اسكار وتحريم » نهاية المحتاج وشرح المنهاج ج ١٠ ص ٨ .

وقد أصدر فضيلة الشيخ حسنين مخلوف المفتى الأسبق فى كتابه « فتاوى شرعية » حكم الحشيشة قليلها وكثيرها كحكم قليل الخمر وكثيره فمن تناولها وجب اقامة الحد عليه اذا كان مسلما يعتقد حرمتها . فان اعتقد بحلها حكم بردته وتطبق أحكام المرتدين عليه « والحد هو حد الخمر وقدره ثمانون جلدة » .

ذلك هو رأى جمهور العلماء بل أن من قال بالتعزير وكل الى الحاكم أن يكون التعزير بالجلد أى باقامة الحد . وذلك حين يشيع استعمال هذه المخدرات ويفشوا فى المجتمع تداولها وتناولها .

واذا كنا نرى اليوم هذه الموجة العاتية التى اغرقت البلاد بهذه السموم الفتاكة وآثارها على المجتمع صحيا واجتماعيا واقتصاديا ونرى من لا يخشون الله ولا يراقبون فى أمتهم الا ولاذمة معرضين هذه الأمة وأبناءها للضياع والضعف بل انهم يجعلونها نهبا للطامعين وعرضة لعدوان المعتدين .

ان الوطن وهو أمانة فى أعناقنا ومن حقه علينا أن نفتديه بجميع مقدرات حياتنا بالروح قبل المال وغيره . فانه بالنسبة لأولئك الذين يجلبون هذه السموم يراهم خونة لأمانة الحفاظ عليه فضلا عن تعريض أسرهم وأبنائهم للضياع وهم بذلك يقترفون أكبر الآثام ويأتون أفظع المنكرات شأنهم شأن كل من له يد فى هذا الجرم الخطير ولذا كان تطبيق حد شرب الخمر بالنسبة لجميع المخدرات وما أثاره جمهور الفقهاء هو ما تستريح اليه النفس ويميل اليه الطبع المستقيم ويقطع دابر الفتنة ويسد الطريق على أولئك الذين ماتت ضمائرهم وقست قلوبهم وطمست معالم الخير بين جنباتهم فهم فى غيهم يعمهون وفى تيه الضلال يسيرون ويتخبطون وويل لهم يوم لا ينفع مال ولا بنون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الاسلام في تربية الشباب

الدكتور سيد مرسي ابراهيم

اذا دققنا النظر في منهج الاسلام بالنسبة لتربية الشباب فاننا نجده منهجا واضحا يتفق مع الفطرة السليمة ، ويقوم على مبدأ الترغيب قبل الترهيب ، وعلى مبدأ الثواب قبل العقاب ، ونلاحظ : أن هـذه التربية الاسلامية للشباب تربية مستمرة متطورة ، تعد للحياة الكريمة النظيفة ولا غرابة في ذلك ، فالشباب معقد آمال الأمة في حياتها، ومحط رجائها انه الدرع القوية للأمة ، والقوة المحركة التى تصنع تقدمها ورقيها من أجل ذلك عنى الاسلام بالشباب ووضع منهجا متكاملا لتربيته يقـوم على رعـاية الانسان جنينا وطفلا وصبيا ثم شابا .

واليك أيها القارىء الـكريم بعض مظاهر هذه التربية الاسـلامية ليتبين لك حقيقة ما ذكرنـاه .

رعاية الاسلام للنشء :

تبدأ هذه الرعاية الاسلامية في وقت مبكر ، ومن مظاهر ذلك :

١ ـــ اباحة الفطــر للحامل او المرضــع اذا خافتا على ولديهما .

وبيان ذلك : أن الاسلام يقرر : أن الحامل او المرضع اذا خافتا على أنفسهما ضررا بينا من الصوم مثل الضرر الناشىء للمريض من المرض افطرتا وعليهما القضاء كالمريض ، **وان خافتا على ولديهمـــا** ، بسبب اسقاط الولد بالنسبة للحامل، وبسبب قلة اللبن بالنسبة للمرضع افطرتا وعليهما القضاء للافطار ، وعليهما أيضا الفــدية ، وهى اطعام مسكين عن كل يوم ، قال تعالى :

« وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » .

وجاء في الحديث الشريف : **(ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة ، وعن الحبـلى والمرضع الصوم)** أخرجه الامام احمد واهل السنن وحسنه الترمذى .

٢ ـــ ومن هذه المظاهر : ان الاســـلام أوجب الرضاعة على الأم ، فاذا امتنعت الأم عن الرضاعة لعذر شرعى وجب على الأب استهجار مرضـــع لابنه محافظة على حياته ، قال تعالى :

* وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ

سورة البقرة ٢٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى :

فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴿٦﴾

الطلاق — ٦

٣ — ومن هذه المظاهر :

ان الاسلام أوجب نفقة الطفل على ابيــه ، ودليل وجوبها على الوالد لولده وان سفل ذكرا كان أو أنثى قوله تعالى :

« وعلى المولود لــه رزقهــن وكســـوتهن بالمعروف » .

البقرة — ٢٣٣

ووجه الاستدلال بهــذا النص الـكريم على القضية المتقدمة : أن أب الولد اذا أرضعته زوجته المطلقة وجب عليه رزقها وكسوتها كأجــر على الرضاع ، فيكون رزق الولد واجبا عليه من باب أولى ، ومن الأدلة قوله تعالى :

«فان أرضعن لكم فآتوهن اجورهن » .

سورة الطلاق — ٦

فاذا أوجبت الأجرة على الوالد لمن أرضعت ولده ، فتكون نفقة ولده واجبة عليه من بــاب أولى ، وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ان معى دينارا) فقــال صلى الله عليه وسلم : (أنفقه على نفسك) فقال الرجل : (معى آخر) قال صلى الله عليه وسلم : (أنفقه على ولدك) وقال صلى الله عيه وسلم لزوجة أبى سفيان : (خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى بنيك) .

ومن شروط وجوب النفقة للأولاد اليسارة :

فاذا لم يكن للوالد مال فهل يلزمــه أن يعمــل ويكسب حتى ينفق على ولده ؟ قولان ، والصحيح أنه يلزمه ذلك ، ومن الشروط أن لايكون للولد مال ولا كسب ، فان كان للولد مال أو كسب فلا تجب النفقة على الوالد لعدم الحاجة ، ولكن: ما الحكم اذا كان للابن مال غائب ؟ والجواب : يلزم الوالد أن ينفق على ولده الى أن يقــدم ماله الغائب ، ثم يرجع عليه بما أنفق .

٤ — ومن هذه المظاهر أيضا :

ان الاسلام جعل حق حضــانة الطفــل للأم لقدرتها على مزيد من الحنان والعطف ، روى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقــالت : يا رسول الله : ان ابنى هذا كان بطنى له وعاء، وثديى له سقاء ، وحجرى له حواء وان أبــاه طلقنى ، واراد أن ينزعه منى ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(أنت أحق به ما لم تنكحى)** رواه أبو داود والحاكم وقال : صحيح الاسناد ، وهذا الحكم انما يثبت للأم دون الأب اذا كان الطفل صغيرا لا يميز .

٥ — ونقل الاسلام هذه الحضانة الى الأب فى السن التى يحتاج فيها الطفل الى التوجيه والحزم .

٦ — وأوصى الاسلام الأب أن يحث طفلة على الصلاة فى سن السابعة وأن يشتد معه فى العاشرة، وأن يعمل على تعليمه وتأديبه واعداده للحيــاة قال صلى الله عليه وسلم : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع) وقال صلى الله عليه وسلم : (لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا) .

٧ — وفى سبيل هذه الرعاية جعل الاسلام لكل من الزوجين حقوقا وفــرض عليه واجبــات ، وحرص على استمرار الحياة الزوجية ليوفر للطفل جــوا صالحا للتربية والتهذيب ، فنفر من الطلاق، وجعله أبغض الحلال ، قال عليه الصلاة والسلام: (أبغض الحلال عند الله الطلاق) .

الاسلام يحمى الشباب من الانحراف :

ويكبر الطفل ويسير الى مرحلة المراهقــة والبلوغ ويسير معه منهج التربية على ســبيل التدرج ، يأخذ بيده كى يتخطى هذه المرحلة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتسم بالنضج الجسمى والحيوية المتدفقة ، وظهور مجموعة من الغرائز والدوافع الفطرية التى اودعها الله الانسان استمرارا للحياة ، وحفظا للنوع البشرى .

والغريزة الجنسية اعنف هذه الغرائز ، فهى غريزة جامحة تسيطر على تفكير الشباب ، وتدعوهم الى الانحراف والخروج على قيم المجتمع وتقاليده .

من هذا المنطلق ، فقد حرص الاسلام على حماية الشباب من الانحراف وسلك الى ذلك طرقا متعددة على النحو التالى :

١ ـ حث الاسلام الشباب على الطاعة واغراهم بها ، فقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم : أن الشاب الذى ينشأ فى طاعة الله وعبادته من الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة .

٢ ـ وقد دعا الاسلام الى تهذيب النفس والسمو بها ، ورسم للشباب مثالية رفيعة تتركز فى أنه فتى مسلم وانه قادر على حماية دينه مما يسىء اليه ، قال صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، ولا تقل لو انى فعلت كذا كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل، فان لو تفتح عمل الشيطان) .

٣ ـ ولقدصرف الاسلام الشباب عن الاستغراق فى الغريزة عن طريق الترغيب فى العمل والرياضة والهوايات النافعة ، وفى هذا المجال يقول أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : **(علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل) .**

٤ ـ ولقد حارب الاسلام الفراغ الذى يكون الشاب فيه فريسة لدوافع الشباب ونوازعه ، وذلك عن طريق حث الاسلام على العمل الجاد المثمر ، وصدق الله العظيم حيث يقول :

« فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » .

وقال تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

سورة الجمعة ـ ١٠

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

« ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده ، وان نبى الله داود كان ياكل من عمل يده » فالفراغ المفسد لا مكان له فى الاسلام فى حياة الفتى أو الفتاة ، لأن الفتى فى دنياه بين عمل فى السلم وعمل فى ساحة الجهاد ، والفتاة فى دنياها بين عمل متصل فى بيتها واسرتها ، وليس أبلغ فى محاربة الفراغ من قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (فاذا فرغت فانصب) فالله تعالى يامره صلى الله عليه وسلم ان يتبع الجهد جهدا والعمل عملا فلا سبيل الى الفراغ .

٥ ـ ولقد أباح الاسلام الزواج للقادر عليه من الشباب ، حماية له من الانحراف وجعل الصيام بديلا للزواج لمن لا يستطيع الزواج ، لأن الصيام يهذب النفس ويكسر حدة الشهوة ، فعن سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه اغض للبصر ، واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) رواه مسلم ، والباءة : تكاليف الزواج من مهر ونفقة وقدرة على القيام بحق الزوجة ، ومعنى (وجاء) كاسر للشهوة .

٦ ـ ولقد حرص الاسلام على تربية الضمير الحى الذى ينشأ فى ظلال الاسلام ويربط الشاب بربه ، حتى يرى حب الله فوق كل حب وغضبه اشد من كل غضب ، وحتى يرى الله دائما معه ، وانه سبحانه وتعالى مطلع عليه لا تخفى عليه خافية ومن هنا فانه لا يقدم على عمل يغضبه ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

البقية ص ١٣٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار ولقاءات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا إن أكرمكم عند الله
أتقاكم إن الله عليم
خبير

صدق الله العظيم

إعداد
الدكتور محمد بهي الدين سالم
منير بسيوني
جلال فتح الله

الحفل الختامي لمؤتمر أبي بكر الصديق
بالاسكندرية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك لشباب العالم الإسلامي:

- الإسلام دين الحضارة ورسالته عالمية للبشرية جمعاء.
- نحتاج لجهد علمائنا لملاءمة حياتنا بما يتفق ومبادئ الإسلام

الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء يلقى كلمة الرئيس حسنى مبارك فى الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية وعلى يمينه الدكتور محمد محجوب وزير الأوقاف وعلى يساره المستشار سيد الجوسقى محافظ الاسكندرية بينما جلس فى المقاعد الأولى رئيس مجلس الشعب ورئيس مجلس الشورى ونواب رئيس مجلس الوزراء .

أكد الرئيس حسنى مبارك على ضرورة تحول الروابط الاسلامية بين دول العالم الاسلامى الى علاقات تعاون وثيقة فى شتى المجالات وخاصة أن العالم الاسلامى يعد قوة اقتصادية بما لديه من موارد طبيعية وعلماء وفنيين . وأن التعصب والتطرف والمغالاة ليس من صفات الاسلام ،وعلى علمائنا ومفكرينا أن يتضافروا من أجل ملاءمة حياتنا ومبادىء الاسلام .

وقال الرئيس فى كلمته التى وجهها الى شباب العالم الاسلامى والتى ألقاها نيابة عنه الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء فى الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق ، الذى أقامه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لشباب العالم الاسلامى بمدينة الاسكندرية : ان مصر مستقر رسالة الاسلام نحو العالم الاسلامى والتى حمل شعلتها منذ مئات السنين الأزهر الشريف ، وأضاف ان وجود هؤلاء الشباب من كافة أنحاء العالم يمثل تجسيدا للروابط المتينة التى تربط العالم الاسلامى حيث يشعر المسلم أينما كان أنه فى وطنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• تحقيق التعاون والتضامن بين شعوب العالم الإسلامي

تأكيد المبادئ الإسلام .

وأشار الرئيس الى دور الشباب المسلم فى نشر الاسلام بكل ما نتمناه من دفع لعملية التنمية والتقدم ونشر الوئام والتسامح وحرية الانسان .

شهد الاحتفال رئيسا مجلسى الشعب والشورى والسادة .. نائبا رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ووزير الاعلام والكهرباء والصناعة والمالية والصحة ، والدولة للانتاج الحربى والتعليم والثقافة ، والدولة للبحث العلمى ، ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ومحافظ الاسكندرية وفضيلة الشيخ مفتى الجمهورية ، ورئيس جامعة الأزهر وسفراء العالم الاسلامى .

وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس الى شباب العالم الاسلامى :

الأبناء الأعزاء ...

شباب العالم الاسلامى نرحب بكم فى مصر ونعتز بوجودكم بيننا ابناء لنا ، جاءوا ينهلون من علوم الاسلام وحضارته .

ونرحب بكم بما تمثلونه من جيل اسلامى صاعد يشارك قريبا باذن الله فى مسئولية نشر رسالة الاسلام بكل ما تتضمنه من دفع لعملية التنمية والتقدم ، ومن نشر للوئام والتسامح ومن حفاظ على قيم الاسلام التى تحترم الى أقصى الحدود انسانية الانسان ، وحريته السياسية والاقتصادية ، وتقدره بقدر جهده وعمله .

تلك هى رسالة الاسلام التى انبعثت منها حضارة أضاءت على الدنيا بنورها . اذ لم يستغرق ذلك أكثر من مائة عام منذ ظهور الاسلام ، الا وكان ثلث شعوب العالم قد نفضت عن نفسها ظلمات القهر والتأخر لتنعم بالرفاهية والمساواة والعدل التى أحلها الاسلام .

• الإسلام دين الحضارة والحرية والرخاء.

ومازال ذلك الفتح العظيم من قبيل الاعجاز فى تقدير الكثير من المؤرخين خاصة الغربيين، ولكن الأمر فى الواقع يرجع الى أن الاسلام قد جاء بحضارة تتفق مع طموحات الفرد والشعوب فى الحرية والنماء ، وأن الاسلام لم ينغلق على نفسه ، بل جاء برسالة عالمية لا تعرف لونا أو جنسا أو حدودا وانه جاء بالحجة والمنطق والاقناع مصداقا لقوله عز وجل « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

الأبناء الأعزاء ..

من هذا المنطلق تستشعر مصر رسالتها نحو العالم الاسلامى .. تلك رسالة الاسلام التى حملنا شعلتها منذ مئات السنين ممثلة فى دور الأزهر الشريف حيث تخرج منه الآلاف الذين كانوا دائما ركائز علم ونور فى بلادهم ، هذا بجانب ما يزيد عن عشرة آلاف منحة للدراسات الدينية والعلمية قدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية منذ انشائه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● التعصب والتطرف والمغالاة لا تتفق وسماحة الإسلام

وها أنتم اليوم تمثلون جزءا من تلك الرسالة ونثق باذن الله فى امكاناتكم للمساهمة فى تقدم بلادكم وازدهارها .

الأبنـــاء الأعزاء ..

ان وجودكم بيننا من اقطار اسلامية عديدة لهو تجسيد حر للروابط المتينة التى تربط شعوب العالم الاسلامى وبلدانه ، بحيث يشعر المسلم أيا كان فى أى قطر اسلامى بانه بين أهله وفى وطنـــه ، واثق أن ذلكم ما تشعرون به هـــنا وما نستشعره نحن أيضا تجاهكم فأنتم منا ونحن منـــكم .

● الدول الاسلامية قوة اقتصادية ..

انما يصبح من الأهمية بل الضرورة أن تتحول تلك الروابط الاسلامية بين دول العالم الاسلامى الى علاقات تعاون وثيقة فى شتى المجـــالات خاصة وأن العالم الاسلامى لا تنقصه الموارد الطبيعية ، اذ قدر الله له أن يكون له نصيب الأســـد من بعضها مثل البترول ، كما لا ينقصه العلماء والفنيون . الأمر الذى يضع على عاتقنا جميعا شعوبا وحكومات مسئوليات جسام من أجل دعم أواصر التعاون اقتصاديا بما يتضمنه ذلك من تنســـيق فى خطط الانتـــاج ودفـــع للاستثمارات والمشروعات المشتركة ، وازدياد فى حركة التجارة ، وتوفير التمويل اللازم لـــكل ذلك .

ويقع على عاتقنا أيضا دعم التعاون الثقافى، اذ أن الاسلام بما جاء من مبادىء وقيم وشريعة وفقه هو منهل يحتاج الى جهد علمائنا ومفكرينا ومشرعينا لأن يتضافروا بعلمهم وبفـــكرهم من أجـــل ملاءمـــة أساليب حياتنا اليومية فى شتى المجالات بما يتفق مع ما جـــاء به الاســـلام دون تعصب أو تطرف أو مغالاة ، فتلك صفات ليست من طبيعة الاسلام ، ودون انبهـــار فى نفس الوقت بالتطورات الحديثة على حســـاب عقيدتنا ومثلنا .

ان التحدى الذى يواجه مفكرينا هو كيف نوائم بين هويتنا الاسلامية المتميزة ومع الانفتاح فى نفس الوقت على علوم العصر وتكنولوجيته ــ ان تلك الموائمـــة هى فى الواقع مبعث للتقـــدم والاستقرار السياسى .

ويقع على عاتقنا أولا وأخيرا دعم أواصر التعاون السياسى الذى يضع الاطار لكافة أوجه التعاون الأخرى بين الدول الاسلامية .

ولكم نحن فى حاجة ملحة فى الوقت الراهن لزيادة فاعلية ذلك التعـــاون ازاء تلك التجربة المريرة التى تمر بها ايران والعراق .

ولكم يؤلم النفس حسرة واسفا تلك الحرب الطاحنة بين بلدين اسلاميين ضـــاع فى أتونهـــا الآلاف من الشباب المسلم ومن الموارد التى كان يجب أن تسخر لخدمة البلدين وليس لدمارهما .

ولاشك ان تلك الحرب تضـــع مسئولية ضخمة على المؤتمر الاسلامى للعمل من اجل وضع حد لتلك المأساة ، اذ لا يمـــكن أن يتجمد دور العالم الاسلامى عند مجـــرد المراقبة لما يحدث وتعصره مشاعر الأسى والألم .

ولاشك ان الموقف فى افغانستان هو مشكلة أخرى شائكة تحتاج الى جهد العالم الاسلامى من أجل التوصل الى حل يضمن سلام واستقلال الشعب الأفغانى المسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• تضامن العالم الإسلامى دعوة للانفتاح

الأبناء الأعزاء ،

ان تحقيق التعاون والتضامن الاسلامى الذى حدثتكم عنه هو فى نفس الوقت تحقيق وتأكيد لمبدأ أساسى راسخ جاء به الاسلام على لسان رسوله العظيم صلى الله عليه وسلم « المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » .

وأرجو الا يفهم من حديثى ان التضامن بين دول العالم الاسلامى هو دعوة للانغلاق على أنفسهم .

ان الاسلام رسالة عالمية تخاطب البشرية جمعاء مما يدعو الى ضرورة التعاون مع المجتمع الدولى من أجل اعلاء حقوق الانسان وحريته . وبالتالى فانه لم يكن غريب مساهمة العالم الاسلامى فى مقاومة سياسة التفرقة العنصرية والقهر الذى تتبعه حكومة جنوب افريقيا .

• الاسلام دعوة للسلام

والاسلام ايضا دعوة للسلام لذلك لم يكن غريب ايضا دعم العالم الاسلامى بالجهود الدولية من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين بمايتطلبه ذلك من وضع حد لسباق التسلح الرهيب بمختلف أنواعه ومجالاته . ونأمل أن يتزايد ذلك التعاون بين دولنا ، لما لذلك من ثقل ايجابى كبير على مجرى الأحداث الاقليمية والدولية التى نعايشها خاصة بالنسبة لدفع التنمية السلمية فى الشرق الأوسط بما يضمن للفلسطينيين استعادة حقوقهم المشروعة .

• الهجرة وإقامة المجتمع الإسلامى

الأبناء الأعزاء ،

تأتى مناسبة لقائى معكم مع مناسبة خالدة فى الاسلام وهى الهجرة النبوية الشريفة التى كانت نقطة تحول نحو آفاق رحبة تمثلت فى اقامة مجتمع اسلامى كامل ، يدين بعبادة الله وحده . ويجسم ذلك الولاء لله بالعمل الجاد من اجل رفاهية الانسان .

ان ذلك الحدث التاريخى هو مبعث اعزاز لنا جميعا ، ادعو الله عز وجل أن يوفقنا جميعا لما فيه خير الاسلام والمسلمين والبشرية جمعاء ، تلك الرسالة التى تسعى مصر بكل طاقاتها من اجل تحقيقها بكم ولكم ولجميع الشعوب الاسلامية .

تهنئة لكم بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة، ومرحبا بكم دائما فى مصر بين اخوة لكم .

قبل أن أنهى كلمتى لا يسعنى الا أن أتوجه بخالص الشكر لكل من تحدث من هذا المكان ذاكرا مصر بالخير ، فمصر لكم وبكم دائما ، وأود أيضا أن أتوجه بخالص الشكر للأخ الدكتور محمد على محجوب وللأخ الدكتور جمال الدين محمود وللسيد الأخ الأستاذ محافظ الاسكندرية السيد اسماعيل الجوسقى على ما قاموا به من جهد فى تنظيم هذا المعسكر ، وتحية ايضا لكل من عاونهم فى انجاح اعمالهم .

وفى نهاية حديث السيد الرئيس أتوجه لكم جميعا بخالص الشكر على كل ما حدث وكل ما يحدث فى هذا المعسكر الذى تم بهذه الجهود ، وأختتم كلمتى راجيا لكم جميعا التوفيق والسداد فى خدمة الاسلام ، وفى خدمة شعوبكم وبلادكم . والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف

يعلن فى الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية :

● زيادة موازنة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تأكيداً لرعاية مصر لشباب العالم الإسلامى .

أكد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن وزارة الأوقاف تشهد نشاطا مكثفا تسهم فيه كافة القيادات والدعاه للتحرك من خلال قوافل تجوب أنحاء مصر وخارجها لتصحيح مفاهيم الشباب فى كافة القضايا لمواجهة الفكر البعيد عن روح الاسلام وسماحته .

وأضاف قائلا : ان هذا المعسكر يأتى فى اطار اهتمام مصر لشباب العالم الاسلامى الذين وفدوا على منح دراسية من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للدراسة فى كافة قطاعات التعليم فى مصر . وقال ان مصر كانت وستظل باذن الله واحة للمحبة والوئام . ومنارة لهداية بنى الانسان وموطنا للسماحة والسلام لا يعرف التعصب طريقا الى أرضها ولا مكان للحقد أو الحاقدين بين أبناء شعبها وتحطيم دعاة الفرقة والانقسام على صخرة وحدة أبنائها وقال والعالم العربى والاسلامى . فى مشارق الأرض ومغاربها يحتفل بمطلع عام هجرى جديد .

يأتى لقاؤك وأبناؤك شباب العالم الاسلامى يلتقون بك ، والأمة العربية والاسلامية لم يزل جرحها عميقا بعد هذه الطعنة الغادرة التى أصابت أقدس مقدساتها فى البلد الحرام فى الشهر الحرام ، فى البيت الحرام ، ومن عجب فان طاعنيها ينتسبون افتراء الى الاسلام والاسلام من فعلهم براء . ويذكر الاسلام والمسلمون لسيادة الرئيس / محمد حسنى مبارك أنه كان أول زعيم مسلم انطلق صوته يدوى من أرض الايمان فى مصر يستنفر قادة الأمة العربية والاسلامية. أن يهبوا لوضع حد للمعتدى وحماية مقدسات المسلمين حسبة لله ودينه ، ولا زالت غضبته لانتهاك حرمة البلد الحرام يشهدها كل قاص ودان ، وأحسب أن قادة العرب والمسلمين باذن الله يستجيبون، وان لم يستجيبوا فقد أرضى الرئيس ربه وأراح ضميره وأبرأ ساحته . وأشهد أمته وللمقدسات رب يحميها .

السيد الدكتور رئيس الوزراء ..

لقد تعود علماء الدعوة الاسلامية وقادتها أن يعيشوا مع السيد الرئيس وفى رحابه أعظم الذكريات وأسماها ، يشد من أزرهم ويبعث فيهم الأمل فينطلقون بكل القوة للعمل . فمنذ شهور مضت وفى ذكرى الاسراء والمعراج يذكر علماء وزارة الأوقاف والعاملون بها أن السيد الرئيس كرمهم بلقائه وأفاض عليهم من رعايته وكريم عطائه فارسى اللبنة الأولى فى صرح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● تصحيح المفاهيم للشباب لمواجهة الفكر البعيد عن روح الإسلام.

مستشفاهم ، وتحدث اليهم بصراحته المشهودة وبساطته المعهودة ، وغيرته على دينه ووطنه وأمته فغرس فيهم الثقة وحقق لهم الأمل فانطلقوا يبادلونه حبا بحب وعطاء بعطاء ، ويجوبون البلاد لتصحيح المفاهيم وتوجيه لمبادىء الدين القويم ، وتشهد الآن ساحة وزارة الأوقاف ومؤسساتها نشاطا مكثفا تسهم فيه كافة قيادات الوزارة والعاملون بها ، تسودهم روح الفريق المتماسك وتربطهم أصالة الأسرة الواحدة لوجه الله والوطن .

وعملا بتوجيهات السيد الرئيس بضرورة اعداد الداعية الواعي المستنير الفاهم لأمور دينه وقضايا وطنه ومجتمعه فقد أقامت الوزارة مركزين للتدريب الراقى .

أحدهما لتعليم الدعاة اللغات الأجنبية لمواجهة حاجة الدول الاسلامية الشقيقة غير الناطقة بالعربية لدعاة مصريين يجيدون اللغات الأجنبية .

ومما يسعد سيادة الرئيس ويسعد سيادتكم بل ويسعد كل مصرى أن هذا المركز قد خرج منذ أيام أول دفعة من الدعاة يبلغ عددهم خمسين عالما من علماء الوزارة يجيدون اللغات الأجنبية نطقا وكتابة وشارك فى حفل تخرجهم منذ أيام قليلة فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر. وستوالى الوزارة اعداد المزيد من هؤلاء العلماء والمركز الثانى يستعد الآن لاستقبال صفوة من الدعاة بالوزارة لمواجهة القضايا الفكرية المثارة على الساحة فى مجتمعنا ومناقشتها بأسلوب عصرى مستنير ، وسوف يبدأ العمل بهذا المركز خلال أيام وسيحاضر فيه صفوة من كبار العلماء والمفكرين وقادة الرأى فى مصر ممن لهم وزنهم المحلى والعالمى . وسوف تشهد البلاد خلال الشهور القادمة عطاء هؤلاء الدعاة بعد اتمام دورتهم واعدادهم للتحرك من خلال قوافل تجوب محافظات مصر ومنابرها . لتصحيح الاسلام وسماحته ، الوافد على مجتمعنا المستويات لمواجهة الفكر البعيد عن روح مفاهيم الشباب فى كافة القضايا وعلى جميع والغريب على بلادنا لأننا نؤمن أن الفكر لا يواجه الا بالفكر والرأى لا يقابل الا بالرأى .

● لقاء أبناء العالم الإسلامى يؤكد دور مصر الريادى والتاريخى.

واليوم واستمرارا لمسيرة عطاء مصر رئيسا وحكومة وشعبا لعالمنا العربى وأمتنا الاسلامية وفى ذكرى الهجرة النبوية الشريفة التى تمثل مرحلة انطلاق نحو تأكيد الأخوة العالمية التى أرساها الاسلام يأتى لقاء سيادتكم بابنائك من شباب العالم الاسلامى فى ختام معسكرهم الذى أقامه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذى يعتبر بحق نافذة مصر المضيئة على العالم الاسلامى والذى يؤكد دور مصر الريادى والحضارى على مدى تاريخها الطويل ، ويأتى هذا المعسكر فى اطار واهتمام مصر بشباب العالم الاسلامى الذين وفدوا على منح من المجلس الأعلى للدراسة فى كافة قطاعات التعليم فى مصر أرسلتهم حكوماتهم الصديقة من آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا للدراسة بجامعات مصر ومعاهدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنفيذا لتوجيهات سيادة الرئيس بضرورة الاهتمام بالدول الاسلامية الشقيقة تقديرا لدورها الرائد مع الشقيقة مصر فان خطة المجلس هذا العام قد اقتضت رغم كل الظروف التى تواجهها مصر زيادة موازنة المجلس نحو مليون جنيه تأكيدا وتدعيما للصلة بهذه الدول الشقيقة ورعاية شبابها وهو أمر نحمده للسيد الرئيس وتقديره للحكومة .

غرسنا فيهم أن يكونوا رسل محبة وسلام ومشاعل هداية تنير لبنى الانسان ودعاة وحدة وتسامح ووئام .

غرسنا فيهم أن الأخوة الانسانية هى أسمى مبادىء الاسلام « كلكم لآدم وآدم من تراب » .

وأنه لمن يمن الطالع أن يأتى هذا اللقاء اليوم وفترة رئاسة السيد الرئيس الثانية على الأبواب فبالأمس القريب أجمعت عليه أمة من الناس هى مصر تعلقت بها آمال شعبها وهفت بأفئدتها اليه تبايعه قائدا لمسيرتها وربانا لسفينتها .

رأت فيه ابنا من أبر أبنائها ، وقائدا من أبرع قوادها عاشت أمنها واستقرارها معه وتعلق أملها ورجاؤها فيه .

واليوم ينضم الى اجماع هذه الأمة ممثلو خمس وسبعين أمة أخرى وها هم شبابها يهفون بأفئدتهم اليه .

لقد قرأوا بيمينهم كتابه فوجدوا ما عمل لدينه ووطنه وأمته حاضرا ، وجدوا فيه الأمل والرجاء، ولمسوا فى مسيرته الصدق والنقاء ، ونزاهة الحكم ومحاربة الفساد ، شعاره التواضع فى غير ضعف والحكمة فى القرار أقوى سلاحه ، وعفة اللسان ونظافة اليد أسمى صفاته ، واسعاد شعبه والعمل على استقراره أول أهدافه ، لمسوا فيه عاطفة الأبوة وحنانها وبساطة الحاكم وتواضعه وحكمته ، يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ، صلب فى حقوق بلده وأمته صادق مع نفسه وشعبه ، أحبه شعبه وبايعه والتفت حوله القلوب تباركه وتؤيده وربك يفعل ما يشاء ويختار وهو لا يضيع أجر من أحسن عملا وكان فضل الله عليك عظيما .

السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء ونائب السيد الرئيس ..

ان الشباب المؤمن المجتمع الآن فى هذه الساحة أمامكم يرجو من سيادتكم أن تتفضلوا وتحملوا نيابة عنهم شكرهم لرعاية السيد الرئيس لهم واهتمامه بأمورهم ، ودعاءهم بان يحفظ الله الرئيس ويرعاه وأن يسدد على طريق الحب والايمان خطاه وأن يديمه ذخرا للعروبة والاسلام وأن تظل مصر بقيادته واحة للأمن والأمان وموطنا للسماحة والسلام .

ولينصرن الله من ينصره .

● الاسكندرية تشرف بلقاء أبناء العالم الاسلامى:

كما ألقى المستشار السيد اسماعيل الجوسقى محافظ الاسكندرية كلمة قال فيها : انه لشرف عظيم أن يلتقى شباب العالم الاسلامى على أرض الاسكندرية ، وينظم انعقاد هذا المؤتمر الاسلامى على أرض هذه المدينة المصرية الاسلامية العربية الافريقية ، وسوف تكون السلطات المسئولة فى الاسكندرية هى خير عون وسند لكم دائما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر بلد العلم والمعرفة ورسالتها تجاوزت حدود أرضها

د. جمال الدين محمود

فى هذا اليوم نحن نستقبل عاما هجريا جديدا وفى ظل هذه الذكرى التى تجمع قلوب المسلمين يلتقى أبناء العالم الاسلامى من مشارق الأرض ومغاربها على أرض مصر المباركة فى ظل الأخوة الاسلامية التى حملتها رسالة الاسلام فى قوله تعالى ((انما المؤمنون اخوة)) .

فى هذا اللقاء تبدو مصر كما أرادها الله منذ فجر التاريخ بلد العلم والمعرفة تجاوزت رسالتها حدود أرضها ونطاق اقليمها وكما تعلم الفلاسفة قبل الميلاد فى مدرسة الاسكندرية التى نلتقى على ارضها اليوم فان آلاف العلماء والدعاة من شتى بقاع العالم الاسلامى قد تعلموا فى الأزهر منارة مصر العلمية وجامعة الاسلام منذ الف عام .

وفى هذا اللقاء وفى نفوس هؤلاء الشباب تتمثل آمال ومتطلبات مئات الملايين من المسلمين فى هذا العصر تجمعهم عقيدة واحدة وتوحد بينهم قيم خلقية وأصول فكرية واحدة مستمدة من كتاب الله عز وجل وتدرك الشعوب الاسلامية — وهؤلاء هم صفوة مختارة من شبابها — ان خير ضمان لبقائها وتقدمها وتحقيقها لآمالها هو التمسك بهذه القيم الخلقية والأصول الفكرية — على اختلاف الأجناس والألوان واللغات — فهذه القيم والأصول تفرض الأخوة بينها وتحفظ كرامة الانسان فيها وتدعو الى السلام لجميع البشر وتبدو القيمة الحقيقية لهذا التجمع الكبير من شباب العالم الاسلامى فى اعتزازهم بهذه الأصول فاذا تفرقت أوطانهم الاسلامية سياسيا أو توزعت جغرافيا بين قارتى أسيا وافريقيا واختلفت فى أساليب حياتها من بلاد المشرق الى بلاد المغرب فان ما يجمع بين هؤلاء الشباب يستعصى على التفرقة وينبذ الخلاف والتفرقة ، والتعارف الذى يتم بينهم على أرض مصر والتعايش بينهم فى معسكر أبى بكر الصديق نموذج صادق لجامعة شعوب اسلامية تحيا وتزدهر بالاسلام ولا تستمد وجودها أو حياتها من ارادة انسان .

لقد أنشأت مصر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية منذ نحو ربع قرن تقريبا — وخلال سنوات حياته تحددت، على نحو واضح أهدافه وغاياته — فهو يقوم على خدمة هدفين كبيرين: أولهما التعريف بالاسلام فى الداخل والخارج وثانيهما اقامة وتنمية العلاقات بين شعوب العالم الاسلامى والمجلس ليس وحده فى هذا المجال فهو فرع من شجرة مصر الاسلامية الوارفة الظلال والتى ترعاها الدولة وتمدها بالدعم والتأييد ، وفى كل عصور التاريخ الاسلامى أدت مصر رسالتها نحو العالم الاسلامى الذى تنتمى اليه ، حملت السيف دفاعا عن شعوبه وردت عنه وعن حضارته الاسلامية أعتى الهجمات وأشاعت فى أرجائه أنوار العلم والمعرفة وفى العصر الحديث ارتبطت مصر بعالمها الاسلامى برباط وثيق فرض عليها وفاء برسالتها أن يكون عطاؤها فى كثير من الظروف بلا حدود سياسيا وثقافيا ورغم كل الظروف فان مصر قدمت من خلال المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى نحو عشرين عاما من ٦٦/٨٧ ما يجاوز عشرة آلاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منحة دراسية لأبناء العالم الاسلامى من نحو سبعين دولة واقلية وتجمعا اسلاميا فى بلاد العالم واستضافت مصر خلال هذه الفترة فى هذا المعسكر الذى يتشرف بلقائكم ويسعد بالصفوة المختارة من أبناء العالم الاسلامى كل عام مايزيد على عشرين ألفا من الشباب المسلم ويتابع المجلس عن طريق أجهزته ولجانه العلمية نشر كلمة الاسلام فى الداخل والخارج باللغات الحية وببعض اللغات المحلية فى افريقيا ويحرص على صلة الأخوة بالمسلمين فى الخارج على مستوى الدول والشعوب والجمعيات وتقديم زاد ثقافى اسلامى يتميز بالبعد عن المذهبية ونبذ التعصب والتطرف وفى هذا المجال فان المجلس نشر مئات الكتب الاسلامية على اختلاف نوعياتها وموضوعاتها وقدم الاف المكتبات الاسلامية فى الداخل والخارج وساهم فى التعريف بالاسلام ومفاهيمه الصحيحة فى العبادات والمعاملات بجهد علمائه بالكلمة المقروءة والمسموعة .

● التوسط والاعتدال طبيعة مصر :

ولاشك أن ذلك الجهد على قدره هو مشاركة فى تحقيق الرسالة التى هيا الله لها مصر منذ دخلت الاسلام وحملها الأزهر منذ الف عام وتساهم فيها جامعات مصر جميعها باقسامها للدراسات الاسلامية فمصر بما وهبها الله من خاصية التوسط والاعتدال تعرف كيف تجمع بين النقل والعقل وبين العلم والايمان وبين الانتماء الوطنى والقومى والانتماء الاسلامى ولذلك فان العالم الاسلامى يبعث بابنائه الى هذا البلد الطيب ويضع فكرهم أمانة فى يد علمائه واثقا من حب مصر لهؤلاء الأبناء وقدرة علمائها على العطاء .

ابنائى شباب العالم الاسلامى :

ان بلادكم تنظر اليكم بحب راس وتنظر عودتكم اليها لتكونوا دعاة للاسلام وطلائع للمستقبل فى العالم الاسلامى وسوف نحرص دائما على أن تظل الصلة قائمة بين مصر وبينكم فهى اخوة ايمان ورابطة مصر وهوية ثقافة ومهما بدا فى عالمنا الاسلامى المعاصر من مشكلات فان الياس لا ينال من قوة ايمانكم وعزم شبابكم ومصر تعتز بجهدها وبحكمة رئيسها الرئيس محمد حسنى مبارك فى علاج هذه المشكلات بالبذل والعطاء فى كل المجالات وبروح العدل والانصاف والرغبة الصادقة فى تحقيق السلام والتنمية لشعوب العالم الاسلامى كله . ومن الواجب علينا فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن نتوجه بالشكر لكل الشباب من افريقيا وآسيا وابناء المسلمين فى أوروبا وأمريكا ولأبناء مصر الأعزاء الذين شاركوا فى هذا المعسكر فقد ظهر من صدق مشاعركم جميعا نحو مصر وشعبها ورئيسها ومن حسن تعرفكم طيلة اقامتكم الطيبة معنا يدعونا الى مضاعفة العمل من أجلكم والثقة فى نجاحكم وفى مستقبل العالم الاسلامى كله . وأتوجه بالشكر العميق للسيد / الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء النائب عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى حضور الاحتفال والى جميع السادة الضيوف والى سفراء البلاد الاسلامية التى شارك ابناؤها فى المعسكر .

والله أسأل أن يقوى فينا الأمل وان يزيد قدرتنا على البذلَ والعطاء والعمل وان يعيد علينا وعلى شعوب العالم الاسلامى جميعا ذكرى الهجرة النبوية باليمن والاقبال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● شباب العالم الإسلامى يعلنون تأييدهم للرئيس مبارك.

احد شباب افريقيا يبلغ الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء مبايعة الشباب وتجديد الثقة للرئيس حسنى مبارك برئاسته جمهورية مصر للمرة الثانية .

ثم ألقى كلمة شباب أفريقيا الطالب عبده قما من السنغال قال فيها :

السيد رئيس مجلس وزراء جمهورية مصر العربية الدكتور عاطف صدقى ونائب الرئيس محمد حسنى مبارك فى الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق .

السادة الضيوف ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحمد لله رب العالمين الذى انزل على رسوله الأمين : ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم)) صدق الله العظيم .

سيادة رئيس مجلس الوزراء باسم شباب أفريقيا المسلم بمعسكر أبى بكر الصديق الذى يقيمه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. أقدم عظيم شكرنا للأب الكريم ، الذى يعمل لخدمة القضايا الافريقية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ، ونشكره على انابة سيادتكم للحضور عنه وتشريفنا فى معسكرنا وحسن رعايته وتوجيهاته للعناية بنا .

اننا نرحب بك يا سيادة رئيس مجلس الوزراء والنائب عن رئيس الجمهورية اجمل ترحيب لاننا نشعر باننا فى وطننا وعلى أرضنا لأنه لا جنسية بين المسلمين غير جنسية الاسلام ، ومن فضل الله علينا .. اننا نعيش على أرض مصر ارض العلم والثقافة وبلد الأزهر الشريف والثقافة والحضارة من آلاف السنين وان تاريخ الرئيس محمد حسنى مبارك لحافل بالمواقف المشرفة فى الدفاع عن أفريقيا .

ونحن ابناء العالم الاسلامى نؤمن أن مصرهى قلب الأمة الاسلامية وان مصر هى صانعة الحضارة من قديم الزمان وانها كعبة العلم ففيها الأزهر الشريف والجامعات المصرية والمعاهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر بلد العلم والإيمان .. أنارت الطريق للشعوب الأفريقية والآسيوية.

العليا ودور التعليم المختلفة التى تقوم بتربية الشباب المسلم وتثقيفه . ومصر هى أمل الشعوب الاسلامية بقيادتكم الحكيمة وبعلمائها ورجالهـا وحضارتها وانجازاتها المعاصرة .

ونحن أبناء أفريقيا نشـعر أن الله أكرمنـا بوجودنا فى جامعات جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف واجتماعنا فى هذا المعسكر الاسلامى حسنة من حسنات مصر المضيافة .

سيادة رئيس مجلس الـوزراء والنائب عن الرئيس محمد حسنى مبـارك لحضور الحفـل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق نرحب بك أعظم ترحيب ونهنىء الشعب المصرى لاختياره سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيسا لجمهورية مصر العربية وزعيما من زعماء العالم الاسلامى وسندا لأفريقيا فى قضاياها وأبا كريما لشباب العالم الاسلامى الذى جاء الى مصر يطلب العلم ونحن باسم شباب أفريقيا ننضم لاخواننا أبنـاء مصر مؤيدين ومباركين هذا الانتصار لأن فيـه تكريما للقيادة الرشيدة وارساء للمبادىء السديدة وفق الله الرئيس محمد حسنى مبارك لخـدمة الاسلام والقضايا الافريقية وسدد خطاه ونحن معه ومن ورائه جنود لنصرة الاسلام والقضايا الوطنية للشعوب الافريقية . ونحن اذا عدنا الى بلادنا بعد تخرجنا من الجامعات المصرية ستظل قلوبنا معلقة بمصر التى تعلمنا فيها ونعاهدكم أن نعمل بعد عودتنا لكى نعلم أبناء وطننا وندفع مجتمعنا الى ركب الحضارة الاسلامية .

واعود واقول اننى مهما عبرت عن شـكرنا وعظيم فرحتنا باختيار الرئيس محمد حسنى مبارك رئيسا لمصر فلن أستطيع أن أعبر عن ما يجيش فى صدور أبناء أفريقيا الذين حضروا معسـكر أبى بكر الصديق .

فشكرا للشعب المصرى على ترشيحه للرئيس محمد حسنى مبارك .

وشكرا لسيادتكم على تشريفكم لمعسكر أبى بكر الصديق واهتمام الرئيس مبارك بأبناء العـالم الاسلامى .

جزاه الله عنا خير الجزاء ووفقه وسدد خطاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الإسلام دين المساواة والعدل والسلام

ثم ألقى كلمة شباب آسيا الطالب ضياء الله سيد نور الحق من باكستان قال فيها :

السيد الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء ونائب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية . فى حضور الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق .

السادة الضيوف ..

تحية طيبة مباركة من عند الله .. وبعد :

نحمد الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .. ونصلى ونسلم على صفوة الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

سيدى رئيس مجلس الوزراء : باسم ابنـاء آسيا اعضاء معسكر أبى بكر الصديق نرحب بك نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك ونشكرك على تشريفك لمعسكرنا معسكر أبى بكر الصديق الذى هو بحق مدرسة اسلامية لتربية الشباب المسلم وتثقيفه ثقافة اسلامية عظيمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• معسكر أبى بكر الصديق

مدرسة إسلامية لتربية الشباب المسلم

سيادة الدكتور عاطف صدقى نائب الرئيس محمد حسنى مبارك .. ان مصر هى الأم الحنون بأزهرها وعلمائها وقيادتها لكل شباب العالم الاسلامى الذى يفد اليها راغبا فى طلب العلم والمعرفة .

أسأل الله تعالى ان يوفق الرئيس محمد حسنى مبارك ويرعاه ويثيبه على اهتمامه بشباب العالم الاسلامى الذين يدرسون فى الأزهر الشريف وجامعات مصر والمعاهد العليا وأشكر أولياء أمورنا فى هذا المعسكر الذين يعملون ليلا ونهارا ويسهرون لراحتنا .

اننا مهما عبرنا عن شكرنا لمصر ورئيسها على ما تقدمه من منح للعالم الاسلامى الممثل بجناحيه بآسيا وافريقيا ومدى اهتمام الأزهر والجامعات المصرية والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، بالتربية الاسلامية الصحيحة لكى نعود الى بلادنا متعلمين ومعلمين تحقيقا لقول الله تعالى :

فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

التوبة ـ ١٢٢

فلن نفى مصر ورئيسها الحق الواجب من التقدير والعرفان ، ونرجو أن تبلغ الرئيس محمد حسنى مبارك تأييدنا للشعب المصرى فى حسن اختياره لسيادته رئيسا لمصر ..

السيد رئيس مجلس الوزراء : ان هذا المعسكر الاسلامى الكبير يعتبر جامعة للشعوب الاسلامية . فهو يعمل على نشر الثقافة الاسلامية والتعارف بين المسلمين وشغل أوقات فراغ الشباب فى الصيف بما يعود علينا جميعا بالخير حيث نلتقى بكبار علماء مصر فى ندوات ثقافية نستفيد منها علما وثقافة داخل هذا المجتمع الذى يجمع شباب الدول الاسلامية .

عاشت مصر العظيمة فى ظل قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك الرشيدة ونحن بقلوبنا مع الشعب المصرى ونهنىء هذا الشعب الكريم على حسن اختياره لسيادته رئيسا لجمهورية مصر العربية ونتوجه الى الله بالدعاء ان يشمله بعنايته ورعايته انه نعم المولى ونعم النصير ..

إننا نشعر بأننا بين أهلينا وعلى أرضنا

ألقت كلمة شباب أوروبا الطالبة ليلى كاروفيتش من يوغوسلافيا قالت فيها :

السيد الدكتور / عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء ونائب الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية فى حضور حفل معسكر أبى بكر الصديق .

السادة الضيوف ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

الحمد لله الذى جمعنا فى هذا المعسكر الاسلامى وألف بين قلوبنا وهدانا بنعمة الايمان والاسلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين .

السيد / رئيس مجلس الوزراء .. بالنيابة عن زملائى أبناء أوروبا بمعسكر أبى بكر الصديق الذى يقيمه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أرحب بسيادتكم فى معسكر العلم والمعرفة ملتقى شباب العالم الاسلامى من كل بقاع الأرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشكر لسيادتكم حضوركم وتشريفكم لنا فى معسكر أبى بكر الصديق الذى يضم شباب العالم الاسلامى نيابة عن الرئيس محمد حسنى مبارك ونشكر مصر على حسن ضيافتها ورعايتها لأبناء العالم الاسلامى الذين يدرسون فى الأزهر الشريف والجامعات المصرية والمعاهد العليا .

اننا يا سيادة نائب الرئيس فى هذا المعسكر نشعر باننا بين أهلينا وذوينا . وعلى أرضنا لأن مصر تقوم بهذا العمل العظيم والجهد الرائع لتوفير الرعاية الاجتماعية لشباب العالم الاسلامى بقضاء أوقات فراغهم فيما ينفعهم ويشغلهم بما هو مفيد حيث نلتقى فى الندوات والمحاضرات بكبار رجال الفكر والعلم والأدب والمعرفة .

السيد / رئيس مجلس الوزراء هنيئا لشعب مصر العظيم الذى وفقه الله وأجمع على ترشيح الرئيس محمد حسنى مبارك لفترة ثانية . ندعو الله تعالى أن يوفقه ويبارك فى خطواته نصيرا للاسلام والحرية والديمقراطية .

عاشت مصر حصنا منيعا للاسلام والمسلمين فى شتى بقاع الأرض .

وأكرر الشكر الجزيل لسيادتكم على تشريفكم نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك وان شاء الله تعالى عندما نعود الى بلادنا سنعمل على نشر الثقافة الاسلامية التى تعلمناها فى مصر بلد السماحة والحب لكى ترتفع راية الاسلام عالية فى كل مكان .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مصر بلد العلم والإيمان

كلمة شباب أمريكا القاها الطالب برهان الدين قال فيها :

السيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور / عاطف صدقى والنائب عن السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية فى الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق .

السادة الضيوف ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

السيد نائب الرئيس .. باسم شباب أمريكا المسلم أعضاء معسكر أبى بكر الصديق نقدم عظيم شكرنا وترحيبنا برئيس مجلس وزراء مصر ونائب الرئيس / محمد حسنى مبارك فى حضور حفل معسكر أبى بكر الصديق وندعو الله تعالى أن يجمعنا دائما على المحبة الخالصة لخدمة الاسلام دين السلام والمساواة والعدل بين الناس جميعا وأن تظل مصر دائما كما كانت فى تاريخها العريق كعبة للعلم ومنارة للمعرفة يتوجه اليها أبناء العالم الاسلامى .

سيادة رئيس مجلس الوزراء .. ان مصر المباركة العزيزة كعبة العلم والمعرفة من قديم الزمان منذ أنشىء الأزهر الشريف يأتى اليها أبناء العالم الاسلامى وكلهم أمل ورجاء أن ينهلوا من بحور المعرفة والثقافة الدينية من الأزهر الشريف والجامعات المصرية والمعاهد العليا .

والحمد لله رأينا بأعيننا بأن هذا الأمل يتحقق لشباب العالم الاسلامى فى دور التعليم المختلفة فى مصر وفى معسكر أبى بكر الصديق الذى يعد بحق مدرسة اسلامية للمعرفة والتعارف بين شعوب العالم الاسلامى .

اننا يا سيادة نائب الرئيس / محمد حسنى مبارك أعضاء معسكر أبى بكر الصديق نؤمن بحسن اختيار الشعب المصرى لسيادته رئيسا لجمهورية مصر العربية حتى تستكمل مصر مسيرة التقدم والرخاء .

سدد الله خطاك ووفقك لخدمة الاسلام والمسلمين ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة شباب مصر ألقاها الطالب أحمد يونس على — كلية تجارة القاهرة قال فيها :

سيادة رئيس مجلس الوزراء باسم شباب مصر وشباب العالم الاسلامى أعضاء معسكر أبى بكر الصديق الذى يقيمه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أعلن لسيادتكم ترحيبنا الحار وشكرنا العميق للرئيس محمد حسنى مبارك على انابة سيادتكم عنه للحضور الى معسكر أبى بكر الصديق • وأعلن مبايعتنا لسيادته رئيس الجمهورية مصر العربية • ان مبايعتنا وتاييدنا لسيادة الرئيس محمد حسنى مبارك انما هو تاييد لرجل المبادىء والأخلاق الفاضلة والعدل والمساواة لأن ما قام به من أعمال لخدمة الدين والوطن منذ أن تولى العمل السياسى يشهد له بأنه قائد عظيم لبلد عظيم لمصر الاسلامية ولمصر الافريقية ولمصر التى تؤيد قضايا الحرية والديمقراطية فى العالم •

السيد رئيس مجلس الوزراء / بلغ سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك اننا نبايعه ونقف من ورائه وان الاخوة الاسلامية تجمعنا فى هذا المعسكر على أرض مصر الطيبة فى سماحتها وعطائها وفى ظل قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك وستظل مصر دائما منارة العلم والحرية والسلام والتقدم •

ان شعوب العالم الاسلامى تتطلع الى مصر ومواقفها فى قضايا الشعوب وتنظر الى السيد رئيس الجمهورية بالأمل والحب وفقه الله وسدد خطاه فى خدمة مصر والاسلام •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

والقت كلمة فتيات المعسكر الطالبة زينب عبد الله من تشاد قالت فيها :

اننا يا سيادة نائب الرئيس نشعر بالأمان والاطمئنان فى مصر كاننا بين أهلينا شكرا للرئيس محمد حسنى مبارك على اهتمامه بنا ورعايته لشباب العالم الاسلامى وشكرا لمصر التى تقدم المنح الدراسية للمسلمين فى العالم الاسلامى •فى افريقيا وآسيا واوروبا وأمريكا •

وشكرا للقائمين على هذا المعسكر الذين يسهرون ويعملون لراحتنا •

وفق الله الرئيس محمد حسنى مبارك ووفقكم جميعا لخدمة مصر وقضايا الحرية فى كل أنحاء العالم •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

وفى نهاية الاحتفال قام الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء بتوزيع الجوائز على الطلبة المثاليين من شباب المعسكر ، وهم الطلاب :

عبد الودود كشف الأنوار — من أندونيسيا
الحسن الحسن عمر — من غانا
أرهان تاروفتش — من يوغسلافيا
سلمة بنت أحمد — من ماليزيا
زينب عبد الله — من تشاد

وقد اهدى شباب المعسكر درع المعسكر للرئيس محمد حسنى مبارك وتسلم الدرع الدكتور عاطف صدقى •

كما قدم شباب المعسكر هدية لرئيس الوزراء عبارة عن لوحة من البردى عليها آية قرآنية •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفريقيا أرض البطولة

للطالب شيخ أحمد حيدر — من مالى

تب التسلط فك القيد واندثرا — بالسيف والفأس ثار الشعب فانتصرا
دقوا الطبول فشهر المجد قد طلعا — انى أرى النور فى آفق السما انتشرا
محرم الخير أهلا عدت مفتخرا — يا شاهد العز أقبل لا تخف ضررا
نحن البناة بنينا المجد من أزل — نحن الحماة اذا ما خائن غدرا
تبت يدا سارق وتب ما كسبت — يداه من عمل وكل ما ادخرا
نهبت مواردنا أفنت مناجمنا — وئدت كرامتنا قلنا كفى وترا
انى أرى الحر لا تضحى كرامته — وشعب (افريق) أحرار وانت ترى
واسأل فرنسا وسل من رام عزتنا — نحن الدمار ونحن السلم مقتدرا
أرض الخصوبة لا خوف ولا ضجر — نحن الشباب أتينا ندرس العبرا
مهد الحضارة ضمى الصدر حانية — لتحضنى فى حماك البيض والسمرا
أرض الخصوبة لا خوف ولا ضجر — ان الجفاف تولى أن يعود ورا
نحن الشباب سنزرع كل أفدنة — نحن الشباب سنسقى العود والثمرا
هاهم بنوك أتوا من كل ناحية — ليزرعوا فى (ثراك) العلم والمطرا
وهاك « حسنى » يقود المركب متحدا — فى ظله أصبح الانتاج مزدهرا
والخوف ولى وهذا الشعب مبتسم — وأصبح الخير « يا أماه » منهمرا
ويهتف الكل تحيا أرضنا أبدا — يحيا السلام ويحيا الشعب منتصرا

وبعد .. فيا عزيزى القارىء

فقد كانت هذه صورة صادقة للحفل الختامى لمعسكر ابى بكر الصديق الذى يقيمه ويشرف عليه كل عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولعلك تلمس الاهتمام البالغ من مصر العربية رئيسا وحكومة وشعبا بشباب العالم الاسلامى تدعيما لدورها الطليعى فى خدمة الاسلام والمسلمين ..

وعلى الله قصد السبيل ومنه العون والتوفيق وكل عام وانت بخير .

« التحرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاورات

من الصحف والمجلات

إعداد : احمد عبد الرحيم السايح

نشرت مجلة « دعوة الحق » التى تصدر بالرباط المغرب بالعدد رقم ٢٤٥ افتتاحية بعنوان : « المسئولية الجسيمة » جاء فيها :

تعتمل فى الساحة الثقافية على المستوى الاسلامى — كما على المستوى العالمى — نظريات ومذاهب ، يرتفع ويحتد النقاش حولها وحول فائدتها فى توجيه المسار الانسانى فى الاتجاه الذى يحقق الصلاح والفضيلة للبشر ، وينقذهم مما هم فيه مجتمعاتهم من حيرة وتمزق حينا ، ومن تخلف وتقهقر حينا آخر ، ومن سعى بعض هذه المجتمعات طوراً آخر ، الى محاولات مستهدفة لبسط النفوذ والزعامة ، وفرض الهيمنة المتعددة الوجوه والمناحى .

والعالم الاسلامى بطبيعة الحال ليس معزولا عن هذا الصراع الفكرى الذى تفاقمت مظاهره بعد الحرب العالمية الثانية . بل يمكن القول : ان العالم الاسلامى وضع فى فترة من الفترات موضع مراهنة على سلب أجياله العقيدة التى تؤمن بها ، والميراث الحضارى الزاخر الذى تتوفر عليه ، والارادة المؤمنة التى توجه وتقود هذه الأجيال بالايمان ، والعمل ، والطموح الى تحقيق الخير ، والمحبة ، والسلام فى العالم » .

ثم ان هذه المراهنة البغيضة اكتسبت عدة طوابع حادة وعنيفة . فهى مرة حرب مذهبية ضد الاسلام والمسلمين . وهى مرة اخرى : معركة فكرية ضروس ضد أشكال الاستلاب الثقافى ، واستراق الوعى الأصيل من روح الأجيال المسلمة . وفى كل هذه الطوابع والمواجهات . كان الفكر الاسلامى المتفتح والمستنير هو الغالب ، وهو المسيطر على سائر المعارك والمواجهات . بل وهو المخرج من الأزمات التى يعانى منها « الفكر العالمى » ..

ومن الانصاف ان نقول :

ان سلاح الدعوة فى هذه المواجهات والمعارك لم يستعمل كاملا ، ولم تستثمر كل امكاناته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وطاقاته ، ولا تزال قوته كامنة لم تعط ذاتها الحقيقية باعتبار ان الاسلام نفسه هو دين الحياة ودين التجدد والتطور « وكلما مرت الحياة الانسانية والبشرية بمرحلة من مراحلها ، مهما كانت معقدة أو مكثفة الا وكان الاسلام الدين الذى يستجيب لها ، ويفى بحاجياتها ، ويضمن مستلزماتها الحيوية » .

ومن هذه الجهة تتحقق لنا حقيقة بالغة فى وضوحها وسطوعها . قررتها الوقائع والأحداث التى تعيشها الساحة الثقافية الاسلامية والعالمية على السواء .

هذه الحقيقة هى أن مفهوم الاسلام حين يتم بلاغه وتبليغه الى الوجدان المعاصر ، خاصة فى المجتمعات والأوساط الثقافية ، والفكرية التى قلت معرفة أفرادها بالاسلام ، وشحت ادراكاتهم له . سرعان ما ينفذ وينتشر بقوة لا عهد للأديان والمذاهب والأفكار بها . وبتلقائية سريعة يدهش لها أولئك الذين يضمرون السوء للاسلام والمسلمين ، ويكنون له العداوة والشر . ومن هنا يتضح لنا : أن انتصار الاسلام وانتصار الدعاة اليه ، لاسيما فى الأوساط والمحافل الفكرية والثقافية التى تتفشى فيها الأمية العقلية بحقيقة ودور الاسلام فى الحياة والحاضر والمستقبل : هما انتصاران مرهونان بقدرة رجال الثقافة والفكر وأرباب الاشتغال بشئونهما وقضاياهما المختلفة على تنوير العقول والأذهان بهذه الحقيقة ، وبهذا الدور .

ومجلة « المنهل » التى تصدر فى جده بالمملكة العربية السعودية تنشر بالعدد ٤٥٣ افتتاحية تحت عنوان : « أسلوب تربية الاسلام للناشئة » جاء فيها :

لكل أمة أسلوب فى تربية ناشئتها ، وما أكثر الأساليب المقررة ، وما أوفر خلافاتها، وما أوسع خصوماتها . وما أهول أحداثها واحتدادها وبلاياها .. أما أسلوب الاسلام فى تربيته لناشئته . فهو ميثاق هدى من معجزات وحى الله فى الكتاب والسنة ، وسلوك انسانى عال على أضوائهما .

الا تراه ميزان عدل ، واستقامة خلق ، ورفاهية أمن ، ومعونة ايثار ، وتلبية نجدة ، وغياث لهفة . أجل . هو أسلوب تربية قويمة ، ذات مسئولية حساسة لكل ما يأخذ به الناشىء أو يترك من أعمال مقررة ، أداء أو نهيا فى نصوص الكتاب والسنة . هذا هو أسلوب تربية الاسلام لناشئته ، ولن تسمو سموها بحال أساليب تربيات ملفقة عاسفة ، منطلقة من أهواء النفوس المريضة .. واليك النصوص المقننة لأسلوب التربية الاسلامية لتلمس هذه الحقيقة وتتغنى بها ، وتسمو ان كنت مؤمنا حيا . ودأب المؤمن الحى السمو.. ولماذا لا تتغنى بالحق ، وتسمو به انسانيا بصدق وانت تلمس بكل حواسك الخمس ان تربية الاسلام لناشئته ، مقيدة بمثل وحى الله العليا التى تجعل أمة الاسلام فى كل عصر خير أمة أخرجت للناس « تحمل روح الانسانية والمودة ، ودعامة الأمن والسلام ، ودعوة العقيدة السمحة وحريتها وتعايشها السلمى ، والتزامها بعين الوحى والعلم » .

أجل ، هى خير أمة أخرجت للناس وكل التزاماتها تربيتها الثقافية لناشئتها تقوم على حقيقة الايمان العلمى القطعى ، وساطع نوره العامر المنزل على خاتم رسل الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن اجل ذلك تجد الناشىء المسلم بحق فى كل بيئة تقدم اليه فى صميم دراسته ، وفى أدوارها كافة من الحديقة الى الجامعة حقائق تربية الايمان العلمى اليقينى ورحمته .

ومن اجل ذلك يشب الناشىء المسلم صادقا أمينا ، ويكون فى كل وطن يقطنه دعامة مكينة فى صرح بنائه الحضارى . وهذا السبب الذى جعل الدنيا تفتح ذراعيها من عليا مزاياه .

ويكفى أن ايمان الناشىء المسلم الحق يحول ما بينه وبين انحلال الالحاد واستهتاره وبغيه وحسده وفساد ضميره . ولماذا لا يكون كذلك ، ويقين ايمانه عملى وموثق على يقين العلم والوحى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

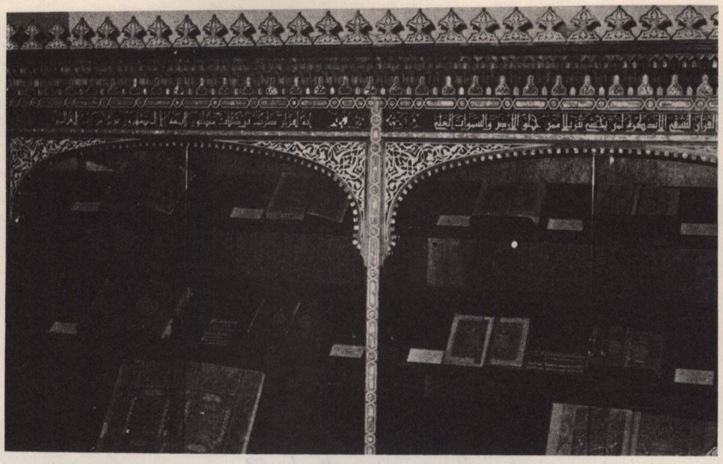

كتاب الشهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة علمية

الاحتساب على مرتكبي جريمة الرشوة وقاية وعلاج

الأستاذ صلاح أحمد الطنوني

الرشوة داء وبيل خطير ، يفتك بالأمم والشعوب ، اذ يضيع بها الحق وينتصر بها الباطل ، وتهتز بها موازين العدل فى أيدى القائمين على مصالح الأمة فلا ترجح له كفة، وفى هذا قضاء على العدل الذى تقوم عليه السموات والأرض ..

والرسالة التى نعرضها لقارىء مجلة « منبر الاسلام » الغراء تحت عنوان : (الاحتساب على مرتكبى جريمة الرشوة ــ وقاية وعلاج) ، قدمت الى المعهد العالى للدعوة الاسلامية بالرياض (جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية) لنيل درجة الماجستير ، وهى من اعداد الأستاذ أحمد الطويل ، وأشرف عليها الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا ، وشارك فى مناقشة الرسالة الشيخ صالح اللحيدان ، والدكتور عبد الفتاح الصيفى ..

● أهمية الموضوع :

ليس فى وسع أحد ان ينكر ما تشكله جريمة الرشوة من خطورة على الفرد والمجتمع والأخلاق والاقتصاد ، بل وعلى العقيدة والعبادة ، وقد سرت هذه الجريمة وتفشت فى نطاق سائر الأعمال، واصبح الوصول الى الحق او دفع الظلم عن النفس يتوقف فى كثير من الأحيان على دفع الرشوة ، فضلا عن الحصول عن طريقها على مالا يحق للمرء أو ظلمه للغير او احقاق الباطل وابطال الحق ، وبات دفع الرشوة فى حياتنا كأنه أصل أو حق ثابت للمرتشى ، يساوم عليه ويطلبه علنا بعض الأحيان ، واصبح الذى لايدفعها ينظر اليه كأنه شخص بخيل وغير مرن ، لأنه لا يساير الركب ولا يجارى الأمور ... **أما القابض على دينه الذى يحل الحلال ويحرم الحرام ، ويتقى الشبهات ، فكثيرا ما تقع عليه الأضرار ، وتضيع حقوقه ، وتقف به عجلة الحياة، نتيجة عدم دفعه للرشوة ومافى حكمها من الهدايا والدعوات والعزائم العامة او الخاصة ، اوالتملق والرياء والنفاق ، ولم تترك الرشوة مجالا من المجالات الا تفشت فيه ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذن : فالداء عضال ، والمرض خطير ، والشر مستطير ، والوبال جسيم ، والجـرثومة تتفشى وتنتشر ، ويتسع نطاقها مما يوجب بذل الجهـد واقتران القول بالعمل ممن يملكون الكلمة والنصح، والتغيير الفعلى ممن يملكون العقاب والتشـهير والضرب بيد من حديد على مرتكبى هذه الجريمة فى حملة عامة وعلى مدى طويل لمحاولة القضاء على هذهالجريمة النكراء ..

وهذا مادعا الباحث الى المساهمة فى محاولة القضاء على جريمة الرشوة ، ومحاربتهـــا فى كافة الصور ، ماكان منها فى الوظيفة العامة ومالم يـكن . .

وذكر الباحث فى مقدمة الرسالة نماذج منجرائم الرشوة المعاصرة .. ثم بين أهمية الموضـوع من الناحية الشرعية ، والأخلاقية ، والقانونية..

● وتناول الباحث فى الباب التمهيدى : التدابير الواقيـــة من الرشوة وآثارها وتناول فيهمايجب على المسلم من احسان فى اداء مهامه الوظيفية وعدم خيانته للأمانة فيها ، وانه مسؤول عنهـا أمام رب العالمين ، **وأن الاسلام يسر أمامه سبل الكسب الحلال ، وهى كثيرة متعددة كالزراعـة والصناعة والتجارة ، ويمكن له أن يزاولبعضها بما يتفق مع طبيعة عمله ان لم يكفه راتبـه من الوظيفة ، ثم بين الباحث وجوب طلب الـكسب الحلال على المسلم والترغيب فيه والحث عليه، وفى المقابل بين الترهيب من أكل الحرام والتحذير منـــه .**

وحقيقة الاحسان فى الاسلام بينـه رسـول الله « صلى الله عليه وسلم » بقوله : « **أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك** » .. (رواه مسلم) .

واثنى الله تعالى على من يحسنون العمل للدين والدنيا ، وبين أنهم مجزيون عليه الجزاءالحسن فى الدنيا والآخرة ، فقال عز وجل :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾

سورة الكهف ـــ ٣٠

واخبر سبحانه وتعالى أنه يشهد كل عمـل نعمله ، ولا يغيب عنه شىء فى الأرض ولا فى السماء .. قال ذو الجلال والاكرام :

وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٍ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٍ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

سورة يونس ـــ ٦١

وقال تبارك وتعالى :

وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ

سورة الحديد ـــ ٤

● **الترهيب من أكل الحرام :**

بين الله تعالى ان المال فتنة فقال عز وجل :

إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ

سورة التغابن ـــ ١٥

وقال جلت قدرته : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ

سورة النساء ـــ ٢٩

واخرج البخارى عن خولة الانصارية (رضى الله عنها) قالت : سمعت رســول الله « صلى الله عليه وسلم » يقول : « **ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة » حديث** صحيح .

قال تبارك وتعالى :

لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾

سورة الأنفال ـــ ٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمرء مسئول يوم القيامة عن مصدر أمواله ومواردها ، بل لا تزول قدماه حتى يسأل : من اين آلت اليه هذه الأموال ؟ ، وفى وجوه الحلال أم فى وجوه الحرام انفقهـا ؟

فاذا كان مصدر المال من طـريق حـرام ، كالرشوة وغيرها فان هذا الجسم الذى نبت من حرام ، النار أولى به ، وأن اللقمة الحرام تنبت اللحم .. قال رسول الله « صـلى الله عليـه وسلم » : **« أيما لحم نبت من حرام فالنار أولى به »** وأخرج الامام مسلم بسـنده عن أبى هـريرة (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : **أيها الناس ان الله طيب لايقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين** فقـال :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾

سورة المؤمنون ــ ٥١

وقال :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ

سورة البقرة ــ ١٧٢

ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ! ومطعمه حرام ، ومشربه حرام وملبسه حرام ، وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك ؟!

● آثار الرشوة على الاقتصاد الاسلامى :

وآثار الرشوة وأضرارها ونتائجها فيما يتعلق بالاقتصاد الاسلامى فهى جد خطيرة وذلك لسببين :

الأول :

أن أى مال يدخله السحت يتعـرض للزوال والدمار ، وهذا أمر مشاهد فاذا كان منع الزكاة سببا للقحط والجوع ، كما قال « صلى الله عليه وسلم » : **« ما منع قوم الزكاة الا ابتلاهم الله بالسنين »** أى المجاعة والقحط » حديث صحيح. (رواه مسلم والطبرانى والحاكم والبيهقى)

فوجود المال الحرام مختلطا بالمال الحـلال يؤثر عليه .. يكون سببا فى هلاكه ، والاقتصاد الاسلامى يعتمد أساسا على الكسب الحـلال المشروع ، كى يثمر ويفيـد ، وفى الرشوة دمـار وخراب على الاقتصاد الاسـلامى ، لأنهـا من الكسب الحرام .

السبب الثانى :

نهانا الله تعالى أن نضع أموالنا فى أيـدى السفهاء ، فقال

وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا

النساء ــ ٥

والراشي والمرتشى من السـفهاء الآثمين الذين يعيثون فى الأرض فسادا بتبديل الأموال والعبث بها فى اساءة استخدامها مما يعوق نمو الاقتصاد الاسلامى ..

● والباب الأول فى الرسالة :

يتحدث عن الرشوة وما يشتبه بها ، وهومكون من فصـلين :

الأول : فى التعريف بالرشوة وبيان حكمها .. وذكر الباحث معنى البرطيل وانه مرادف للرشوة .. والرشوة : كل مال دفع ليبتاع من ذى جاه عونا على ما لا يجوز أو مالا يحل ..

وسميت الرشوة بالبرطيل من باب التشبيه للرشوة بالحجر المستطيل ، كأن الراشى حين يدفع الرشوة الى المرتشى ، انما يلقمه حجرا يمنعه من التكلم بالحق ..

وبين الباحث حكم الرشوة فى الاسلام .. وانها محرمة باتفاق ، واقام على ذلك من الادلة تسـع آيات بينات من القرآن المجيد ، وأربعة عشر دليلا صحيحا من السنة النبوية ، وذكر من الآثارثمانية تنص على تحريمها أيضا .. ثم بين تحريمها من الاجماع ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الفصل الثانى :

بين بالدليل والمقارنة ما يشتبه بالرشوة كالشفاعة الحسنة والسيئة ، والغلول والسحت، واستحلاله باسم الهدية ، والرشوة على سبيل المكافأة .

اما الباب الثانى فعقده لأركان جريمة الرشوة :

وتناول فى هذا الباب تكييف الجريمة وأركانها، ودور الفاعل والوسيط فى تحقيق جريمة الرشوة وقيامهـا .

وتحدث الباحث عن صور الركن المادى للرشوة المثلة فى الأخذ أو القبول أو الطلب أو الوعـد.. ، وتحدث أيضا عن الهدية ، واستشهد عليها من القرآن الكريم والسنة المطهرة .. وتناول هدية القاضى ورشوته ، وبين حكمها وهدايا العمال وادلة تحريمها من الكتاب والسنة والآثار ..

والباب الثالث والأخير :

يتحدث عن الرشوة بين التعزير والاحتساب، وهو مكون من أربعة فصول :

الأول : فى الجريمة التعزيرية ، والجريمة ذنب ومخالفة ومعصية يقع فيها المجرم ، ويستحق عليهـا العقوبة من الله عز وجل جزاء اقترافه لهذا الاثم .. والجرائم التعزيرية هى :

« التى لم ينص الشارع على عقوبة مقدرة لها بنص قرآنى أو حديث نبوى مع ثبوت نهى الشارع عنهـا » .

والجرائم التعزيرية أنواع مختلفة متبـاينة ، وذلك لأنها تشمل كل أمر منهى عنه أو فيه مخالفة لأمر مطلوب ، وتقصير فى واجب ، وهى تتمثل فيما يأتى (الاعتداء على حق خالص لله تعالى كترك الصلاة ، والافطار فى نهار رمضان من غير عذر مقبول ، والاعتداء على حق الدولة أو الجماعة بما يجلب لهم ضررا محققا ، أو يمنع عنهم نفعا كالتجسس لمصلحة الأعداء ، ولعب القمـار ، وتقصير الموظفين فى واجبهم نحو الجمهور .. والاعتداء على حق الفرد : كالشتم والضرب أو الاعتداء على عرضه أو ماله .. » .

والفصل الثانى :

فى العقوبة ومسقطاتها ... فلقد ترك الاسلام للسلطة المختصة تحديد العقاب على الجـرائم التعزيرية ، ولعل العقوبات المناسبة فى الأحوال العادية وعلى الناس العاديين الذين لم يسـبق لهم ارتكاب جريمة الرشوة قبل هذه المرة هى : عقوبة الجلد ، أو الحبس ، أو الغرامة المالية (بحيث تعطى لبيت المال ، أو تنفق فى المشاريع العامة ، فضلا عن مصادرة الرشوة موضـوع الجريمة) أو العزل من الوظيفة ، أو الحرمان من الحقوق العامة التى يأخذهـا أمثاله كالعـلاوة والترقية ، أو نقله الى عمـل آخر لا يتصـل بالجمهور ، وليس فيه فرصة الارتشاء ....

وقد أعطى الاسلام القاضى الحرية والمرونة فى العقوبات التعزيرية وتطبيقها بمـا يلائم حـال الجانى ، وحجم الجريمة ، مع مراعاة الزمان والمكان فى مناسبة العقوبة ، فاذا عاود المجرم ارتكاب جريمة الرشوة لزم مضاعفة العقوبة ، والحاق ضرر أقوى يعود عليه فى ذاته ، ولا يتضرر به من يعول،بحيث يغلب على الظن ردعه وزجره هو وأمثاله من محترفى الجريمة ومرتكبى الرشوة، فلا يقع فيها مرة ثانية كأن يزاد فى جلده ، ويجرد من مناصبه ، وتصادر أمواله التى آلت اليه عن طريق الرشوة ، بحيث يوقع عليه أكثر منعقوبة، ولذلك نضمن سلامة المجتمع من أمثاله ، وعدم العبث بموازين الحكم والعـدل ، أو الاخـلال بواجبات الوظيفة والاتجار بها ، ونضمن كذلك حماية الأموال والمحـافظة على النظـام والقيم والمبادىء الأخلاقية وحماية الحق وعدم الاضرار بالآخـرين ..

والتوبة من ارتكاب جريمة الرشوة يسـقط العقوبة عن الجانى ، متى ثبت هـذا بالدليـل الواضح .. قال تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

سورة البقرة ـــ ٢٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفصل الثالث :

فى الاحتساب ودور المحتسب فى مكافحة الرشوة .. ومعنى الحسبة والاحتساب : فعل مايحتسب به عند الله تعالى طلبا للأجر ، وانكارا على قبيح الفعل .. فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يسمى حسبة ويسمى احتسابا .

والمحتسب :

هو من يقوم بممارسة الرقابة الادارية ، بتكليف من الدولة على أفعال الأفراد وتصرفاتهم ..

والفصل الرابع :

فى نظام مكافحة الرشـوة بالمملـكة العـربية السعودية .. ذهب نظام المـكافحة الى تقـرير مكافأة مالية كبيرة لكل من يرشد عن هذه الجريمة بشرط الا يكون شريكا فيها .. واوجب النظام على مكافأة الموظف الذى يرفض الرشوة ماليا ، كما اجاز له ترقيته استثنائيا لمرتبة أعلى اذا ثبت له تـكرار رفض الموظف لما يعـرض عليه من رشـوة

● وخاتمة الرسالة فى علاج جريمة الرشوة :

ذكر الباحث علاجها من وجهة النظر القانونية، ثم بين علاجها من وجهة النظر الاسـلامية وانه يتمثل فى معرفة الحلال والحرام ، وتربية الضمير الانسانى ... وأثر التربية الاسلامية فى مكافحة الجريمة وأثر العبادات فى مكافحة الجريمة ، وعناية الاسلام بالجريمة قبل وقوعها .

● الخوف من الله جل جلاله يحول دون الرشوة:

كما يربى الاسلام أبناءه على الضـمير الحى ومراقبة الله عز وجل فى السر والعـلانية فانه يربيهم كذلك على شدة الخوف والخشية منـه سبحانه وتعالى حال اقتراف المعاصى والذنوب، ولاسيما الكبائر منها كالرشوة وغيرهـا ... فالمسلم يخشى غضب الله تعالى ومقته ولعنته التى توعد بها الراشى والمرتشى والرائش ايمانا منه بالغيب والجزاء على الأعمال ، الأمـر الذى يحول بينه وبين الرشـوة ، ويحصنه من الحرام وظلم النـاس ...

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ⑫﴾

سورة البروج ــ ١٢

﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ⑮﴾

الأنعام ــ ١٥ ــ و الزمر ــ ١٣

ومصير كل انسان يوم القيـامة مرتبط بمـا جنت يداه .

﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ㊳﴾

المـدثر ــ ٣٨

ولا يمكن للقوانين الوضعية مهما كانت صرامة العقوبة فيها أن تحل محل هذا الخوف وهـذه المراقبة الالهية فى ردع الانسان واستقامة سلوكه وخلقه ، وذلك لأن الانسان فى وسعه أن يتمرد على القانون ويخرج عليه ، ولكنه يأوى الى ركن حصين لا يسعه الخروج عليه حين يذعن للعقاب الالهى فيسلم به عن رضا وقناعة فيرتدع وينزجر بوحى من ضميره ووازع من دينه ، ايمانـا منه بالغيب وخوفا من الحساب عن أبى هريرة (رضى الله تعالى عنه) أن رسول الله « صلى الله عليه وسلم » قال : « **يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الأرض سبعين ذراعا ، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم** » .

(متفق عليه)

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » **يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام ، مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونهـا** » .

(متفق عليه)

هذا وبالله التوفيق .. والحمد لله على نعمة الاسلام ، وصلى الله على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر

الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى الهجرة

الأستاذ كامل أمين

فى كل قلب مؤمن سكن النبى   فقلوب كل المسلمين (بيثرب)
استوطن الاسلام كل مهاجر   لله فيها فهو لم يتغرب
يا من خرجت مهاجرا لله ما   لك غير نصرة دينه من مارب
هاجرت للأرواح فيه وهاجرت   لك فيه ارواح الورى المتشعب
واقمت فى كل القلوب مواطنا   لا فى ضيافة قلب كل مرحب
واستوطنت فى دينك الأرواح من   اقطار كل مشرق ومغرب
والناس تدخل فيه افواجا ومن   زعموه بين مصدق ومكذب
حتى التقيت بهم بقبلة بيته   من مشرق الدنيا له والمغرب
جنسية الاسلام تجمع بينهم   بهوية التوحيد اتباع النبى
وهداية الاسلام ميلاد لمن   لله اسلم رغم من لم يرغب
وشهادة الميلاد فى الاسلام نطق شهادتيه لا بام او اب
قد يولد الانسان فيه مرة   اخرى بفكر بعد شيبته صبى
ويكون مولودا جديدا غير سا   بقه (كجارودى) بشعر اشيب
لكن بقلب عامر بعقيدة   وبنور عقل ليس بالمتعصب
ذكر النبى مهاجرا فسعى له   وفى هجرة المتعبد المترهب
حتى استقر على الهدى وكأنه   مهد بمولود جديد طيب
غسل الضلالة بالهدى اسلامه   حتى صفا وكأنه لم يذنب
هو مسلم بشهادتيه فيه مبنى على الاسلام ليس بمعرب
من وحيى هجرتك الشريفة هاجرت   ارواحنا بالشعر نحوك يا نبى
وكان انفاسى بكل قصائدى   فاضت بروحى فى حماك (بيثرب)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حنين و أمل

الأستاذ رشاد محمد يوسف

يا ارض مكة يا ربوع حراء … يا مهبط الآيات والأضواء

تيهى على الدنيا باكرم سيرة … واجل مبعوث وخير بناء
وخذى باسباب الفخار وانما … خلق الفخار لهذه الآلاء
فى كل عام نستجيب لدعوة … نادى الخليل بها اجل نداء
نسترجع الذكرى لأول مسجد … لله قام على ثرى البطحاء
الله ضوأه شعاع جلاله … ليشع فى الاصباح والامساء
بركات رب البيت تملأ ساحه … والأمن فى الأركان والأنحاء

مذ قام ابراهيم برفع ركنه … ويقيم صرح حنيفة غراء
ويطهر البيت العتيق مسبحا … لله فى شجو وفى استرضاء
ومؤذنا فى الناس بالحج الذى … ضم الوفود بوحدة واخاء
من كل فج قادمون قوافلا … سدت مدار الأفق والأرجاء
تتشوف الآفاق نشوى لا ترى … الا النبى بركبه الوضاء
تسعى الى الرضوان يسبق خطوها … شوق المحب بلهفة ورجاء
يا أرض مكة يا ربوع حراء … من لى بهذى المنحة السمحاء
فلكم تمنيت الحياة بقربكم … احيا جوار الكعبة الشماء
وارى جلال الحق يملأ خاطرى … وينير وجدانى بفيض عطاء
فى البيت فى الأركان بين مناسك … لله فى التطواف فى الاغضاء
فى الذكر فى النور الجلى وفى الرؤى … فى الصمت فى الترديد فى الاصغاء
فى الحجر، فى الحجر السعيد وفى الصفا … فى كل شىء يجتليه الرائى
كم ذا امنى النفس ارقها الهوى … والشوق حرقها على الرمضاء
تهفو تعانق بالخواطر ترتجى … تترقب الآتين بالأنباء
والله اسال ان يجيب رجاءها … فهو المؤمل عند كل رجاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هجرة الرسول

الأستاذ عمر موسى البرعي

هى هجرة للحق عم ضياؤها ... طرب الوجود وقد سرت انباؤها
فى جنح ليل الشرك سار المصطفى ... لما تعالى فى السماء نداؤها
صحب النبى صديقه مستبشرا ... فى صحبة للغار طاب ثناؤها

والمشركون وقد أتت أفواجهم ... فى حالة ياسى لها سفهاؤها
وتجمعوا للشر فى نزغاته ... فى بيئة ذهبت بها نعماؤها
ورؤوسهم قهر الزمان عقولها ... بغباوة ناءت بها أخطاؤها

هم أهل غدر قد أتوا بحشودهم ... وحشودهم قد أخفقت أهواؤها
ذهبوا الى بيت الحبيب بلهفة ... فى هجمة حشدت لها حلفاؤها
وجدوا عليا نائما بفراشه ... لله تضحية يجل فداؤها
والله أعمى بالتراب عيونهم ... فعيونهم طمست وطم عماؤها

وجدوا الحبيب مغادرا لفراشه ... فى لحظة مس الجميع شقاؤها
صرخوا جميعا يائسين بمكة ... حتى لقد ضاقت بهم أرجاؤها
وسراقة ركب الحصان متابعا ... ساخت قوائمه وحل بلاؤها
لما رآه المصطفى ناجى السما ... فى لحظة عظمت وحان دعاؤها

للغار سار الركب فى جنح الدجى ... والأرض تكلؤ خطوه وسماؤها
وهناك فى الغار العظيم مواقف ... رنت بآفاق الورى أصداؤها
جلس الحبيب مع الصديق وقد بدا ... فى فرحة يشقى بها أعداؤها

واذا بثعبان يلؤم صديقه ... وبه سموم ليس يخفى داؤها
وبفضل ريق المصطفى تم الشفا ... من عضة عظمت وتم شفاؤها
وتوجه الجمع المبارك كله ... نحو المدينة فاستنار فناؤها

ان المدينة زينت بسعادة ... وبفرحة قد أشرقت أحياؤها
وعشيرة الأنصار عم سرورها ... وبغمرة الأفراح زاد هناؤها
واستقبلوا فرحا مواكب احمد ... وتجاوبت بقدومها بشراؤها

يا هجرة للحق عم ضياؤها ... تمت فحلق فى السماء لواؤها
بك عز دين الله وهو مطارد ... وسما بيثرب حيث عم سناؤها
يا هجرة النور المبين تحية ... فبك البطولة خلدت أسماؤها
بك حقق الاسلام ما يصبو له ... واعتزت الدنيا وصح رجاؤها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نادي

القصة والمسرحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نوح عليه السلام

تمثيلية في حلقات

٢

الفصل الأول :

الأستاذ بهاء الدين القباني

ملخص ما نشر :

حنوك قرية على أطراف الجزيرة العربية من ناحية الجنوب ، يقيم بها سواع وهو رجل كهل صالح مطاع فى قومه ذو حكم سديد ورأى صائب ، وود زوجته لا تقل عنه صلاحا ومعرفة بالله ، وابناؤهما يغوث ويعوق ونسر . اما اهل قريتهم فكان جدالهم كثيرا ومشاكلهم لاتنتهى ، وكانوا يحتكمون فى حلها اما الى سواع واما الى قيتان بن انوش الذى كان يتسم بالصلاح ، ويسير على هدى من الله ، وفى يوم كان سواع وود يطلان من نافذة البيت واذ بجمع غفير يتقدم نحوهما فتحث ود زوجها سواع الا يعبس فى وجه القوم بل يفتح ذراعيه لهم ويحكم فيما شجر بينهم .. ويستوضح سواع حقيقة الأمر من قومه فيتبين أن خلافا وقع بين سوطاى وعزور ، بسبب نعجة عرجاء فى حظيرة عزور وكل منهما يدعى بانها ملكه ، ويشتد بينهما الخلاف والجدال ويهدد كل منهما الآخر بما له من قوة وباس ، ويهدىء سواع من نفسيهما الثائرة ويجلس القوم على اريكتين متقابلتين امام مدخل بيت سواع .. ثم يبدأ فى سؤال سوطاى ، ويتلعثم فى اجابته فهو لم يعرف سبب كسر ساق الشاة ، وفشل فى تحديد الساق المكسورة ، ولم يعرف متى وكيف وقع حادث الكسر ، فحكم سواع بالشاة لصاحبها وهو عزور ، ولم يرض سوطاى بهذا الحكم واصر على الاحتكام الى الله ويحذره سواع من الاحتكام الى الله فى امر بسيط كهذا ، ويذكره بعاقبة جده قابيل الذى لم يقبل الله قربانه ، لكنه بالغ فى عناده واصر على الاحتكام الى الله وهو أن يقدم كل من المتخاصمين قربانا (شاة او غير ذلك) على المحرقة وينتظر الجميع نزول النار المقدسة فيرون اى قربان تاكله النار ؟ فمن أكلت النار قربانه فهو الصادق الصالح أما الآخر فقد باء بغضب من الله ومن الناس واتفقوا على عمل هذا القربان بعد عودتهم من حج بيت الله الحرام .. ثم تتوالى الأحداث .

« التحرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أحد شوارع قرية حنوك (دكان حجام) .
(ماشك الشريف يجلس على مقعد بينما بصلوت الحجام يتهيأ لتجريح ماشك فى جبهته بقطعة) (حجر لها سن مدبب)
(الحجام يحمل فى يده اليسرى وعاء يتلقى فيه الدم) .

بصلوت : سيدى ماشك .. أما سمعت عن النزاع الذى نشب بين الشريف سوطاى والشريف عزور ؟ .

ماشك : (وهو يغمض عينيه من الألم) أجل سمعت يا بصلوت .

بصلوت : (فى لهفة وهو يربط فوطة من جلد الماعز حول رقبته) أحقا سمعت يا سيدى ؟ .. اذن فاقصص القصص يا سيدى ..

ماشك : (فى الم يضغط على راسه بأصابعه) راسى يا بصلوت تكاد تنفجر .. كأن أحجار الجيل تشترك كلها فى دق راسى دقا عنيفا .. أذنى يا بصلوت تعصف بها عواصف شديدة وترسل صفيرا مزعجا ..

بصلوت : (ينكب على عمله) لا تخشى شيئا يا سيدى ماشك .. سوف اخلصك من جميع الآلام حالا .. هنا يا سيدى فى دكانى هذا يتخلص الانسان من آلامه .. ولكن قل لى يا سيدى ..

ماشك : (مقاطعا) قلت لك راسى .. واذنى يا بصلوت ..

بصلوت : كما تشاء يا سيدى .. كما تشاء .. اذنك اولا يا سيدى .. اذنك ..
(يسحب وعاء صغيرا على المنضدة ويقطر فى اذنى ماشك قطرات ثم يمسح له اذنيه من الخارج) — بالشفاء يا سيدى .. بالشفاء ان شاء الله ..

ماشك : (يبدو عليه الألم) يبدو يا بصلوت انك وضعت فى أذنى كمية كبيرة من عصير البصل ! ؟ ..

بصلوت : كلا يا سيدى .. كلا .. سبع قطرات فقط فى كل اذن .. سبع نقط ..
(يمسك بالموسى الحجرى ويجرح ماشك عدة خطوط فى جبهته ويسيل الدم) ..
— هه يا سيدى .. أما زال الالم يا سيدى ؟ أما زال ؟

ماشك : (وهو يضع وجهه فى الوعاء الذى يمسك به بصلوت ليتلقى فيه (النزيف) اجل يا بصلوت .. اجل .. استرحت الآن بعض الشيء ..

بصلوت : الم اقل لك يا سيدى .. بالشفاء يا سيدى .. هه يا سيدى .. قل لى يا سيدى : هل حقيقة أن سوطاى وعزور سوف يحتكمان الى الله تعالى ؟ ..

ماشك : (وهو يمسح جبهته) اجل يا بصلوت .. اجل ..

بصلوت : ولكن يا سيدى . هل حقيقة سوف تنزل النار لتأكل القربان ؟ ..

ماشك : اجل يا بصلوت اجل ..

بصلوت : لا تغضب منى يا سيدى .. لا تغضب .. دكانى كما ترى يتردد عليه يوميا اكثر من عشرة أشخاص .. وكل منهم هذه الأيام لا حديث له الا عن الاحتكام الى الله تعالى .. ولا تندر الا عن النعاج الضائعة بين سوطاى وعزور .. والله وحده يعلم .. لمن النعاج فى الأصل ؟

ماشك : (فى استغراب) نعاج ! . هى نعجة واحدة .. واحدة .. أنا أعرف أن النعجة ملك عزور ولا يمكن لعزور الشريف أن يسرق من سوطاى نعجة .. مهما كانت ثمينة ..

بصلوت : ولكنى سمعت أن عدد النعاج الضائعة عشر نعاج .. وأن سوطاى وعزور تشابكا بالأيدى .. واوقع كل منهما بالآخر على الأرض .. وشرخ راس اخيه .. و ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماشك : (كأنه يكمل كلام بصلوت فى سخرية) وأن أبناءهما تشابكا .. وكانت مذبحة كبيرة .. أليس كذلك يا بصلوت ؟ ..

بصلوت : (يؤخذ لحظة) أجل يا سيدى ماشك .. هذا هو الذى سمعته .

(يلتفت الى شخصين جالسين ينتظران دورهما) .

بصلوت : (الى أحدهما) ألم تسمع يا سيدى مثل هذا ؟

شخص ١ : أجل يا بصلوت .. ولكن عدد النعاج ليس عشرا .. وانما هو أربع عشرة نعجة ..

شخص ٢ : (يشترك فى الحديث) وسمعت أنا كذلك .. وسمعت أنهما أشارا على سواع أن يقيم لهما شعائر الاحتكام الى الله تعالى .. وفعلا أقاموا الشعائر ونزلت النار وأكلت قربان سوطاى .. ولم تأكل قربان عزور .. ولقد غضب عزور .. و ..

ماشك : (مقاطعا فى غضب) من الذى أشاع بذلك .. لم يقم سواع بعد بشعائر الاحتكام الى الله تعالى .. وانما تم الاتفاق بينهم على أن يكون الاحتكام الى الله تعالى فى أول الشهر التالى للعودة من الحج الى بيت الله الحرام ..

بصلوت : (مندهشا) اذن .. لم يتم الاحتكام بعد يا سيدى ماشك .

ماشك : أجل .. أجل يا بصلوت .. أنت كثير الكلام .. انى سأنصرف (ينصرف) .

(وكان متسع رصت فيه بعض المناضد) .
(أشخاص يجلسون على المقاعد يتناولون الأشربة والأطعمة) .

رصين : (للخادم) قلت لك كوبين من عصير الشعير المصنوع فى الشهر الماضى ! .
(يومىء الخادم بالايجاب) .

بقاق : قل لى يا رصين .. متى ستبدأ الرحلة المقدسة الى بيت الله الحرام ؟ ..

رصين : سمعت يا بقاق .. أن قينان بن أنوش سيبدأ الاعداد لها من صباح الغد .. ثم نجتمع بعد ذلك صباح بعد باكر أمام بيت قينان حيث نبدأ الرحلة من هناك ..

بقاق : ان شاء الله .. على بركة الله ..

(يحضر الخادم كوبين من الشعير) .

— (يتناول كوبا) يا رصين .. هلا كلمت أباك عزور بشأن النعجة ؟ .. ولا داعى لقيام سواع بشعائر الاحتكام .. ان الاحتكام الى الله تعالى أمرخطير جدا يارصين ثم .. ثم انك لا تدرى اذا نزلت النار من السماء .. أتأكل قربان أبيك عزور أم قربان سوطاى ؟ .

رصين : (فى ثقة) النار يا بقاق .. سوف تنزل لتأكل قربان أبى .. أنا على ثقة من هذا .. فالنعجة ملكنا .. ملكنا نحن يا بقاق .. وأقسم لك بالله على ذلك ..

بقاق : انى أصدقك يا رصين .. ولكن .. ألست معى فى أن موضوع النعجة .. موضوع تافه لا يصح أن يلجأ الناس بشأنه الى الاحتكام الى الله تعالى . وينبغى أن نكون متأدبين مع الله الكبير المتعال ..

رصين : (فى غلظة) لقد أقسم أبى أن يجرى الاحتكام الى الله تعالى حتى ولو شب حريق فى كل ما يملك ..

بقاق : هذا عناد . هذه مكابرة .

رصين : كلا يا بقاق كلا .. ثم .. ثم لماذا لايتنازل سوطاى ؟ أليس هو الذى يدعى ملكية النعجة ؟ (يهمس فى أذن بقاق) أأطلعك على سر ؟

بقاق : (يميل نحوه) قل .

رصين : بالأمس ليلا .. ذهب سوطاى الى قينان بن أنوش وعرض عليه أن يتدخل كى يقنع سواعا بالعدول عن القيام بشعائر الاحتكام نظير خمس نعاج ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقاق : وماذا كان موقف قينان ؟ . لابد انه غضب !

رصين : اجل .. غضب من سوطاى غضبا شديدا وقال له : تساومنى فى حد من حدود الله ! .

بقاق : (فى دهشة) الله .. الله .. اذا كان سوطاى يخشى الاحتكام فلماذا لا يتنازل هو ؟ انه هو المتشدد فى الاحتكام ؟

رصين : انت تعلم ان سوطاى رجل عنيد .. ذو كبرياء وغرور ..

بقاق : صدقت .. سوطاى هذا يريد ان تكون له السيطرة على جميع الناس . وما ذلك الا لأنه يجمع من حوله الخدم والأعوان ويملك ارضا واسعة ترعى فيها أغنامه ، يقولون ان عددها يربو على مائتى رأس.. (يضحك) والأمر الغريب انه لم يجد من يتوسط لدى سواع سوى قينان الرجل التقى الذى هو على صلة وثيقة بربه ..

رصين : (باسما) تصور يا بقاق انه عندما بدأ النزاع أشار أبى على سوطاى ان يذهب الى قينان بن أنوش ليقيم شعائر الاحتكام الى الله .. ولكن سوطاى رفض وقال : نذهب الى سواع ..

بقاق : طبعا كان يأمل أن لا يقوم سواع بالاحتكام .. أو .. أو يحكم برجوع النعجة اليه .. ولكن ..

رصين : ولكن اتفقوا على الاحتكام بعد العودة من الحج ! .

(فى الطريق الى مكة مع أول ضوء من النهار) .

(قافلة من الابل فوق كل منها هودج ، تسير فى المقدمة ناقة داخل هودجها قينان وزوجته) (ومهلئيل وزوجتهويارد ونسر). (الناقة الثانية فوقها سواع وود ويغوث ويعوق) .

(الناقة الثالثة عليها سوطاى وأبناؤه) (الناقة الرابعة عليها عزور وأبناؤه) .

(النوق الأخرى فوقها مجموعات من أهل القرية) .

(من وراء النوق تسير بعض الأغنام وبعض الخدم) .

ود : **(الى سواع) نسر موجود فى الهودج مع قينان ومهلئيل ويارد .. لابد أنه مسرور بصحبتهم .. أليس كذلك يا أبا يغوث . ؟**

سواع : **بلى .. ومن منا لا ينسجم بصحبة هؤلاء .. انهم رجال طاهرون ، طيبون ، صالحون ..**

يغوث : **(يبتسم) خاصة نسرا كثير الأسئلة والاستفسارات وربما هو الآن يسائل قينان ومهلئيل ويارد ..**

يعوق : انا اعرف اخى تماما .. انه لا يمل الحديث عن الماضى ، ولا عن الحاضر .. (قينان مع زوجته داخل الهودج ، نسر يجلس بينهما) .

قينان : يا هادى يارب .. بلغنا بيتك الحرام سالمين وارنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ..

نسر : (فى خشوع) آمين ..

مهلئيل : يا نسر .. هيا نتناول افطارنا ..

نسر : (الى قينان) قل لى يا أبت .. الطريق فى البقعة منحدرة انحدارا شديدا .. مع أنها لم تكن كذلك فى الأعوام الماضية ..

قينان : اجل يا نسر .. أنت قوى الملاحظة ولكن هذا الانحدار لن يستمر معنا فى سيرنا طويلا .. هو عبارة عن رمال متكومة من صنع الريح ولن تعترض طريقنا رمال كهذه حتى الوصول .

مهلئيل : (مكملا) ولأجيال أيضا ، والحمد لله .. اللهم الا من ممر ضيق بين جبلين سوف نسير فيه بعض الوقت .

يارد : (باسما) لا تخشى شيئا يا نسر ، الطريق مأمونة والله معنا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسر : اجل .. الله معنا .

يارد : (الى مهلئيل) يبدو يا ابت ان نسرا يقصد ان تسير الى الغرب ثم تميل نحو الشمال .

نسر : بالضبط .. هذا ما كنت اقصده ..

قينان : كلها باذن الله طرق سهلة ميسورة يا نسر .. ولكن الطريق التى نسير فيها الآن هى اقرب الطرق الى مكة حيث بيت الله الحرام .

نسر : (فى نشوة وتشوق) آه يا ابت .. كم أشعر بحنان شديد الى زيارة البيت الحرام ، وددت لو كنت حمامة .. كنت ..

قينان : (مقاطعا فى ود) وماذا كنت تصنع يا نسر ؟

نسر : اطير .. واطير كى اصل بسرعة الى البيت الحرام .. اطوف..واطلب من الله الرضا، ثم اطوف لأقبل كل حجر فى البيت ..

قينان : (يتنهد) لولا قابيل لتنعمت يا نسر بتقبيل الياقوتة الحمراء الصافية ، الرائعة الجمال ..

نسر : الياقوتة الحمراء !! ؟ ..

قينان : اجل .. يا قوتة حمراء صافية يرى باطنها من ظاهرها ويرى ظاهرها من باطنها ، يرتاح اليها البصر ، بريقها لا يخطف الأبصار وانما يزيده قوة وعمقا !

نسر : (فى تشوق) واين هذه الياقوتة الحمراء يا ابت ؟

قينان : رفعت يا بنى .. رفعت الى السماء ! .

نسر : ولماذا ؟

قينان : نتيجة الجريمة الرهيبة التى اقترفها قابيل بقتل أخيه هابيل ، انها اول جريمة قتل للانسان على سطح الأرض ..

نسر : اذن .. فهو غضب من الله على اهل الأرض ..

قينان : الله فعال لما يريد .. ولا يسأل عما يفعل ولكنه لطيف بعباده ، رفع الى السماء الياقوتة الحمراء فقط ، أما قواعد البيت ، فقد بثتها الملائكة وثبتتها فى الأرض على عمق لا يعلمه الا الله وحده .. فهى باقية فى مكانها رحمة من الله للعالمين وبركة لهم يطوفون بها حتى قيام الساعة والناس يرفعون القواعد من البيت ببناء حجمه مثل حجم تلك الياقوتة الحمراء ..

مهلئيل : (يشترك فى الحديث) وهذه الياقوتة نزلت من الجنة ..

قينان : أجل نزلت من الجنة .. ثم عادت الى مكانها الذى جاءت منه ..

نسر : ولماذا نزلت من الجنة يا أبت هذه الياقوتة الحمراء ؟

قينان : أمر الله الملائكة أن يغرسوا قواعد البيت فى أم الأرض فصدعوا للأمر ، فغرسوها فى البقعة الموجودة بها الآن ، قواعد لونها أخضر جميل يسر الناظرين ، ثم نزلت هذه الياقوتة الحمراء على هذه القواعد فكان البيت رائعا مهيبا ، وقد أمر الله آدم عليه الصلاة والسلام أن يطوف بالبيت عابدا لله شاكرا مسبحا موحدا لله عز وجل وأن يطوف به بنو آدم وهناك فى السماء أيضا بناء مثله وفوقه تماما يطوف من حوله الملائكة معظمين لله ولن تفرغ الملائكة من الطواف من حوله حتى تقوم الساعة ، وذلك لينال الناس البركة والرحمة تماما كما تنالها الملائكة ..

نسر : وانا يا أبى قينان .. بى شوق شديد أن أطوف واطوف من حول الكعبة حتى أخر غير قادر على الحركة !! ..

يارد : (يبتسم فى سعادة) **اطمئن يا نسر يا ابن سواع الطيب .. اطمئن .. ان بركات**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيت الحرام اعظم بركات فى هذا الوجود والطواف بالبيت لا يصيب الانسان بادنى تعب ..

نسر : (فى سعادة غامرة) اذن سأظل اطوف بالبيت حتى قيام الساعة ! .

مهلهيئل : (يبتسم ويربت على كتف نسر) حتى قيام الساعة .. أين نحن يا بنى من قيام الساعة ؟ نحن يا بنى .. نحن نعتبر من الأوائل فى عمر الدنيا .. والدنيا عمرها طويل .. طويل ولا يعلم بنهايتها الا الله وحده ..

نسر : ومم عرفت أن عمرها طويل ؟ لماذا لا تقوم الآن ؟ ..

قينان : اصغ الى يا بنى .. قبل ان يخلق الله آدم أوحى الى الملائكة أنه جاعل فى الأرض اناسا يعمرون الأرض ويعبدون الله ويملأونها بذكره وتسبيحه وحكم عليهم بالموت ولكن نسلهم يتزاوجون ويتوالدون ولا ينقرضون حتى يبعث الله الناس للحساب .. وسوف يبعث النبيين مبشرين ومنذرين ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور ..

نسر : اجل .. وقد علمنى ابى سواع ان الله تعالى علم آدم الأسماء كلها ! .

قينان : اجل يا بنى علم آدم جميع اسماء الأشياء الموجودة ينطق بها آدم وبنوه ، ولولا معرفة أسماء الانسان والأشياء لما استطاع أن يتحرك لسان الانسان ، ولتوقف كل شيء فى هذه الحياة الدنيا كل شيء حولنا له اسماء ولولاها لما استطعنا أن نفرق بين الأشياء ولاختلط كل شيء وتداخل واصبح الانسان عاجزا عجزا رهيبا ولكننا بمعرفة الأسماء نستطيع أن نضع كل شيء فى زمانه وفى مكانه ولسوف يعمل كل فرد من بنى آدم شيئا ما او اسما ما فى السنين القادمة من وحى ذلك التعليم .

نسر : تقصد أن كل فرد يختص بشيء معين يكتشفه أو يبذل فيه نصيبا من الجهد يعرفه آدم من قبل ؟

قينان : تماما .. ولسوف تظهر مع الزمن .. ونحن الآن لم نصنع شيئا ولا نعلم شيئا مما سوف يظهر فى المستقبل على أيدى بنى آدم .. والصراع الهائل بين الخير والشر ، وهكذا لن تتوقف الأشياء عند حد معين .. لن تتوقف حتى تقوم الساعة فأين نحن من الساعة ؟ .

مهلهيئل : اجل .. أين نحن من الساعة ؟؟ ..

نسر : (الى قينان) نقول يكون هناك شر فى هذا الوجود ؟

قينان : شر !! واى شر يا بنى .. سيكون الصراع هائلا بين الشيطان والانسان .. الم تعلم بان فتنة الشيطان قد أخرجت ابوينا من الجنة ؟ ..

مهلهيئل : نستعيذ بالله من الشيطان ..

قينان : (يخرج راسه من الهودج ويصيح) :
أيتها القافلة .. أيتها القافلة .. بيت الله الحرام .. بيت الله الحرام ! .
لبيك اللهم لبيك .. لبيك اللهم لبيك ..
والى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » .

وقال صلى الله عليه وسلم :

(لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

(الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) .

وقال صلى الله عليه وسلم لسيدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما :

« احفظ الله يحفظك.احفظ الله تجده تجاهك، اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت اقلام وجفت الصحف) .

الاسلام يدعو الشباب الى العلم :

من الناحية التربوية فى المنهج الاسلامى حثه على العلم والدعوة اليه .

١ ــ فقد حرص السلف الصالح من المسلمين على تربية أولادهم وتنشئتهم تنشئة سليمة ، فكانوا يتخذون لهم مؤدبين ، ويوصونهم أن يكونوا قدوة حسنة ومثالا طيبا .

٢ ــ ولقد حث الاسلام على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة وقد اراد الاسلام بذلك ان يسلح الشباب لمواجهة الحياة فى وعى ويقظة وليسلكوا فيها سلوكا قائما على المعرفة والخبرة وأن يغرس فى نفوسهم من القيم الدينية والاجتماعية ما يساعدهم على التكيف مع المجتمع ويبعدهم عن الانحراف والزلل،كما أراد أن يزودهم بوسائل النجاح فى الحياة والاقبال عليها والانشغال بها لأن النجاح يدعو الى الاستمرار فى العمل وصولا الى نجاح أكبر وبذلك يصرفهم عن السلبية والانطواء ويحفظهم من الانحراف والتورط فى الذنوب والآثام فالعلم سلاح الانسان فى حياته وسبب تفضيله على غيره من المخلوقات :

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

فكلما ازدادت الأمة معرفة وعلما كانت اقدر على الرقى والحضارة ورفع مستواها الى الدرجة التى تجعل لها مكانة بين الأمم فتنشط فى زراعتها وتجارتها وصناعتها وتستطيع أن تصد هجمات المعتدين وكيد الكائدين ، وصدق الله العظيم حيث يقول :

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم .

وقا لتعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) والفقه فى الدين من صفات الخيرين المستجيبين لما أمر الله تعالى به المنتهين عما نهى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم :

(من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين . وانما أنا قاسم والله معط . ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتى أمر الله) .

وبذلك يكون الاسلام قد أعد الشباب اعدادا صحيحا لحياة نقية طاهرة فيها الجد والكفاح والبعد عن التيارات المنحرفة الهدامة ، وبهذا كله كان الشباب فى الاسلام أفرادا صالحين يبنون مجتمعهم فى ظلال الأمن والسلام .

هذا وبالله التوفيق

وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى آلهوصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات اسلامية

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان اول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه « المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الاشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الالوان .

توفي سنة 431 هـ / 1039 م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أسد ودوره فى الفكر الاسلامى المعاصر

٤

الدكتور نجاح محمود الغنيمي

تحدث الكاتب فى العدد السابق عن تجربة محمد اسد مع الاسلام وانها تجربة فريدة بكل المقاييس وعن مرحلة المعايشة مع الاسلام والبحث عن الذات والحقيقة ثم عن مرحلة التامل والفكر العقلانى والفلسفى .

وفى هذا المقال يواصل الكاتب حديثه فيتحدث عن محمد اسد وحبه للعرب والمسلمين ثم عن صحبة مضيفه السورى الى الجامع الأموى و عن تاثر محمد اسد بالمعانى والتوجيهات القرآنية ثم عن محمد اسد يخبرنا ان الغربيين لديهم صورة مشوهة عن الاسلام .

التحرير

حب محمد أسد للعرب والمسلمين :

هذا الباب الذى فتح امام محمد اسد للدخول فى الاسلام ، الى جانب العديد من الانطباعات الشخصية الأخرى ، دفعه الى حب العرب والمسلمين عموما ، حتى قبل أن يعتنق الاسلام، واهتماما متزايدا بطريقة ادراكهم لمعنى الحياة، وبخلوهم من الصدوع الروحية المؤلمة ، وبرشاقتهم العاطفة فى معالجة أمور الحياة .. « لقد قابلت وجها لوجه ادراكا لمعنى الحياة كان جديدا بالكلية بالنسبة الى فقد بدا لى أن هناك نسمة دافئة انسانية تسيل من دم هؤلاء العرب الى افكارهم ، وحركاتهم خالية من أى من تلك الصدوع الروحية المؤلمة ، تلك الاشباح من الخوف والنهم والكبت التى كانت تجعل الحياة الاوروبية بشعة جدا ، ولا توحى الا بالقليل من الأمل . لقد بدأت أجد فى العرب شيئا طالما فتشت عنه من غير شعور : رشاقة عاطفية فى معالجة مسائل الحياة جميعا، وذوق شعورى أعلى . ومع الزمن أصبح أهم شىء بالنسبة الى ، أن أفهم روح أولئك المسلمين: لا لأن دينهم كان قد استمالنى ، ذلك اننى لم أكن أعرف فى ذلك الحين الا أقل القليل ، بل لاننى وجدت فيهم الالتئام العضوى بين العقل والأحاسيس ، ذلك الالتئام الذى كنا ، نحن الأوربيين ، قد فقدناه ... »(1) وهذا التماسك والانسجام الذى لاحظه محمد أسد بين العقل

(1) pp. 99-100.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحس فى سلوك المسلمين ، وهو أمر فقده الأوربيون منذ زمن بعيد ، دفعه الى التأمل فى امكانية استعادة الغرب لوحدته الذاتية المفقودة، وكشف جذورها ، وأسبابها ، عن طريق تفهم أفضل لحياة العرب ، ما هو هذا الشيء الذى جعل الغربيين يهربون من حرية الحياة المقدسة، التى يمتلكها العرب ، حتى فى انحطاطهم وانحلالهم الاجتماعى والسياسى ، والتى لابد أن الغرب كان يملكها منذ زمن بعيد ، والا فكيف أنتج روائع الفنون فى جميع المجالات : الكاتدرائيات القوطية فى القرون الوسطى ، الجذل المفرط فى عصر النهضة ، روائع رامبرنت وباخ ، أحلام موزار الهادئة ، وقصف بيتهوفن والارتقاء التواق الى القمم الغامضة التى لاتدركها المشاعر والعقول ، والتى عليها يمكن للانسان أن يقول: انا ومصيرى شيء واحد..(٢)

وقد أدرك محمد أسد أن فقد الغرب لهذه القوى الروحية حرمته من أن ينجب بعد الآن عباقرة من أمثال بيتهوفن ورامبرانت ، ولم يعد هنالك سوى الشكع وراء « الصيغ الجديدة فى التعبير » فى مجال الفنون وعلم الاجتماع والسياسة وسوى صراع الشعارات المتناقضة والمبادىء المصطنعة . ان كل آلات الغرب ومنشئاته لم تعد تستطيع استعادة روح الغرب المحطمة .

وهنا يتساءل محمد أسد : هل ضاعت حقيقة عظمة أوروبا الروحية الى الأبد ؟ أليس فى الامكان استعادة بعضها عن طريق اكتشاف ما فينا من قصور(٣) ؟ و غنى عن البيان أن محمد أسد أدرك هنا منذ الوهلة الأولى ، أن سعادة روح الغرب وعظمتها الروحية ، أو حتى بعضها ، لن يتيسر الا عن طريق اكتشاف أوجه قصور الغرب من ناحية ، وجوانب عظمة الاسلام والمسلمين والعرب من ناحية أخرى ، من هنا فقد تحول بحثه فى أساس الأمن العاطفى للعرب ، وأسباب اختلاف حياتهم وأخلاقهم عن الحياة والأخلاق الأوروبية ، والأفكار التى صاغتها من الناحية الروحية — من مجرد تعاطف الى تحقيق شخصى، ورغبة ملحة تتصل بصميم مشاكله النفسية الخاصة ، بحيث أنه أخذ يقرأ كثيرا عن تاريخ العرب وثقافتهم ودينهم . وهدفه النهائى هو اكتشاف ذلك الشيء الذى كان يحرك قلوبهم ، ويملأ عقولهم ويرشدهم لأنه يشعر بدافع خفى انها ستكون عوامل تحريك نفسه ، وملء عقله ، وارشاده(٤) . ومهما يكن من أمر ، فان هذه الرغبة الواعية المتعمدة من محمد أسد فى البحث عن كل ما يتعلق بالاسلام والمسلمين ، لازمته فى كل خطواته وتنقلاته . فبعد قليل سنراه فى القاهرة وهو يحدثنا عن تأملاته ، ويحدثنا عن المسجد الصغير ذى المئذنة الدقيقة ، القريب من منزله ، وكان المؤذن يدعو الى الصلاة خمس مرات فى اليوم الواحد ، وكان يرى أن صوت المؤذن الناعم القوى يرجع فى جماله الى الغيرة والحماسة ، وليس الى الفن ، وعلى كل حال فترتيلة المؤذن هى اللحن الدائم الذى يسمعه الناس فى أراضى الاسلام كلها بنفس الجرس . وهذه الوحدة الصوتية جعلت محمد أسد يدرك وهو فى القاهرة مقدار عمق الوحدة الباطنية لدى جميع المسلمين ، لقد كانوا واحدا فى اعتقادهم وفى طريقة تفكيرهم وفى تمييزهم للحق والباطل ، وفى فهمهم قوام الحياة الخيرة . وادرك أنه قد صادف لأول مرة « مجتمعا لم تكن فيه صلة النسب بين الانسان والانسان مسببة عن طوارىء من مصالح اقتصادية أو عنصرية ، بل على شيء أعمق وأكثر استقرارا الى حد بعيد : صلة من الفهم المشترك للحياة أزالت كل حواجز العزلة والانفراد بين الانسان والانسان(٥) » .

وفى صيف عام ١٩٢٣ وصل الى دمشق بعد سلسلة من المغامرات والمخاطر ، طوال الطريق من القدس الى دمشق ، ولكنه وجد هناك ما يعوضه عن هذه المشقة التى كابدها : ففى تجواله فى أزقة السوق الرئيسية فى دمشق ، وقف على الاستقرار الروحى فى حياة السكان ، وكان يلاحظ أمنهم الباطنى فى الطريقة التى كان يتصرف بها أحدهم نحو الآخر ، فى اللقاء والوداع، فى السير معا وأحدهم يمسك بيد الآخر كالأطفال لشعورهما بالود المتبادل ، أما طريقة معاملة أصحاب الدكاكين بعضهم البعض الآخر ، فذلك أمر لا يمكن أن يشاهد فى أوروبا على الاطلاق ، فقد يترك أحدهم دكانه فى عهدة جاره كلما دعته الحاجة الى التغيب بعض الوقت ، فيقوم هذا الجار بالبيع للزبون من دكان صاحبه الغائب كأنه دكانه هو ، ويترك ثمن المبيع على المقعد كل ذلك دون ما حساسية أو حسد(٦) .

(2) p. 100.
(3) pp. -00-1

(4) pp. 158-9.
(5) p.125.
(6) pp. 125-26.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد لاحظ أن يـوم الجمعة فى دمشق ليس مثل أيام الأحد فى أوروبا حيث تصمت شوارع المدينة، وتغلق المخازن ، وتضيق الصدور بالفراغ لأن الحياة اليومية فى الغرب عبء ثقيل لا يرتاحون منه الا أيام الآحاد ، وهكذا فيوم الأحد فى الغرب ليس يـوم راحة فحسب ، بل هو ايضا مهرب الى اللاحقيقى ، نسيان خادع تكمن وراءه أيام الأسبوع مضاعفة الثقل . أما بالنسبة للعرب ، فلم يكن يـوم الجمعة فرصة ، لنســيان أيام عملهم ، لأن هـذا العمل لم يكن يتعارض مع رغباتهم الشخصية ، ولم يكن هناك اى مجال للملل ، فقد كانت هناك صلة باطنية بين العامل وعمله ، مما يجعل الراحة غير ضرورية له الا اذا شعر بالتعب ، ومن هنا لم يفرض الاسـلام اية راحة اجبارية يـوم الجمعة ، انه اعتبر التوافق بين الانسان وعمله هو الحالة الطبيعية للأشياء وكان الصناع وأصحاب الدكاكين الصغيرة يعملون ساعات قليلة ، ثم يتركون دكاكينهم بضع ساعات لأداء الصـلاة فى المساجد ، ثم يعـودون الى دكاكينهم للعمل من جديد ، وهكذا كانت المدينة مملوءة بالجلبة والضجيج فى يوم الجمعة شأنها شأن سائر الأيام فى الأسـبوع ، باستثناء فترة الصلاة(٧) .

محمد أسد فى صحبة مضيفه السورى الى الجامع الأموى :

وفى أحد أيام الجمعة فى دمشق ذهب محمد أسد فى صحبة مضيفه الســورى الى الجامع الأموى ، واعجب بعمارته من الداخل ، ولكنه بهرته صـلاة الجمعة حيث يقف مئات الرجال فى فى صفوف طويلة مستقيمة وراء الامام يتحركون فى وحدة منظمة كالجنود ، ومن بعيد كان باستطاعة المرء أن يسمع صـوت الامام الشيخ من الأعماق البعيدة فى القاعة الـكبيرة وهو يتلـو آيات من القرآن . فاذا ركع او سـجد تبعه الجمع كلهم كشخص واحد ، يركعون ويسجدون لله كأنما هو ماثل أمام اعينهم . وقـد تأثر محمد أسـد بذلك الى حد بعيد ، وادهشه مالاحظه من قرب المسلمين من ربهم ومن دينهم ، وعـدم انفصال صلاتهم عن يـوم عملهم ، الى حد جعله يتمنى أن يتمكن من الشعور بنفس الشعور « فى تلك اللحظة ادركت مبلغ قرب هؤلاء القوم من ربهم ومن دينهم . ان صلاتهم لم تكن تبدو منفصلة عن يوم عملهم ، مستقلة عنه ، بل كانت قسما منه ، لم يقصد بهـا أن تساعدهم على نسيان الحياة ، بل على ذكرها عن طريق ذكر الله بطريقة افضل.

وقلت لصاحبى ونحن نغادر المسجد ما اغرب وادهش أن تشعروا أن الله قريب منكم الى هذا الحد اود لو استطيع ان اشـعر نفس هـذا الشعور : فأجابنى . وكيف يمكن أن يكون الأمر غير ذلك ، يا اخى ؟ أليس الله ، كما يقول كتابنا الطاهر : أقرب اليكم من حبل الوريد(٨) » .

وهذا الباب الجديد الـذى فتح امام محمد اسد للدخول فى الاســلام ، هزه من أعماقه ، ودفعه وهو فى دمشق للمزيد من الاطلاع على الكتب عن الاسلام ، واذ كانت عربيته لا تسمح له بقراءة القرآن فى لغته الأصلية ، فاضطر الى الرجوع الى ترجمة فرنســية وأخـرى المانية لمعانيه ، الى جانب كتب المستشرقين ، وايضاحات صديقه . وحصيلة هـذه القراءات والأحاديث كانت ضخمة للغاية : فقد رفعت الغشاوة عن عينه ، وبدأ يميز عالمـا جديدا من الأفكار كان يجهله قبل ذلك كلية : وظهـر له أن الاسلام طريقه فى الحيـاة ومنهاجا للسـلوك الشخصى والاجتماعى قائما على ذكر الله ، وليس دينا بالمعنى الشائع للكلمة ، ولا نظاما لاهوتيا واكتشف محمد أسد أن القرآن لم يشر الى حاجة الناس الى (الخلاص) ، بالمعنى النصرانى ، كما لم يشر الى خطيئة أولى موروثة ، تقف بين الفرد ومصيره ، كما هو الحـال فى النصرانية وليس هناك من أثـر للثنائية فى اعتبـار الطبيعـة الانسانية ، فالروح والجسـد يعتبران وحـدة صحيحة كاملة . وقد ارتاح فى البداية لمـا رآه فى القرآن من جمع بين الأمـور الروحية وبين الكثير من وجـوه الحيـاة الدنيوية التى كانت تبدو له تافهة ، ولكنه أدرك ، مع الزمن ، أنه مادام القرآن يعتبر أن الانسان وحـدة كاملة حقا من جسد وروح ، فليس هناك جانب من جوانب هـذه الوحدة يمكن أن يعد تافها بحيث لا يقع داخل نطاق الدين . ومهما يكن من أمر فان القرآن يذكر دائما أن الحياة الدنيا ليست الا مرحلة من طريق الانسان الى وجود أسمى ، ذو طبيعة روحية . والرخـاء المـادى مستحسن ومستحب ، ولكنه ليس غاية فى ذاته ، ومن هنا ينبغى كبح جماح شهوات الانسان عن طريق

---

(7) p.127.

(8) pp. 128, 147.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوعى الأخلاقى . وهــذا الوعى الأخلاقى ينبغى أن يكون متصــلا بعلاقة الانسان بربه ، وبغيره من الناس . كما ينبغى أن لا يعنى باكمال الفرد فحسب روحيا ، وانما بخلق ظروف اجتماعية تبعث على النمو الروحى عند الناس جميعا بحيث يتمكنون من أن يحيوا حياة كاملة(٩) .

وقد اعتبــر محمد اســد هــذه المكتشفات القرآنية ، من الناحية العقلية والأخــلاقية ، جديرة بالاحترام ، اكثر من أى شىء سمعه ، أو قراه عن الاسلام من قبل . وظهر له أن معالجة القرآن لمشاكل الروح أعمق بكثير جدا من معالجة العهد القديم . الى جانب خلوه من محاباة شعب معين كما فعل العهد القديم . أما معالجة القرآن لمشاكل الجسد ، فقــد كانت ايجابية الى درجة قوية ، بخــلاف العهد الجديد . فالروح والجسد توأمان للحياة الانسانية التى أبدعها الله ، كلا فى نطاق حقه . وهنا أدرك محمد اسد أن هــذه التعاليم هى المسئولة عن الأمن العاطفى الذى احس به طوال اقامته الطويلة مع العرب(١٠) .

محمد اسد يتاثر بالمعانى والتوجيهات القرآنية :

وقــد بلغ تأثره بهــذه المعــانى والتوجيهات القرآنية ، وكذلك انطباعاته الشخصيةعن العرب والمسلمين حدا جعله يشــعر بصدمة حضارية بمجرد عودته الى الغرب بعد انتهاء رحلته الأولى الى الشرق : فقد بــدا الناس فى عينيه بشعين جدا ، وحركاتهم حادة خرقاء ، وفجأة عرف أنهم كانوا يعيشــون فى عالم من الادعاء والتظاهر . وكان واضحا لديه أن اتصاله بالعرب هو الذى بدل نظرته الى الأمور فى الغرب(١١) .

واصبحت هذه المقارنات بين الاسلام وما يحمله من مبــادىء وتعــاليم وبين النصرانية والغرب وما يمثلاه من عــدم اتزان وجنوح وانفلات نغمة ثابتة عنده فهو يقول : « وكما كنت قد اكتشفت منذ اشهر صلة بين الأمن العاطفى عند العرب والدين الــذى كانــوا يدينون به ، كذلك بدأ يتضح لى افتقار أوربا الى الوحــدة الداخلية

(9) pp. 124-9.
(10) pp. 136-37
(11) p. 139. وانظر بعد pp. 139-5

الذاتية ، وحالتها الادبية والأخلاقية المضطربة ، ربمــا كانا ناتجين عن فقدانها ذلك الاتصــال بمعتقدها الدينى الذى صاغ المدنية الغربية(١٢) . وفى موضع آخر ، فى ســياق تعليقه على قصة هاروت وماروت نراه يتحدث مرة أخــرى عن مفهوم الجسد والروح فى الاسلام ، ومابينهما من علاقات ، بحيث يســتحيل أن تــكون الدوافع الجسمانية نتيجة لفكرة الخطيئة الأولى المعروفة فى النصرانية(١٣) . وحين استمع لبدوى أمى يتلو أبياتا من شعر المتنبى ، تعليقا على مجلس قضاء حائل ، لم يجد ذلك أمــرا يدعو للاستغراب ، وعدها ظاهرة عامة بين شعوب المسلمين كلهم ، وقد شاهد كثيرا من فقراء الفرس الذين لم يعرفوا فى حياتهم المدرسة يحملــون فى ذاكرتهم عددا لا يحصى من أبيات شعر حافظ الشيرازى أو جامى أو الفردوسى ، على حين أنه استبعد أن يسمع فلاحا المانيا يستشهد بجوته ، أو متعهد شحن انجليزى يستشهد بالشاعر بليك أو شيللى لأنه على الرغم من انتشــار الثقافة فى الغرب انتشارا واســعا ، فان الأوروبى العادى أو الأمريكى العادى لا يحظى بنصــيب حقيقى من أنوار الثقافة الغربية الساطعة ، على حين أن جماهير غفيرة من المسلمين غير المثقفين ، وأحيانا الأميين انفسهم ، مثل هــذا البدوى ، تشارك يوميا ، أو بصــورة واعية فى مآثر ماضيــهم الثقافية . ويرددونها بمتعة ظاهرة فى أحاديثهم اليومية . وعلى الرغم من أن هؤلاء المسلمين قد فقدوا الى حد كبير ذلك الابــداع الــذى جعل تراثهم الثقافى على هــذا النحو من العظمة ، فان لهم ، حتى الآن ، اتصالا حيا بقمم هــذا التراث(١٤) ». وحين يعرض لفكرة القضاء والقدر عند المسلمين ، فانه يرفض سوء فهم الغربيين لها ، وعــدهم اياها قدرية جبرية ، فهو يقول : « هذا الاذعان فى الروح الاسلامية لثبات الماضى، وعدم امكان تبدله — التسليم بأن كل ما حدث كان لابد أن يحدث بهذه الطريقة عينها ، وانه لم يكن ممكنا أن يحدث بأية طريقة أخرى — كثيرا ما يحسبه الغربيون خطأ (قدرية) ملازمة للنظرة الاسلامية . ولكن اذعان المســلم للقدر يتعلق بالماضى وليس بالمستقبل : انه ليس رفضا للعمل والأمل والتحســين ، بل رفض لاعتبار الواقع

(12) p. 247.
(13) pp. 152-3.
(14) pp. 58-9.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماضى أى شيء سوى شيء من صنع الله(١٥) » . ورغم تعاطفنا مع حماس محمد اسد فى الدفاع عن فكرة القضاء والقدر فى الاسلام فى مواجهة نظرة الغربيين ، فاننا لا نوافقه فى قصره هـذا المفهوم الاسلامى على أحداث المـاضى فقط دون الحاضر والمستقبل لأن مفهوم قضاء الله وقدره فى العقيدة الاسلامية كما ينسحب على الماضى ، فأنه ينسحب كذلك على الحاضر والمستقبل(١٦)، دون الدخول فى دائـرة القدرية الجبرية . وفى رحلته الثانية الى الشرق ، ربيع عام ١٩٢٤م . وفى القطار الذى استقله من بور سـعيد الى القاهرة ، اشترك معه فى نفس الديوان تاجر يونانى من الاسكندرية وعمدة مصرى لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، وكان الحديث يدور حول بعض المبادىء الاجتماعية فى الاسلام وبالتحديد على زواج المسلمة من غير المسلم وزواج المسلم من غير المسلمة وكان التاجر اليونانى لا يعترف بعدالة حكم الاسـلام فى هـذه المسألة ، ولكن العمدة المصرى الأمى ، أجاب بأن الاسلام يؤمن بأن الأنبياء السابقين على محمد صلى الله عليه وسلم رسل صدق من عند الله تعالى ، على حين أن اليهودى ، أو النصرانى ، لا يؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته ، وهكذا ، فاذا تزوجت فتاة يهودية أو نصرانية من رجل مسلم فان بامكانها أن تطمئن الى أن أحـدا من الشخصيات المقدسة فى نظرها لن يذكر بين أفراد عائلتها الجديدة الا بكل احترام وتبجيل ، فى حين أنه اذا تزوجت فتاة مسلمة من غير مسلم ، فان من تعتبره رسول الله خليق بأن يساء اليه ويذم ، ربما من قبل أولادها أنفسهم ، اذ يتبع الأولاد عادة دين أبيهم ، فليس من العدل تعريضها لمثل هذا الايلام والاذلال(١٧) .

وقد اهتز محمد أسد من أعماقه لهذا الحوار ، واعتبر نتيجته بابا جديدا الى الاسـلام ينفتح أمامه ، على نحو ما كان نتيجة الحـوار بينه وبين الحاج معلم الوكالة فى القدس : « ولم يجد اليونانى ما يجيب به عن هـذا الا هزة حرج من كتفيه ، أما أنا فقد بدا لى أن العمدة البسيط الأمى ، بذلك الذوق السـليم الـذى يتميز به أبناء جنسه الى حد بعيد ، قد أصاب الكبد من مسألة على جانب عظيم من الأهميـة . ومرة أخرى ، كما حدث لى مع ذلك الحاج المسن فى القدس ، شعرت أن بابا جديدا الى الاسلام كان يفتح لى(١٨) » .

ومهما يـكن من أمـر فأن عرض محمد أسد لوجهه نظر الاسـلام ، على لسان العمدة ، فى هذه القضية الحساسة ، واختياره لهذا التبرير الانسانى غير العنصرى ، ليـدل على عظمة الاسلام ، كما يبين نفاء فطـرة هـذا العمدة المجهول وذوقه السليم ، كما يشـير الى صدق دخيله محمد أسد ، واتزانه الفكرى والروحى ، وقد أخذ فريق علماء المسلمين فى المملكة العربية السعودية بنفس وجهة النظر هذه ، فى حوارهم مع فريق كبار رجال القانون والفكر فى أوروبا ، فى النـدوة العلمية حـول (الاسـلام وحقوق الانسان التى عقدت فى الرياض ، فى ٢٢ مارس عـام ١٩٧٢ م(١٩) . ولا يعنى ذلك : أن علماء المسلمين لم يكونوا يعرفون حكمة الاسـلام من ذلك الحكم حتى نبههم محمد أسد ، فهذه الجوانب تعتبر من المعلومات الأولية العامة التى لا يجهلها مسـلم عادى ، فضـلا عن علمـاء الاسلام ، وانما. المقصـود هو أن محمد أسـد قد أدرك أنه وفق الى طـرق الأبـواب الصحيحة الى الاسلام ، وكشف له عن بعض جوانبه .

وفى اليوم الثالث من وصول محمد اسد الى القاهرة ، ثبتت رؤية هـلال رمضان ، وكالعادة انبهر بمظاهر احتفال المصريين بالشهر المبارك ، ووصف لنا مظاهر هـذا الاحتفال على النحو الذى نعرفه ، ولكنه لم يهمل الغوص وراء الهدف من الصيام فى الاسلام ، وحين نجح فى معرفة ذلك ، عد هـذه المعرفة بداية تمييزه للخطوط الكبرى فى نظرة الاسلام الأخلاقية « ان الغاية من شهر الصـيام هـذا ، كمـا علمت ، غاية مزدوجة : أن على الفـرد أولا ، أن يمتنع عن تناول الطعام والشراب حتى يشعر فى جسمه هو بما يشعر به الفقراء والجائعون ، وبهذا تثبت المسئولية الاجتماعية فى الوعى البشرى كفرض دينى . وأما الغاية الثانية من الصيام فى رمضان ، فهى ضبط النفس ، وهى ناحية من نواحى أخلاق الفرد التى تشـدد عليهـا التعاليم الاسلامية جميعا .. فى هذين العنصرين ، الاخوة الانسانية وضبط النفس ، بدأت أميز الخطوط الكبرى فى نظرة الاسلام الأخلاقية(٢٠) » .

---

(١٥) الجرجانى : شرح المواقف ، الموقف الخامس ، ص ٢٩٤

(16) pp. 189-90.

(١٧) انظر : الاسلام وحقوق الانسان ، ندوة علمية ، ٥٤ — ٥٦ ، بيروت ١٩٧٣

(18) p. 186-87.

(16) p. 190.

(20) pp. 191-92.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى خـلال اقامته فى القاهرة كذلك ، وجريا وراء المزيد من المعرفة عن حقائق الاسلام — تعرف محمد أسـد على الكثير من الشخصيات العلمية فى قاهرة مطلع القرن العشرين ، ولكنه توقف قليلا عند المرحوم الامـام الأكبر الشيخ مصطفى المراغى ، وهو يصفه بأنه « من أشهر علماء الاسلام فى ذلك الوقت ، وألمع علماء الجامع الأزهر بما لا يقبل الشك (وقد قدر له أن يصبح شيخه بعد ذلك ببضـع سنوات(٢١) » .. وكان بينهما حوار طويل تحدث فيه الشيخ المراغى عن المسلمين ، كما تحدث عن الأزهر وعلمائه : أما عن المسلمين فهو يرى انهم فى العهود الحديثة قد قصروا للغاية عن المثل العليا للاسلام وان شيئا لا يمكن أن يكون أكثر خطأ من قياس القوى الكامنة فى رسالة محمد ، وامكانياتها — بمقياس حياة المسلمين وتفكيرهم فى الأيام الحاضرة(٢٢) . ولا شك أن وجهة النظر هذه قد اقتنع بها محمد أسد ، لأنه رددها كثيرا فى مؤلفاته ، وان كان ينسبها الى نفسه . أما عن الأزهر ، فى ذلك الوقت ، فان الشـيخ المراغى يرى ان علماءه يقرأون الكتب التى كتبت منـذ قـرون عديدة ، ويرددونها دون هضـم ، لم يعـودوا يفكرون لأنفسهم ، بل تركوا ذلك للقدماء ، وسار تلاميذهم على نفس الدرب ، فهم وان كانوا يصغون اليهم الا انهم لا يتعلمون الا أن يقرأوا ويرددوا ، جيلا بعد جيل . وانقطع الأزهر منذ عـدة قرون عن اخراج عظـام المفـكرين ، وعلمـاء الدين ، والمؤرخين ، والفلاسفة ، والرياضيين ، الذين كان يخرجهم من قبل ، وقـد يظهر مفكر مستقل من الأزهريين الحين والحين ، حتى فى الأزمنة الحديثة ، ولكن الأزهر ، بصورة عامة ، أصيب بالعقم الـذى يشكو منه العالم الاسلامى كله اليوم .. فلو أردنا تغيير الحال الى الأحسن ، فلابد من تشجيع التفـكير بدلا من نزعة تقليد التفكير الحالية(٢٣) .

وحديث الشـيخ المراغى هـذا عن الأزهر اعان محمد اسد على ادراك سـبب من أعمق أسباب الانحطاط الاجتماعى والثقـافى فى العالم الاسلامى كلـه : فالعقم الاجتمـاعى للحاضر الاسلامى ، وتحمل العدد الكبير من المسلمين للفقر الذى يعيشون فيه ، وانـواع الأذى الاجتماعى الكثيرة التى يتعرضـون لها برضـا ساكن وتراخ تام وعدم احساس ، كل أولئك ليس الا انعكاسا للتحجر العلمى ، والركود العقلى فى الأزهر(٢٤).

محمد اسـد يخبرنا ان الغربيين لديهم صـورة مشوهة عن الاسـلام :

ويتوقف محمد أسد قليلا ليخبرنا أن الغربيين لديهم صورة مشوهة تماما عن الاسلام ، قوامها عدد كبير من الآراء الخاطئة عن الاسلام نفسه ، ويعززها بمثل هـذه الأدلـة المحسوسة عن انحطاط المسلمين : وهم يعتقدون أن الاسـلام هو سبب سقوط المسلمين ، لأنه مزيد غير مقدس من الغلـو الصـحراوى والخرافة والقـدرية الخرساء ، ومن هنا فانه يحول بين أتباعه ، وبين الاشتراك فى تقدم الانسانية نحـو النظم الاجتماعية العليا . وهكذا يعتقد معظم الغربيين أنه كلما عجل بتحرير المسلمين من تعلقهم بالعقائد والعادات الاجتماعية الاسـلامية ، وحملوا على اتباع الطريقة الغربية فى الحياة ، كان ذلك أفضل لهم ولسائر العالم(٢٥) . ومحمد أسد يرفض هذه النظرة الغربية للاسلام ، ويرى ان تأخر المسلمين لم يكن نتيجة لأى نقص فى الاسـلام ، بل لفشلهم هم أنفسهم فى أن يرتفعوا بحياتهم الى مستواه : فالاسلام تلازم متناغم بين العقل والدافع الحسى ، بين الحاجة الروحية والمطلب الاجتماعى ، وهو وعى مكثف بالله ، يعبر عن نفسه بتقبل عاقل للطبيعة ، التى هى من صنع الله(٢٦) . والاسلام هو الـذى حمل المسلمين الأوائل الى أعلى القمم الثقافية عن طريق توجيه طاقاتهم كلهـا نحـو التفكير الواعى ، كوسيلة وحيدة لفهم طبيعة خلق الله ، وبالتالى لفهم ارادة الله .. وهكذا فان تعطش المسلمين الأوائل الى المعرفة لم يضطر ، كما اضطر غير المسلمين فى أنحاء العالم ، الى الدخول فى صراع مؤلم ضـد الايمان لتأكيد ذاته ، لأنه فى الحقيقة انبثق من ذلك الايمان وحده . وهنا يورد محمد أسد العديد من الأحاديث النبوية الشريفة وآيات القرآن التى تبين مكانة العلم فى الاسلام ، وتحث على تحصيله ، كما تشير الى مجالى العلوم المختلفة ، وكيف فهم المسلمون هذه الاشارات ، فاندفعوا يسهمون فى تحقيق ارادة

---

(21) pp. 192-3.
(22) p. 193.
(٢٣) د. محمد البهى : حياتى فى رحاب الأزهر ، ص ٤٤ ، ٤٨ — ٥٢
(٢٤) د. محمد البهى : الفكر الاسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى ، ص ٤٥٢ ، ٤٥٣ ومواضع أخرى ، القاهرة ١٩٧٥ م . وكذلك : الفكر الاسـلامى والمجتمع المعاصر ، مشكلات الحكم والتوجيه ، مواضـع مختلفة . القاهرة د. ت

(25) p. 198.
(26) pp. 297-98.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله فى الأرض ، واظهار عظمة خلقه ، وهكذا ازدهر الطب الاسلامى ، وعلم الكائنات الحية (البيولوجيا) ، والفلك ، والرياضة والكيمياء ، والفيزياء ، وعلم وظائف الأعضاء وبقية العلوم ، وقد تركوا آثارا خالدة فى هذه المجالات ، وهم بانجازاتهم هذه لم يفعلوا أكثر من اتباع أوامر القرآن واشاراته ، وطاعة توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم فى العديد من أحاديثه(٢٧) والخلاصة أن الاسلام قد أعطى حافزا ضخما للانجازات الثقافية التى تشكل صفحة من أنصع صفحات التاريخ الانسانى : لقد أعطى هذا الحافز بتشجيعه للعقل والعمل والحياة ، ورفضه للغموض والركود والاماتة وقهر الجسد لخلاص النفس . ومن هنا ، فبمجرد انطلاق الاسلام خارج حدود الجزيرة العربية ، دخل الناس فيه أفواجا ، لأن سكان سوريا وشمالى أفريقيا ، وسكان أسبانيا ، وهم الذين ولدوا ونشأوا على نصرانية القديس بولس والقديس أغسطين التى تحتقر الدنيا — هؤلاء السكان جميعا رأوا أنفسهم فجأة أمام دين ينكر طقس (الخطيئة الأولى) ، ويؤكد على الكرامة الفطرية للحياة الأرضية ، وهكذا التحقوا فى جماعات متزايدة على الدوام بالعقيدة الجديدة ، التى علمتهم أن الانسان هو خليفة الله فى الأرض . وفى رأى محمد أسد : أن هذا هو التفسير لانتصار الاسلام المدهش فى فجر تاريخه العظيم ، وليس أسطورة (التسليم بحد السيف(٢٨)) .

ونتيجة ذلك كله : هو أن الاسلام هو الذى جعل المسلمين عظماء ، ولم يكن المسلمون هم الذين جعلوا الاسلام عظيما ، ومع ذلك ، فانه بمجرد أن أصبح الايمان عادة ، وليس منهجا فى الحياة يتبع بوعى وادراك ، حتى خبت تلك القوى الدافعة الخلاقة التى كانت من وراء مدنيتهم ، وأفسحت المجال تدريجيا للاسترخاء والعقم والانحطاط الثقافى(٢٩) .

وهذا التحليل الشامل الذى قدمه محمد أسد ، لتفسير ظواهر انحلال المجتمعات الاسلامية والمسلمين عموما بعد الازدهار والتقدم الحضارى ، وبهذا السياق الذى أورده به ، فانه يحمل الأزهر وعلماؤه مسئولية ضياع المسلمين ، وجمود الفكر الاسلامى المعاصر ، ورغم ثقل هذا الاتجاه وشدته ، الا أنه صحيح، وواضح أنه اتجاه المرحوم الامام الأكبر الشيخ مصطفى المرغى . وهو كذلك اتجاه المرحوم طيب الذكر الدكتور محمد البهى ، ولا غرابة فى ذلك ، فالدكتور البهى كان من المتصلين عن قرب بالشيخ المراغى ، ومن المعجبين بفكره وشخصيته(٣٠) ، واذا كان الشيخ المراغى قد عبر عن مكنونات نفسه لمحمد أسد ، الذى لم يكن قد أسلم بعد ، فمن غير المعقول أن يكون فكره غير معروف للدكتور البهى ، وهما على هذا القدر من المحبة والود(٣١) . ومن غير هذا وذلك ، فالدكتور البهى بسعة أفقه وفكره اللماح ، الى جانب أنه دارس متخصص لفكر الشيخ محمد عبده ، ولمحاولاته فى اصلاح الأزهر ، كل أولئك هيأ الدكتور البهى للدور التاريخى الذى قام به فى اصلاح الأزهر وجامعته الجديدة بالقانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م لكى يواجه مسئولياته التاريخية . ويقول الدكتور البهى فى ذلك : (الأزهر فى رأيى هو قمة المؤسسات الاسلامية فى العالم الاسلامى التى كانت تستطيع مواجهة الصليبية الاستعمارية والماركسية الالحادية ، وكانت تستطيع أيضا أن تقدم للحياة الاسلامية فى مصر ، ووراء مصر ، أكبر العون فى حل المشكلات التى تدور فى حياة الأسر الاسلامية ، والاقتصاد الاسلامى ، والتوجيه الاسلامى . وبذلك كان يمكن أن تكون هناك قوة فكرية روحية ثالثة فى الشعوب الاسلامية ، تواجه القوتين العالميتين الرئيسيتين اليوم : الصليبية الغربية ، والشيوعية الدولية . ولا عوض عن الأزهر ، وكل يوم يمر عليه فى أزمته يزيد فى ضعف قيمته ، ويقلل من الانتفاع به فى تكوين تلك القوة الثالثة التى يجب أن يكون لها شأن اليوم.. اصلاح الأزهر فكرة ، وتنفيذ رسالة ، هى فهم الاسلام ، وحسن عرضه والملاقاة به لما يواجه المسلم من مشاكل . وهى رسالة فريدة لا يمكن لمؤسسة تعليمية أخرى أن تنهض بها ... ان الاسلام فى غده يتأثر قوة وضعفا ، بقوة الأزهر وضعفه ، اليوم وبعد اليوم .. وقد جاء صدور القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ايذانا بتطور جديد فى تاريخ الأزهر(٣٢) » .. وهكذا فهم الدكتور البهى فكرة الشيخ المراغى ، وعرض محمد أسد ، وقبل هذا وذاك روح الاسلام العلمية ، وتاريخ الأزهر فى أوجه ، فكان أن تفاعل ذلك كله مضافا اليه عبقرية الدكتور البهى، فكان مشروع الجامعة الجديدة وهذا الموضوع حرى ببحث مستقل ، ليس مكانه هنا .

والمرحلة التالية مباشرة ، فى رحلة محمد أسد الى الاسلام ، تتميز بالمزيد من الادراكات

(27) p. 301.
(28) p.302.
(29) p. 303
(30) pp. 303-4.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجديدة التى كان يكتسبها حول الاسلام ، الى جانب تقدمه المستمر فى اجادة اللغة العربية بحيث انه شعر ، ربما للمرة الأولى ، انه امتلك ما يشبه المفتاح الى التفكير الاسلامى ، ولم يعد هذا العالم غريبا عنه أو بعيدا . واكتشف انه لو تمكن من الانفصال عن عاداته الماضية الخاصة فى التفكير ، واصبح محايدا ، فان العالم الاسلامى سيصبح قابلا للفهم والادراك . « ولقد خطر لى انه لو كان باستطاعة المرء أن يتحقق بدرجة معينة من الانفصال عن عاداته الماضية الخاصة فى التفكير ، وان يعتقد بأن من الممكن أن لا تكون وحدها الصحيحة اذن لأصبح العالم الاسلامى ، الذى كان غريبا فى وقت مضى ، قابلا للفهم والادراك(٣٣) » .

وهكذا ، تسلل الاسلام الى نفس محمد أسد رويدا رويدا ، دون صوت أو جلبة ، وهو يشبه ذلك باللص الذى يدخل خلسة الى البيت ، ولكنه يختلف عن اللص فى أنه دخل ليبقى هناك الى الأبد وهو يقص ذلك فيما بعد بقوله « ذلك أن الاسلام .. قد دخل الى نفسى كما يدخل اللص البيت ليلا ، خلسة ، دون صوت أو جلبة ، الا أنه يختلف عن اللص من حيث أنه دخل ليبقى هناك الى الأبد . ولكنى أنفقت سنين عديدة قبل أن اكتشف أننى سأصبح مسلما(٣٤) » .

وفى سفره فى أواسط أفغانستان عبر وديان جبال هندوكوش فى طريقه من هراة الى كابول ، فى أواخر عام ١٩٢٥ بعد حوالى عامين من السفر الى ايران وافغانستان ، فقد جواده حدوة ، فكان عليه أن يقصد الى حداد أقرب قرية — دم زانجى — وهناك التقى بحاكم المنطقة ، الذى استضاف محمد أسد ورفيقيه لمدة يومين وذات مساء ، وهم جلوس على المائدة ، تحدث محمد أسد عن فقدان المسلمين ثقتهم فى أنفسهم ، واستسلامهم لأفكار الغرب وعاداته ، واستنكر عدم استطاعة المسلمين العودة الى دينهم التقدمى المنير ، كما استنكر أن يعتبر المسلمون كمال أتاتورك رمزا للانبعاث الاسلامى ، فى حين أنه ينكر على الاسلام كل قيمة ... الخ وهكذا اندفع محمد أسد يعرض قضايا قصور المسلمين عن مثل الاسلام ومبادئه. وهنا همس الحاكم الأفغانى بعد أن تبين حقيقة نسقه ولكن .. أنت مسلم .. فأجاب محمد أسد : كلا ، اننى لست بمسلم ، ولكنى رأيت فى الاسلام قدرا كبيرا جدا من الجمال بحيث اننى أستشيط غضبا أحيانا لرؤيتكم تضيعونه . سامحنى اذا كنت قد تكلمت بجفاء ، فأنا لم اتكلم كعدو .. فأجاب الحاكم : كلا أن الأمر هو كما قلت . أنت مسلم ، ولكنك لا تعرف ذلك ، لماذا لا تقول الآن ، وفى هذا المكان : (لا اله الا الله ، محمد رسول الله) فتصبح مسلما فعلا ، كما أنت الآن فى صميمك ، : قلها يا أخى ، قلها الآن ، اذهب معك غدا الى كابول ، وآخذك الى الأمير فيستقبلك بذراعين مفتوحين كواحد منا ، سوف يهبك البيوت ، والحدائق والمواشى وسنحبك كلنا ، قلها يا أخى .. وكان جواب محمد أسد : انى اذا قلتها يوما ، فسأقولها لأنى مطمئن اليها ، لا من أجل بيوت الأمير وحدائقه . فأجاب الحاكم : ولكنك تعرف الآن عن الاسلام ، بأكثر مما يعرفه معظمنا عنه ، أى شىء لم تفهمه بعد ؟ فأجاب محمد أسد : ليست المسألة مسألة فهم ، بل اقتناع : اقتناعى بأن القرآن هو حقا كلام الله ، وليس مجرد خلق عبقرى أبدعه عقل بشرى عظيم(٣٥) .

ورغم ان محمد أسد لم يسلم ، كما دعاه الحاكم الأفغانى لأنه كان فى حاجة الى الاقتناع بان القرآن كلام الله وليس كلام بشر ، الا أنه اهتز من حديثه لمدة طويلة بعد ذلك ، وهو يصف ذلك بقوله : ولكن كلمات صديقى الأفغانى لم تفارقنى ، فعلا ، طيلة الأشهر التى تلت(٣٦) .. وكان من جراء ذلك ، أن ازدادت دورات تأمل محمد أسد فى الاسلام ، وعظمة الاسلام وسمو مبادئه فهو يراه مرة بناء هندسيا كاملا ، تتمم بعض عناصره البعض الآخر، دون زيادة أو نقصان ، مع اتزان واستقرار ، يجعلان المرء يشعر .. بأن كل ما فى نظرات الاسلام وفروضه يقعان فى موقعهما الصحيح(٣٧). وهذه الرؤية أصبحت تتيسر لمحمد أسد بطريقة تلقائية ، لا تعمل فيها ، أو كما يصفها هو بنوع من الارتشاح العقلى Montal Osmosis (٣٨) وهو يرى الاسلام كذلك ، مرة أخرى ، شاملا.. الحياة من جميع وجوهها : المعنوية والجسدية ، والفردية والمجتمعية(٣٩) .

(31) p.305.
(32) op. cit p. 310.
(33) p. 311.
(34) pp. 167-68.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفــــرَّاء

المفسّـــر النّحْــوى الكُـوفى

صاحب القول المأثور «أموت وفي نفسي شئ من حتى»

الدكتور رمضان عبد التواب

تكاد تجمع المصـادر التى ترجمت للفراء ، على أن اسمه هو : ابو زكريا يحيى ابن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى . وتشير هذه النسبة الأخيرة ، الى انه من اصل غير عربى ، من « الديلم » ، وكان مولى لبنى أسـد .

ولم يلقب بالفراء لأنه كان يعمل الفراء او يبيعها ، وانما يقال : لقب بذلك لأنه كان يفرى الكلام ، أى يحسن نظم المسائل . وقيل : سمى بذلك لأنه كان يقطع الخصوم بالمسائل التى يعنتهم بهـا .

وقد ولد الفراء بالكوفة ، ولم تذكر لنا المصادر شيئا عن طفولته ونشأته ، غير انها تذكر انه انتقل من الكوفة الى بغداد بعد أن كبر ، وأملى بها كتبه فى معانى القرآن وعلومه . وهناك اتصل بالخليفة المأمون ، وقد وكل اليه المأمون تأديب ابنيه وتعليمهما النحو ، فلما كان يوما اراد الفراء أن ينهض الى بعض حوائجه ، فابتدرا الى نعل الفراء يقدمانه له ، فتنازعا أيهما يقـدمه ، ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردا فقدماها. وعندما علم المأمون بذلك وجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال له : من اعز الناس ؟ قال : ما أعرف أعز من أمير المؤمنين ! قال : بلى ، من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين، حتى رضى كل واحد ان يقدم له فردا . قال : يا امير المؤمنين ، لقد أردت منعهما عن ذلك ، ولكن خشيت ان أدفعهما عن مكرمة سبقا اليها ، أو اكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها !

وتذكر لنا المصـادر شـيئا عن بعض أفراد أسرته ، فتقول : ان زيادا والده كان مقطوع اليد فى موقعه الحسين فى كربلاء . غير أن ابن خلكان يشك فى هذا الخبر ، ويقول : « وهذا عندى فيه نظر ، لأن الفراء عاش ثلاثا وستين سنة ، فتكون ولادته سنة ١٤٤ هـ ، وحرب الحسين كانت سنة ٦١ هـ ، فبين حرب الحسين وولادة الفراء ثمانون سنة، فكم قد عاش أبوه ؟ فان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان الأقطع جده فيمكن ، والله أعلم » . كما تذكر المصادر له ابنا لم تسمه فتقول : « وجمع مالا خلفه لابن له شاطر ، صاحب سكاكين » ، كما تذكر أنه كان ابن خالة محمد بن الحسن الشيبانى الفقيه ، صاحب أبى حنيفة ، وتذكر مجلس علم بينه وبين الفراء ، أفتى فيه الفراء فى الفقــه بمقاييس النحــو .

وقد تلقى الفراء العلم على جماعة من مشهورى علماء عصره ، تذكر منهم المصادر مجموعة منهم: ابو جعفر الرؤاسى ، وابو زيـــاد الــكلابى ، وسفيان بن عيينة ، وعلى بن حمزة الكسائى ، وابو ثروان العكلى ، ويونس بن حبيب البصرى، وغيرهم .

ومن تلامذة الفراء علماء كان لهم شأن فى علوم العربية وخدمة كتـــاب الله العـــزيز ، ومنهم : ابو عبيد القاسم بن سلام ، وسلمة بن عاصم، وحمد بن الجهم السمرى ، ويعقوب بن اسحاق السكيت ، وغيرهم .

وتذكر المصادر أخبـــارا عن كرمه فتقـــول : « وكان اكثر مقامه ببغداد ، وكان يجمع طوال العام ، فاذا كان آخر السنة ، خرج الى الكوفة، فأقام بها اربعين يوما فى أهله ، يفرق فيهم ماجمعه ويبرهم » .

وكان الفراء سريع الحفظ ، قـــوى الذاكرة . ويصدق هذا ما يرويه تلميذه محمـــد بن الجهــم السمرى ، حين يقول : « مارأيت مع الفراء كتابا قط ، الا يافع ويفعة » ، وما يقوله تلميذه الثانى سلمة بن عاصم « أملى الفراء كتبه كلها حفظا ، لم يأخذ بيده نسخة الا فى كتابين : كتاب فلازم ، وكتاب يافع ويفعة » وما يرويه ثعلب من أنه أملى الحدود فى النحو ست عشرة سنة ، ولم ير فى يـــده كتاب .

ومن مشهور كلام الفراء : « أموت وفى نفسى شىء من (حتى) ، لأنها تخفض وتنصب وترفع»! ومصدر العجب أنه لا توجد فى اللغة الفصحى أداة تحدث ما تحدثه (حتى) فى الكلام ، فهى تجر ما بعدها ، فى مثل قول الله تعالى :

« سلام هى حتى مطلع الفجر » .

بجر مطلع وتنصب الفــعل فى مثل قوله عـــز وجـــل :

« وقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينـــا موسى » .

بنصب يرجع ، كما يرفع ما بعدها وتســـمى (حتى) الابتدائية ، فى مثل قول جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءهـــــــــا
بدجلـــة حتـــى مـــاء دجـــلة اشـــكل

برفع ماء وقد توفى الفراء رحمه الله تعالى فى سنة ٢٠٧ هـ ، فى طريق رجوعه من مكة ، بعد أن ادى فريضة الحج ، ويذكر تلميذه سلمة بن عاصم أنه دخل عليه فى مرضه ، وقد زال عقله، وهو يقول : « ان نصْبا فنصبا ، وان رفعـــا فرفعـــا » .

وترك الفراء ثناء عاطرا عليه من المعاصرين ، ومن جاء بعدهم من علماء العربية ، اعترافـــا بفضله وسعه علمه ، وكثرة روايته وحفظـــه ، وحسبك قول أبى العباس ثعلب فيه : « لـــولا الفراء لما كانت عربية ، لأنه خلصها وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية ، لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم ، فتذهب » .

كما يشهد له ثعلب كذلك ، بأنه أول من حمل العربية على الألفاظ والمعانى ، فيقول : « العرب تخرج الاعراب على اللفظ دون المعانى ، ولا يفسد الاعراب المعنى ، فاذا كان الاعـــراب يفســـد المعنى ، فليس من كلام العرب . وانما صح قول الفراء ، لأنه عمل العربية والنحـــو على كـــلام العرب ، فقال : كل مسألة وافق اعرابها معناها، ومعناهااعرابها ، فهو الصحيح » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا هو أبو عمر الجرمى ، يشهد له بالبراعة فى العلم والغلبة فى الجدال ، يقول سلمة بن عاصم: « خرجت من منزلى ، فرأيت أبا عمر الجرمى واقفا على بابى ، فقال لى : يا أبا محمد ، أمض بى الى فرائكم هذا ، فقلت له : أمض ، فانتهينا الى الفراء ، وهو جالس على بابه ، يخاطب قوما من أصحابه فى النحو ، فلما عزم على النهوض، قلت : يا أبا زكريا ، هذا هو أبو عمر صاحب البصريين ، يحب أن تكلمه فى شىء ، قال : نعم! ما يقول أصحابك فى كذا وكذا ؟ قال : كذا وكذا ، فقال : يلزمهم كذا وكذا ، ويفسد هذا من جهة كذا وكذا ، قال : فالقى عليه مسائل وعرفه الالزامات فيها ، فنهض وهو يقول : يا أبا محمد ، ما هذا الرجل الا شيطان (يعنى لا يغلب فى الجدال) ، وأخذ يكرر ذلك مرتين أو ثلاثا » .

ويقول أبو بكر بن الأنبارى : « لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية الاالكسائى والفراء ، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس ، اذ انتهت العلوم اليهما » .

وهذا هو أستاذه الكسائى ، وقد سئل : الفراء أعلم أم الأحمر ؟ (والأحمر هو على بن المبارك الأحمر تلميذ الكسائى كذلك) ، فيقول: « احمر أكثر حفظا ، والفراء احسن عقلا وابعد فكرا ، واعلم بما يخرج من راسه » .

أما سلمة بن عاصم ، فيأخذه الاعجاب بأستاذه الفراء ، ويقول : « انى لأعجب من الفراء ، كيف كان يعظم الكسائى ، وهو أعلم بالنحو منه ؟!» .

ويقول عنه ابن حجر : « وشهرته بالعربية ومعرفتها غير محتاجة الى اكثار . وذكره ابن حبان فى الثقات » .

كما يقول الذهبى : « وهو اجل اصحاب الكسائى ، وكان راسا فى النحو واللغة » وهو عند الأزهرى : « ثقة مأمون . ومذاهبه فى التفسير حسنة » .

وكان يقال : « النحو الفراء ، والفراء أمير المؤمنين فى النحو » ، كما وصف بأنه « كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون العربية » وبأنه « كان متورعا متدينا ، على تيه فيه وتعظم» .

وقد صنف الفراء كثيرا من الكتب النافعة ، وبلغ مقدار كتبه — كما تذكر المصادر — ثلاثة آلاف ورقة . وقد وصفت هذه الكتب بأنها لا يوازى بها كتاب . وقد مدح الفراء بأنه «صنف كتبا حسانا أملاها ببغداد عن ظهر قلبه » ، وان كان أعداؤه يتهمونه بأنه كان « يتفلسف فى تأليفاته ومصنفاته،يعنى يسلك فى الفاظه كلام الفلاسفة» .

وقد قاربت مؤلفات الفراء ثلاثين كتابا بعضها فى مجلدات ، وفيما يلى ما ذكرته المصادر التى ذكرت ترجمة الفراء : آلة الكتاب ، والأبنية ، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف، والبهى فيما تلحن فيه العامة ، والتصريف ، والجمع والتثنية فى القرآن ، والحدود ، وحروف المعجم، وغريب الحديث ، والفاخر ، وفعل وأفعل ، والكافى فى النحو ، واللغات ، ولغات القرآن ، ومشكل اللغة الصغير ، ومشكل اللغة الكبير ، والمصادر فى القرآن ، وملازم ، والنوادر ، والواو، والوقف والابتداء ، ويافع ويفعة ، والأيام والليالى، والمذكر والمؤنث ، ومعانى القرآن ، والمقصور والمدود .

وقد فقدت هذه الكتب كلها ، ماعدا الأربعة الأخيرة ، فقد سلمت من عوادى الزمن وطبعت، وفيها علم كثير يدل على سعة اطلاع الفراء ، واستقلال شخصيته ، وارسائه القواعد الأساسية لمدرسة النحو الكوفية . وكتابه فى معانى القرآن كتاب رائد فى بابه ، ابدع فيه صاحبه أيما ابداع ، وأكثر من توضيح المراد من آى الذكر الحكيم بالظواهر الاعرابية المختلفة على مذهب أهل الكوفة . رحمه الله رحمة واسعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول عالمية الدين

مكانة المرأة

١ والخلاص من العبودية

الدكتور عبد العزيز سيف النصر عبد العزيز

ان اى دارس للاديان ليمكنه ان يلاحظ بكل وضوح ان الاسلام كما انزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ــ هو الذى قدم للبشرية كلها الهداية الكاملة والمثل الأعلى ، الذى يشمل جميع نواحى الحياة فردية واجتماعية ، قومية وعالمية ، واما المسيح عليه السلام ، وهو آخر نبى قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد صرح بانه لم يات بالرسالة الالهية النهائية والكاملة للانسانية كلها فى كل زمان ومكان . لانه حين اتى لم تكن الانسانية مؤهلة لتحمل تلك الرسالة العامة والشاملة ، ولذلك فقد جاء المسيح عليه السلام ليمهد الطريق لصاحب تلك الرسالة . ففى انجيل يوحنا ان عيسى عليه السلام قال: « ان لى اموراً كثيرة ايضا لاقول لكم ، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن . واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بامور آتية » العهد الجديد ــ انجيل يوحنا الاصحاح السادس عشر ١٢ ــ ١٣).

وبعد المسيح عليه السلام بخمسة قرون ظهر روح الحق فى شخص محمد صلى الله عليه وسلم ، لينقل الحق كله الى الانسانية كلها ، قال تعالى:

« اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

المائدة ــ ٣

وفيما يلى سنتناول بعض القضايا الهامة ، التى تتعلق بالحياة الفكرية والاجتماعية ، وسنرى من خلالها أن الاسلام ــ وليست النصرانية ــ هى رسالة الله الكاملة والعامة التى تشمل الانسانية كلها ، وأنها الرسالة الصالحة لكل زمان ومكان الى أن تقوم الساعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة المرأة فى الديانات السابقة :

لقد كان عيسى عليه السلام آخر نبى يظهر فى بنى اسرائيل . وكتب الأناجيل تقرر أن عيسى عليه السلام أدخل بعض التعديلات على تعاليم الأنبياء الاسرائيليين السابقين عليه ، حين شعر أن هذه التعديلات مطلوبة وضرورية ، وانه أعاد تفسير بعض القوانين التى أتى بها موسى عليه السلام حتى تتلاءم مع احتياجات عصره ، ولكنه ترك أغلب القوانين والسنن كما هى .

ونحن نلاحظ أن ما سمى بالعهد القديم من الكتاب المقدس (Thebible) عند اليهود والنصارى ، قد تجاوز عن تعدد الزوجات، وقبل العبودية . ان عيسى عليه السلام ــ الذى أتى لا يبطل الشرائع السابقة وانما ليكمل كما جاء فى انجيل متى « لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل » (العهد الجديد ــ انجيل متى ــ الاصحاح الخامس ١٧) ــ ان عيسى بكل وضوح لم ير شيئا فى تلك الشرائع يحتاج ــ فى ذلك الوقت ــ الى تعديل، أو على الأقل لم يسمح له الوقت بعلاجها،فهو لم يقل كلمة ، ولم يفعل شيئا بحيث ينظم القوانين التى جاء بها موسى عليه السلام عن الحرب ، كما لم ينطق بكلمة واحدة عن الغاء الرق ، أو الحد من تعدد الزوجات .

واذا أتينا الى القديس بولس الذى كان المؤسس الحقيقى للديانة النصرانية ، فاننا نجده ينظر الى المرأة نظرة كلها احتقار وازدراء من شأنها . انها فى نظره فاتنة لعوب ، ليس لها وظيفة الا الغواية . لقد وضع اللوم كله ــ بسبب سقوط الانسان ونشوء الخطيئة ــ على المرأة وحدها . وهذا هو ما نقرأه بالنص فى العهد الجديد من الكتاب المقدس فهو يقول : « لتتعلم المرأة بسكون فى خضوع ، ولكن لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل . بل تكون فى سكون لأن آدم جعل أولا ثم حواء ، وآدم لم يغو ولكن المرأة اغويت فحصلت فى التعدى » (العهد الجديد ــ رسالة بولس الرسول الأولى الى تيموثاوس ــ الاصحاح الثانى ١١ ــ ١٤).

وفى مكان آخر يقول : **« لأن الرجل ليس من المرأة ، بل المرأة من الرجل ، ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة ، بل المرأة من أجل الرجل، لهذا ينبغى للمرأة أن يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة » (العهد الجديد ــ رسالة** بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس ــ الاصحاح الحادى عشر ٨ ــ ١٠) .

وتعزيزا لهذا الموقف العدائى من المرأة فاننا نذكر هنا بعض آراء القديسين الكنسيين فى النصرانية عن المرأة :

يقول القديس يوحنا الدمشقى : « المرأة هى ابنة الكذب والنفاق ، وهى حارس جهنم ، وعدوة السلام ، عن طريقها فقد آدم الجنة » .

ويقول القديس سيبريان (Cyprian) « المرأة هى أداة الشيطان التى يستخدمها فى السيطرة على أرواحنا » .

ويقول القديس أنطونيو «المرأة ذراع الشيطان، ومنبع الشر ، وصوتها هو فحيح الأفعى » .

ويقول القديس جريجورى الكبير : **« المرأة** لها سم الثعبان ، وخبث الأفعى » .

هذا هو موقف رجال النصرانية من المرأة . انه موقف عدائى ، ينظر اليها فى صورة أدنى من نظرته الى العبيد ، يرى أنها منبع الشر ، وعن طريقها تكون الخطيئة . ونحن نجل عيسى عليه السلام عن مثل هذه الآراء التى قال بها رجال النصرانية ، لقد كان عيسى عليه السلام رسولا صادقا ، ولكن لم يصل الينا نص صحيح عنه أنه قال شيئا يتعلق بمكانة المرأة . واذا اعتمدنا على آراء الكنسيين فى التعبير عن الديانة النصرانية ، فاننا نرى أن هذه الآراء لا تصلح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للعمل بها فى كل زمان ومكان بل ان المجتمعات الانسانية التى نالت حظا من الاستنارة الفكرية، لتنفر من مثل هذه الآراء .

مكانة المراة فى الاسلام :

اننا اذا أردنا أن نعرف وجهة النظر الدينية الصحيحة ، التى تنصف المراة وتنظر اليها ككائن انسانى له كرامته ، فيجب أن نولى وجهنا شطر الاسلام ، الذى انزله الله تعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وصاحب الرسالة العامة والشاملة لكل زمان ومكان . لقد رفع القرآن الكريم مكانة المراة ، ولم يحمل المراة مسئولية الخطيئة الأولى ، بل ايد شرفها وكرامتها فقال تعالى :

« ولقد كرمنا بنى آدم » .

الاسراء — ٧٠

وهذه الآية تشمل الرجال والنساء ، اذ ان التكريم للجميع .

لقد رفع القرآن الكريم مكانة المراة ، وجعل المراة مساوية للرجل فى الكثير من الحقوق والواجبات . ولأول مرة فى التاريخ الانسانى نجد نصا يقرر بوضوح تام ان المراة لها نفس الحقوق مثل ما عليها من الواجبات قال تعالى :

« ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » .

البقرة — ٢٢٨

والانسان المعاصر يرى انه لا يمكن أن توجد حرية أو كرامة حقيقية دون حقوق اقتصادية . وهذا لا نجده منصوصا عليه فى نص مقدس واجب الطاعة الا فى القرآن الكريم ، واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنذ اربعة عشر قرنا أعطى الاسلام المراة الحق فى أن ترث ثروة أبيها وزوجها وابنائها الخ .. وان تتملك الثروة مهما بلغت ، مادامت قد وصلت اليها من الطرق المشروعة ، وان تتصرف فى ثروتها كما تشاء قال تعالى :

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾

النساء — ٧

وقال تعالى :

« للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » .

(النساء ٣٢)

وفى الزواج نظر الاسلام الى المراة على انها شريك حر ومتساو مع الرجل ، والزواج فى الاسلام عقد بين رجل له الأهلية وامراة لها الأهلية أيضا ، ومن ثم يجب أن يقوم على التكافؤ ورضا الطرفين حتى يتم العقد . وقد وصف القرآن الكريم المراة بأنها رفيقة الرجل وصاحبته وموضوع حبه ومصدر الأمن والسلوى له .

قال تعالى :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

الروم — ٢١

وقال صلى الله عليه وسلم **(النساء شقائق الرجال)** كما جاء أمر الاسلام بأن يعاشر الرجل المراة بالمعروف ، ويقدم لها المعاملة الطيبة

قال تعالى :

« وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

النساء — ١٩

وقال صلى الله عليه وسلم :

« ان أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقاوالطفهم باهله »

وحين تكون المراة أما فان لها المكانة العليا وفى هذا تتقدم على الأب (الرجل) . وقد اعلن النبى صلى الله عليه وسلم **(الجنة تحت اقدام الأمهات)** . وحين سأله رجل من أحق الناس بحسن صحابتى ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال امك . قال ثم من ؟ قال امك . قال ثم من؟ قال امك . قال ثم من ؟ قال ابوك) .

لقد اتى الرجال والنساء من أصل واحد ، ولذلك فان الاسلام لا يقيم أية تفرقة بينهم فيما يتعلق بالأسس الأخلاقية والروحية ، ولابالثواب الواقع لهم أو العقاب الواقع عليهم . قال تعالى:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

التوبة ٧١ — ٧٢

وقال تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

النحل ٩٧

وقال تعالى :

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

الأحزاب ٣٥

الخلاص من العبودية :

الرق هو حرمان الشخص من حريته الطبيعية التى ولد عليها ، وصيرورته مملوكا لشخص آخر يتحكم فيه كما يشاء وفى الغالب حسب أهوائه ونزواته . وبهذا المعنى كان الاسترقاق شائعا فى المجتمع الانسانى ، سواء بسبب الحروب ، أو خطف الرجال والنساء والأطفال وبيعهم عبيدا يتصرف فيهم أسيادهم كما يشاؤون.

وكتب الاناجيل المختلفة لا تذكر كلمة للسيد المسيح عليه السلام عن تحرير العبيد ، أو تحسين أحوال تلك المخلوقات التعساء . كما لم تقل طائفة من طوائف النصرانية فى الكنائس المختلفة بتحريم الاسترقاق . بل نجد القديس بولس — وهو المنشىء والمؤسس الحقيقى للنصرانية كما يعرفها العالم — يوصى الأرقاء فى رسالته التى بعث بها الى سكان مدينة«أفسس» أن يطيعوا أسيادهم مع الخوف والرعب ، كما يطيعون المسيح عليه السلام فقد قال : « أيها العبيد اطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورعدة فى بساطة قلوبكم كما للمسيح » (العهد الجديد — رسالة بولس الرسول الى اهل افسس الاصحاح السادس ٥) .

كما أن القديس بطرس أوصى الأرقاء بأن يكونوا خاضعين لأسيادهم وأن يخشوهم فقال : (أيها الخدام كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ليس للصالحين المترفين فقط بل للعنفاء أيضا » (العهد الجديد — رسالة بطرس الرسول الأولى — الاصحاح الثانى ١٨) .

ونجد آباء الكنيسة يسيرون على أثرهما فيبيحون الاسترقاق ، وقد أفتى بذلك سيريانوس الوثنى الأصل وتوماس اللاهوتى قائلين : « ان الطبيعة خصصت بعض الناس ليكونوا أرقاء » . كما أقر كثير من أساقفةالكنائس النصرانية الاسترقاق ، واعتبروا النخاسة تجارة حلالا ، ولذلك نرى واحدا من كبار الكتاب فى فرنسا وهو بيير لاروس يقول : « لا يعجب الانسان من بقاء الاسترقاق واستمراره بين المسيحيين الى اليوم ، فان نواب الديانةالمسيحية الرسميين يقرون صحته ويسلمون بمشروعيته . ولقد ظل الأمر كذلك حتى جاءت الثورة الفرنسية، ونادت بأن جميع الناس متساوون أمام القانون ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الرق فى الاسلام :

اما فى الاسلام فان الرق غير مرضى عنـــه فى اصله . وعدم مفاجأة الاسلام للعالم بابطال الرق جملة واحدة ، انما كان بســـبب ان الـــرق كان منتشرا فى جميع ربوع الأرض قبل الاسلام ، مع تشعب طرق الاستعباد وفقدان طريق التحريم. وقد بدأ الاسلام بتضييق سبل الاسترقاق حيث جعلها محصورة فى سبيل واحد الا وهوالمحاربة الشرعية المنظمة لقوم كافرين معتدين قال تعالى:

فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا

محمـــد ـــ ٤

وقد اتخذ الاسلام سبلا كثيرة لتحرير الأرقاء وانقاذهم من وصمة عار الرق. بل ان الاسلام هو اول دين بل اول نظام اجتماعى وسياسى يقوم بتحسين ظروف وأحوال العبيد ، ويتخذالخطوات العملية من أجل القضاء الكلى على العبودية .

وقد أوجب النبى محمد صلى الله عليه وســـلم على المسلمين أن يحسنوا معاملة العبيد ، وان تكون نظرتهم اليهم على انهم أفراد اسرتهم ولهم نفس الحقوق ، وأن يعاملوهم كاخوة يطعمونهم من نفس الطعام الذى يأكلون منه ، ويكسوهم من نفس الملابس التى يرتدونها ، وأن لا يكلفوهم بعمل شىء فوق طاقتهم ، فاذا كلفوهم بعمل شـــاق فيجب عليهم معاونتهم .

وأوجب الله تعالى معاملة الأرقـــاء بالرفـــق والاحسان مثل معاملة الوالدين والأقرباء واليتامى والمساكين والجيران والغرباء قال تعالى :

* وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾

النساء ـــ ٣٦

وفى القرآن الكريم آيات عديدة تحث المؤمنين على عتق وتحرير العبيد قال تعالى :

فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾

البلد ١١ ـــ ١٧

ولأن نظام العبـــودية يتعـــارض مع كرامـــة الانسان وشرفه ويتنافى مع المساواة بين البشر فقد حث الاسلام المسلمين ودفعهم الى اتبـــاع كل الوسائل لتحرير عبيدهم ، ومتى رغب العبد فى العتق فيجب معاونته على ذلك ، فان استطاع أن يدفع قدرا من المال به ينال حريته ، والا كان على السادة أن يدفعوا عنه هذا القدر من المال حتى تتحقق له الحرية قال تعالى :

وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ

النـــور ـــ ٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر
إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

أنت تسأل
والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس والحج

السؤال : فى فرض الصلاة قال الله تعالى « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »وفى فرض الزكاة قال : « ان الذين آمنـــوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة » وفى فرض الصوم قال : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام » وفى فرض الحج قال : « ولله على الناس حج البيت » فلماذا جــاء المكلفون بوصف الايمان فى الصــلاة والزكاة والصوم ، وجاءوا بوصف الناس فى الحج ؟

الحاج مصطفى أمين زعرب
البيرة ــ الضــفة الغربية

الجواب : نداء اللــه للمكلفين يجىء بوصف الايمان ، كما يجىء بوصف الناس ، وليس وصف الناس قاصرا على أهل مكة ، فقد جاء فى خطاب أهل المدينة أيضا ، وليس قاصرا على الكافرين فقد يعم الكافرين والمؤمنين ، والتمثيل على ذلك يطــول .

وبخصوص الحج كان التكليف بوصف الناس مشاكلة لنداء ابراهيم بأمر الله أن يؤذن به فقال:

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ
يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾
سورة الحج : ٢٧

ولم يقصد به من كان مؤمنا بابراهيم والدين الذى جاء به من عند الله . وقد نفذوا واستجابوا وشهدوا منافع متعددة استفاد منها أهل البيت ، وتمسكوا به على الرغم من تحريفهم لدعوته حيث عبدوا الأصنام ونصبوها حول الكعبة .

وكذلك لما تحدث الله عن البيت فى ســـورة آل عمران تحدث عنه بأنه للناس فقال :

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ
مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ
حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾
سورة آل عمران : ٩٦ ، ٩٧

فهناك تناسب بين وضعه للناس وفرضه على الناس .

والنبى صلى الله عليه وسلم راعى ذلك حين قال وهو فى المدينة يخــاطب المؤمنين « **يا أيها الناس ان الله فرض عليكم الحج فحجوا** » .

ذلك وغيره يشير الى أن الحج الى بيت الله تكليف عالمى لم يختص به المؤمنون بدين الاسلام، وطقوسه واحدة لم تتغير بتغير الأمم والأديان ، أما الصلاة والزكاة والصيام فهى تشريعات تتغير بتغير الأديان ، فلكل منها نظام يختلف من شريعة الى شريعة .

ذلك مابدا لى ، ولم أعثر على نص فيه ، وقد يكون هناك ما هو أصح « **وفوق كل ذى علم عليم** » « **وما أوتيتم من العلم الا قليلا** » « **وقل رب زدنى علما** » .

هذا ، وما جاء فى سؤال السائل عن الطعام لم أعثر على حديث صحيح فيه .

الشطرنج

السؤال :

١ ــ ما حكم الصلاة فى البيت ؟

٢ ــ ما حكم الشطرنج والطاولة ؟

مهندس/ عبده السيد طلبه ــ السدس ــ الابراهيمية شرقية

الجواب :

الصلاة فى البيت صـــحيحة ، فالأرض كلها مسجد ، والأفضل صلاتها فى المسجد لأنه خير بقاع الأرض ، ورجاء أن تصلى جماعة فثوابها كبير ، وأما ما جاء فى الحديث « لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد » فالمراد : لا صلاة كاملة ، مع أن هـــذا الحديث فيه مقال .

٢ ــ أما الشطرنج فاللعب به حرام اذا كان على قمار ، أو الهى عن واجب ، أو صاحبه محرم كشرب خمر أو اختلاط رجال بنساء أو غير ذلك .

أما اذا كان للتسلية البســيطة دون قمار ، ولا يلهى عن الواجب ، ولا يصاحبه محرم فهو مكروه لأن الوقت أولى أن يصرف فيما يفيد ، وقد يجر اللعب البرىء الى ما هو غير برىء .

أما الطاولة فهى الزد أو الزدشير الــذى جاء فيه حديث مسلم « من لعب الزدشير فكأنما صبغ يده فى دم خنزير » ولذلك قال العلماء ان الطاولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرام لأنها تعتمد على الحظ ، أما الشطرنج ففيه تفكير وقد يستعان به فى التخطيط للحروب وغيرها .

تفسير آيتين

السؤال :

١ — ما معنى قوله تعالى :

« ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

الصف — ٤

٢ — ما معنى قوله تعالى :

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

الصف — ٨

أشرف ابراهيم — جزر القمر

الجواب :

١ — الآية الأولى فى سورة الصف : ٤ والمراد بها أن يكون المسلمون فى القتال متحدين مترابطين، كما تتحد اللبنة أو الحجر مع اللبنة أو الحجر فى البناء ، ليتكون جدار متين قوى يستعصى على الأعداء ، كما يستعصى البناء المتين على العواصف والأمطار .

ومثل الاتحاد والترابط فى القتال يكون فى أى ميدان يحتاج الى تعاون كالزراعة والصناعة وغيرهما . قال تعالى : « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » سورة آل عمران : ١٠٣

وقال « **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات** »سورة آل عمران: ١٠٥

٢ — والآية الثانية فى سورة الصف أيضا : ٨ تبين أن الكفار يريدون أن يعطلوا دعوة الايمان والتوحيد ، التى هى نور الله الذى يهدى به الناس الى الخير ، ويحاولون أن يقضوا عليها كما يحاول الانسان أن يطفىء نور شمعة أو مصباح عادى بالنفخ عليه . فكلام الكفار ضد الاسلام بأنه سحر أو ضلال أو خروج عن دين الآباء والأجداد يشبه الأنفاس التى تنفخها الأفواه لاطفاء نور الشمعة أو المصباح . وقد وعد الله أن نور الاسلام سيتم ويستمر على الرغم من كفر الكافرين ومقاومتهم له .

وهذه دعوة لنا جميعا أن نتنبه لمكائد الكفار ، وأن نسد الأبواب التى ينفذون منها لحرب ديننا وحرب المؤمنين ، وذلك بالأخذ بأسباب القوة فى العلم والعمل حتى نصمد أمامهم وأن نرد كيدهم .

فنور الله الذى هو الدين أو القرآن أو الأدلة التى تثبت وجود الله وصدق النبى صلى الله عليه وسلم سيبقى وسيعلو على كل الأديان، كما جاء فى آية أخرى .

« هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وكفى بالله شهيدا » .

الفتح — ٢٨

وحكى عن ابن عباس فى سبب نزول هذه الآية أن النبى صلى الله عليه وسلم أبطأ عليه الوحى أربعين يوما ، فقال كعب بن الأشرف — وهو من يهود المدينة — يامعشر اليهود أبشروا ، فقد أطفأ الله نور محمد فيما كان ينزل عليه ، وما كان ليتم أمره ، فحزن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله هذه الآية ، واتصل الوحى بعدها .

أجر تقديم الخمور

معلوم أن الاسلام حرم الخمر وكل ما يتصل بها من شرب وبيع وحمل واعداد ، فالذى يقدم الخمور للشاربين شريك لهم فى الاثم ، لأنه اما راض عن فعلهم والراضى بالمعصية يعاقب عقاب من فعلها ، واما مساعد عليها ، والمساعد على المعصية مشترك فى العقاب مع العاصى .

واذا كان السائل يقول : ان عملى فى الكافتيريا بما فيها من خمور يزيد فى أجرى وراتبى ، واستطيع أن أعول أسرتى ، ولو لم أعمل فيها لا يغطى راتبى المتواضع نفقات الأسرة — أقول له : ان الأجر القليل اذا كان **يغطى الضرورات** فقط التى تمسك الحياة وتدفع الموت وتحول دون العجز فهو راتب يباركه الله اذا كان حلالا ، أما ما وراء ذلك الضرورى فلا يجوز أن يكون من الحرام .

واذا كان العمل فى الفنادق الكبرى يعرض **لأمور يأباها الدين بوجه عام فكيف تسعى لعمل** فيه كل المعصية — شرب الخمر — وتترك العمل الذى يقل خطره الدينى ؟

أنصحك أيها السائل الا تعمل فى قسم الكافتيريا بما فيه من الخمور على الرغم من تحسن راتبك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكـــاة

اذا عاش مسلم فى اى بلد من البلاد وعنده مال يجب أن يخرج زكاته عن هـذا المـال من نوع العملة التى يتعامل بها فى هـذا البلد — دولار أو استرلينى أو غيرهما — فاذا أراد أن يحول هـذه الزكاة الى عملة أخرى يجب أن يكون بسعر يـوم اخراج الزكاة فى البلدة التى يعيش فيها عند آخر الحول . لأنها هى وطنه الذى يقضى فيه اكثر حياته طول السنة . والزكاة فى الأصل يكون توزيعها فى بلد الاقامة .

فالخلاصة ان المعتبـر فى نـوع العملة وفى سعرها ، عملة البلد التى يعيش فيها وسعر الصرف فيها يـوم اخراج الزكاة . ويسـتوى فى ذلك زكاة المال وزكاة الفطر ، مع العلم بأن زكاة الفطر تكون حبوبا كالقمح ، ويجوز اخراج قيمة القمح بالنقد السـارى وكذلك بالسـعر الموجود يـوم اخراج زكاة الفطر .

اخذ الزوجة من مال زوجها

اذا كان الزوج بخيلا لا ينفق على أسرته النفقة المناسبة لوضعه الاجتماعى والاقتصادى — يجوز لزوجته ان تأخذ بعض ماله دون اذنـه لتغطى النفقـات المناسبة لها ولأولاده منهـا ، بحيث لا تنفقهـا فى الكماليات . وذلك لا يحتـاج الى استئذانه ، لأنها لو استأذنته لا يعطيها ما تريد .

والدليل عليه أن هندا زوجة أبى سفيان قالت للنبى صلى الله عليه وسلم : ان أبا سفيان رجل شحيح لا يعطنى من النفقـة ما يكفينى ويكفى بنى — أولادى — الا ما اخـذت من ماله بغير علمه ، فهل على فى ذلك جناح ؟ أى اثم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى بنيك » .

أما أخذ مال الزوج بدون اذنه للكماليات او لانفاقه على غير الزوجة والأولاد حتى لو كان للتصدق فى سبيل الله فحرام ، يكون اثمه عليها وثوابه له . كما جاء فى الحديث النبوى .

تفسير آية

السؤال — ما معنى قوله تعالى « فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين » .

سامح محمد السيد — الحمراوى كفر الشيخ

الجواب — لما قدم هابيل وقابيل ولدا آدم قربانا لله ، وتقبل الله قربان احدهما ولم يتقبل من الآخر ، حسده وصمم على قتله ، ونفذ ما أراد بسبب نفسه الأمارة بالسوء ، فخسر خسرانا مبينا بارتكاب هـذا المنكر ، واحتار فى مواراة جثته لأنه لم يحـدث من قبل حالة وفاة وكيف يتصرف فيها ، فأرسل الله غرابا قتل غرابا آخر ثم واراه فى التراب ، ففعل مثله ، ثم ندم اخيرا على فعلته ، وكانت سيئة سيئة عليه وزرها ووزر من يعمل بها يوم القيامة .

اجابات قصـيرة

١ — الى : و.ر. من أميـوط مركز قطور غربية — ترك سنن الصلاة لا يبطـل الصـلاة ، وليس على تركها عقاب ، والصلاة تكون صحيحة بالمحافظة على أركانها وشروطها ، وهى مبسوطة فى كتب الفقه . ولا تحلف الا صادقا .

٢ — الى : م.ج.ع من البحيرة ، الاستشهاد ميادينه كثيرة ، وان لم يتيسر الاستشهاد فى الحرب بين الكفار والمسلمين ، فهناك اعمال كثيرة لهـا ثواب الجهاد فى سبيل الله ، كالعمل والانتـاج لحماية نفسك من الفقر والمسألة وحماية أولادك وخدمة وطنك ، وهناك الصناعات الحربية وكل ما يقوى شوكة الوطن وفى الحديث :

« ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة ، صانعه يحتسب فى صنعته الخير ، والرامى به ومنبله » .

٣ — الى : ابراهيم خليل يوسف بشبرا الخيمة اذا قرىء القرآن فى الراديو او التليفزيون فاستمع اليه ، فان كنت تلهو وتنصرف عنـه فالأحسن اغلاقه وسرادقات العزاء والذبائح ، لا يشجعها الاسلام ، والأحسن عمل شىء ينتفع به الميت ، مع المحافظة على أموال القصر .

٤ — الى المهندس عبده السـيد طلبـة من السدس شرقية .. « صفع الانسان وجه غيره حرام لأنه ظلم ، والظلم ظلمات يوم القيـامة ، وعلى المعتدى ان يستسمح من ضربه .

وسجود السهو سنة عند الشافعية ، من تركه لا تبطل صلاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

إعداد : حسين السكرى

ما وراء الهجـــرة .. !!

تعيش الأمم والشـــعوب ــ عزيزى القارىء ــ أياما خوالد فى تاريخها ، تظـل تحتفى بها ، وتقف عنـدها بكل اجـلال وتقدير ، ذلك لأنها ذكريات حية نابضـة تحمل فى طياتها وبين ثناياها أجمـل العبر وأكرم الأمثلة التى تضىء الطريق عبر السنين الطويلة .. فهى اذن بمثابة المشعل الذى يهدى الحـائرين ويشـحذ الهمم ويقـدح الخواطر فيقودها الى فجر جديد .

والعالم الاسلامى الآن وقد داهمتـه المحن ، واجتاحته جسام الأحداث وانتابته نوبة قوية من التيـه والغياب عن الذات فبات يتخبط فى خضم واسع لا يدرى مداه وأصبح يتلمس طريق الخلاص .. فلا بد له أن يستعيد ذكريات أجداده العظام وآبائه الكرام متمثلا ذلك فى هجـرة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقد كانت الهجرة النبوية هى الانطلاقة القوية الى دعوة الحق والايمان بعد أن لاقى الرسول وأصحابه فى مكة ، كل أنواع العنت والظلم والاضطهاد من قريش وكفار مكة .. فكان لزاما أن تجد الدعوة أرضـا جديدة غير هـذه الأرض المجدبة .. أرضا رحبة يترعرع فيها الايمان، وينبت فيها الحب ، ويزدهـر فيهـا الحق والنور .. وقد كانت هذه الأرض هى أرض يثرب الحبيبة بعد أن أذن الله ــ سبحانه وتعالى ــ لرسوله الكريم ــ صـلى الله عليه وسلم ــ بالهجرة اليها حينما علم ــ جلت قدرته ــ أن المشركين يمكرون برسول الله ــ صـلوات الله وسـلامه عليه ــ فأرادوا الغدر به ليتخلصوا منه ومن الدعوة الى الأبـد « واذ يمـكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتـلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمـكر الله والله خير الماكرين » وها هو القرآن الكريم يصور لنـا لحظة انتصـار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق حيث يقول تعالى : « الا تنصروه فقدنصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها » ولا ريب أن الهجرة كانت فتحا مباركا .. وهناك فى أرض يثرب المباركة نزل الداعية الأعظم فالف بين الأوس والخزرج ، وآخى بين المهاجرين والأنصار تلك الأخوة الاسلامية التى صارت مضرب الأمثال ، واصبحت هذه الأخوة هى الرابطة الكبرى التى تربط بين المسلمين جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها .. فهل يستوعب المسلمون هذا الدرس الاسلامى الانسانى فيثوبوا الى رشدهم ، ويراجعوا أنفسهم ، ويسووا حساباتهم فيما بينهم وبين أنفسهم وبين جيرانهم واصدقائهم فيقفون وقفة تأمل وتمعن ليتداركوا ما فاتهم قبل أن يفوت الأوان .

الأستاذ عبد الرءوف سيد

موجه عام للغة العربية سابقا

أسيوط — ١٤ ش أبو بكر

قرار العبور :

تحت هذا العنوان أرسل الينا القارىء الشاعر هذه الأبيات مشيرا الى ما حدث يوم العبور وهذه أبياته تنطق بما يشير اليه :

انه حقا قرار من بطل
اذهل العالم صدقا لا جدل
كيف تم .. كيف أخفى يومه ؟
ذاك سر ودهاء وحيل
أعمل التمويه حتى غفلت
عن خفايا خطوه كل الدول
ثم نادى أنور هيا الى
خط برليف الى هذا الجبل
فاضربوه ضربة تهزأ به
أبد الدهر فيسرى كالمثل
هذه سيناؤنا تسعى لنا
فى اشتياق وحنين وأمل
لم تكن تيها علينا أبدا
وهى تيه للعدا ولم تزل
انما يوم العبور قصة
سوف تحكى دائما نصر البطل
ولنا من نصر « بدر » عظة
سوف نعطيها قوانا لا نمل

* * *

لا شك يا عزيزى أن قرار العبور كان قرارا جريئا .. ولم يكن هذا القرار وليد الصدفة ، ولم يأت أيضا عفو الخاطر بل جاء نتيجة التخطيط والسهر والرصد والحصر والاعداد والتجهيز والمباغتة وكل هذه العوامل المتضافرة مطلوبة فى الحروب قبل الاقدام عليها لأنها تعنى اليقظة والحرب كما يقولون خدعة ولحظة واحدة فى المعارك تحدد مصير شعب باكمله ودولة بأسرها وتاريخنا العربى الطويل يشهد بذلك وجميل منك أن تتفاعل مع هذه المعركة وهذا القرار فتصوغه فى هذه الأبيات الوصفية لتذكر به شباب أمتنا الحبيبة وتثير فى نفوسهم تلك الأيام الخوالى حتى يكونوا دائما متربصين متحفزين فى كل لحظة وحتى يدركوا ما أدركه الشاعر قبلهم حينما قال :

وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

الأستاذ ابراهيم خليل يوسف

مساكن المقاولون — عمارة ٩ شبرا الخيمة

مصادر الثروة التجارية فى الاسلام :

جاءنى تحت هذا العنوان مقال كتبه الصديق ابراهيم .. ان التجارة منطلق الزراعة والصناعة الى الأسواق وسبيل الى ترويج السلع للحصول على الأقوات والأرزاق وهى وسيلة الربح الحلال اذا التزم المتبايعان النصح والصدق فى المقال .. والاسلام نهانا عن أكل الأموال فيما بيننا بالباطل وأباح لنا النفع التجارى عن طريق التراضى فى التعامل .. يقول تعالى فى سورة النساء :

« يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تضمنت هذه الآية الكريمة قاعدة من قواعد التصرفات المالية ومبدأ من مبادىء المعاملات التجارية .. فهي تنهى المؤمنين أن يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل وتبيح لهم النفع التجارى عن طريق التراضى فى التعامل ، وقد أعقب النهى عن أكل الأموال بالباطل بالنهى عن قتل النفس لأن العدوان على المال يؤدى الى سفك الدماء .. والبيع والشراء يقتضيان المشاحنة والمغالبة لذلك حث الرسول — صلى الله عليه وسلم — على السماحة فى البيع والشراء والاقتضاء .. روى البخارى عن جابر بن عبدالله — رضى الله عنهما — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : **(رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى)** وقد أمرنا القرآن الكريم بايفاء الكيل والميزان دفعا للمشاحنة يقول تعالى : **« ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين »** سورة هود آية ٨٥

والويل كل الويل للمطففين فى الكيل والميزان.. يقول جل شأنه **« ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون الا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم، يوم يقوم الناس لرب العالمين »** .

والاسلام نهانا عن الغش والخديعة والحلف كذبا ليوقع البائع المشترى فى حبائله .

روى مسلم وابو داود أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مر برجل يبيع طعاما فسأله عنه فأخبره وحسنه فأوحى الله اليه : أن ادخل يدك فيه فأدخل الرسول يده فى الطعام فاذا هو مبلول فقال — صلى الله عليه وسلم — **(ليس منا من غش)** . وروى البخارى عن عبد الله بن أبى أوفى — رضى الله عنه — أن رجلا وهو فى السوق حلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين .. فنزلت الآية الكريمة **« ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم »** .

(آل عمران آية ٧٧)

* * *

الاسلام يحرص دائما — يا اخى — على ان تسود روح الود والاخاء بين المسلمين وبين الناس جميعا فى كل أمر من أمور حياتهم ولا شك ان البيع والشراء والدفع والتقاضى والتجارة بكل مستلزماتها وكذلك الزراعة والصناعة كل هذه الأشياء أصل من الأصول التى تقوم عليها الحياة ولا غنى لانسان عنها .. لهذا اهتم بها الاسلام ونبه اليها حتى لا يختل ميزان الحياة وحتى لا يعيش الناس فى عراك دائم من جراء ما يلاقونه فى التعامل ولقد صدق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حينما قال : « الدين المعاملة » .

السيد / رضا محمد محمد حسين
قصر ثقافة الحرية — الاسكندرية

الاسراف :

تحت هذا العنوان يحدثنا القارىء السكندرى قائلا : من أهم القضايا التى عالجها الاسلام وبين أضرارها وأخطارها قضية الاسراف وهى قضية عامة لا تختص بجانب واحد فقط من جوانب حياتنا وانما تشمل الاسراف فى كل شىء وفى شتى ضروب الحياة وميادينها . فمثلا فى مجال الاسراف فى الزينة يقول الحق — تبارك وتعالى — **« يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين »** فهذا نداء عام الى من آمن بالله واليوم الآخر أن يأخذ الناس حظهم من طيبات الحياة وأن يتزودوا من نعم الله التى وضعها بين أيديهم ولكن فى غير اسراف بل فى قصد واعتدال .. ان الاسراف يفسد النعمة ويفقدها طعمها الطيب والاسلام حريص أشد الحرص على تحقيق السعادة فى الدنيا والآخرة ولا يرضى للمسلم أن يجعل من الترف المقوت نافذة للتباهى كما حرم استعمال الذهب والفضة والفرش الوثيرة واستعمال الديباج والحرير وغير ذلك من ألوان السرف المرذول .. عن أم سلمة — رضى الله عنها — أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : (ان الذى يأكل أو يشرب فى آنية الذهب والفضة انما يجرجر فى بطنه نار جهنم) .

ولا يظن أحد أن الاسلام يكره الزينة أو يحاربها أو يدعو الى الزراية بها .. كلا فالاسلام لا ينكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسلم التنعم والاستمتاع بالنعم التى أحلها وأباحها وانما نهى فقط عن المبالغة فى الاسراف يقول الله — تعالى — « **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق** » ومع أن الطعام والشراب لازمان لبناء الجسم فان الاسلام حارب الاسراف فى الأطعمة والأشربة كما وكيفا لما يؤدى اليه من اضرار اجتماعية واقتصادية وصحية .. « **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين** » .

* * *

الدين الاسلامى كما تعلم يا صديقى دين الوسطية فى كل شىء فلا يرضى بالاسراف ولا التقتير فى أى أمر من أمور الحياة لأنه لا يريد للمسلم أن تشغله دنياه بما فيها من زخرف ونعيم وملذات عن أمور دينه وشئون تعاليمه السمحة كما لا يحب للمسلم أيضا أن يعيش محروما مقترا على نفسه بعيدا عن كل ما يبعث البهجة والسرور فى النفس فتمسى حياته خاوية خالية وهذا بلا شك قمة الاعتدال والتوازن وما أصدق قوله تعالى : « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** » .

فجدير بنا أن نتدبر هذا ونعيه ونجعله نصب أعيننا حتى نكون قدوة لغيرنا من البراعم الصغيرة التى تغيب عنها هذه التعاليم السامية الكريمة .

السيد / أشرف أبو الفتوح محمد عبده
٢١ شارع عمر بن الخطاب — الوحدة العربية
شبرا الخيمة — قليوبية

لا يدخل الجنة قاطع رحم :

أرسل الينا القارىء رسالة تتضمن ما يلى : فى مجتمعنا الاسلامى فتن كقطع الليل المظلم حيث نجد التناحر والتقاطع والتدابر بدل الاخاء والمودة والتلاطف .. وكل هذا يرجع أساسا الى انقلاب فى المفاهيم وعدم احتكامنا الى كتاب رب العالمين وسنة الرسول الأمين ، ومن بين هذه الفتن الكثيرة تلك الظاهرة البغيضة ، ظاهرة قطع الأرحام التى نجدها قد تفشت بصفة مهولة مذهلة فى مجتمعنا بأسره وذلك لأسباب تافهة منها — الكراهية والحقد والتنازع لأتفه الأسباب ومنها — التعصب من الأبناء أو أفراد الأسرة لرئيس العائلة وأحيانا مناصرته فى خصومته وتأييده فى قطع أواصر الرحم والأهم من هذا كله فقدان الشعور الدينى وعدم الاحتكام الى شرع الله — تعالى — وقد جاءت الآيات القرآنية لتنكر وتحرم قطع الأرحام حيث ان الله — سبحانه وتعالى — قرن فساد الأرض بقطع الأرحام فقال — جل جلاله — « **فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم** » .

حتى اننا نجد فى هذا المجتمع من يعق أبوه ويعق أمه بينما يبر زوجته أو صديقه .. وواقعنا المرير زاخر بهذه الأحداث الأليمة من عقوق للوالدين وقطع للأرحام وانحراف عن طريق الله وغير ذلك .. وقد وردت أحاديث شتى فى هذا الشأن منها ما يبين فضل صلة الرحم وعقاب القاطع للرحم والمصير الذى ينتظره .. عن عبد الرحمن بن عوف — رضى الله عنه — عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : قال الله تعالى : « **أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته** » .

ويقول رسول الله — صلى الله عليه وسلم :
« **ان أعمال بنى آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم** » .

* * *

مما يؤسف له يا عزيزى أن المجتمع المعاصر يضيق بهذه المخازى التى يندى لها الجبين ويقشعر منها البدن ، بل الأدهى من ذلك أنها أصبحت علامة من علامات الرجولة أن يعق الابن أباه أو أمه أو يقطع الصلة بين اخوته وأخواته وأفراد الأسرة ويباهى فى ذلك فى كل مجالسه .. انها ظاهرة خطيرة جديرة بان يقف عندها العلماء والباحثون وعلماء النفس والموجهون فهى داء عضال يسرى فى كيان الأسرة والمجتمع ويفتت الوحدة الأولى التى هى قوام هذا البنيان الشامخ الذى نعيش فيه فليتنا ننظر لهذا الأمر نظرة جادة ملؤها الاهتمام والعلاج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : شريف لطفى المغاورى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى — المراسلة
العنوان : طنامل الغربى — أجا دقهلية — ج٠م٠ع

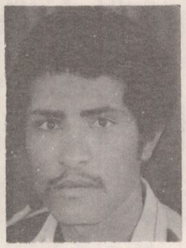

الاسم : محمد حسن أحمد حسين
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية الآداب —قنا
الهواية : المراسلة —الاطلاع الدينى
العنوان : أسوان — كوم امبو — سلمون ج٠م٠ع

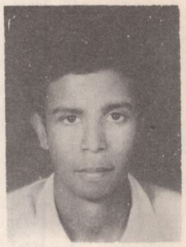

الاسم : محمد بشير محمد أحمد
السن : ٢١
المهنة : طالب بكلية التجارة جامعة عين شمس
الهواية : الاطلاع على المجلات الدينية
العنوان : السودان المعلق — سعدانة الحلاوين

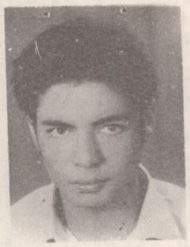

الاسم : السيد محمد السيد أبو زيد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب معهد قلين الثانوى
الهواية : المراسلة—القرآن الكريم— الاطلاع على المجلات الدينية
العنوان : محافظة الغربية — الشين غربية القنوة القبلية — عزبة عابدين

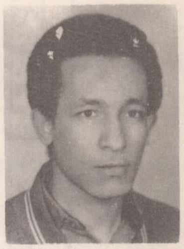

الاسم : رضا محمد محمد حسين
السن : ٢٠ عاما
المهنة : طالب
الهواية : التأليف القصصى — قراءة القرآن
العنوان : ج٠م٠ع الاسكندرية كرموز ١٧ ش الطنبورى

الاسم : صابر هريدى جمعة
السن : ٢٨ سنة
المهنة : امام وخطيب بوزارة الأوقاف — مدرس
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج — طهطا — القينارية ش الشيخ يحيى

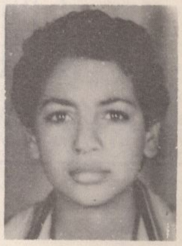

الاسم : عمرو على أحمد القى
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الخط العربى — الاطلاع الدينى
العنوان : ٤١ شارع محمد عبدالصمد القصيرين — القاهرة

الاسم : راضى عمر ناصر
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالأزهر
الهواية : المراسلة وكتابة الادب والقراءة
العنوان : ناهيا امبابة شارع السهراية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	المحرم ١٤٠٨	أغسطس ١٩٨٧	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الثلاثاء	١	٢٥	٥٥	٥	٢٧	٥	٥٧	١١	٣٢	٣	٢٧	٦	٤٨	٧
الأربعاء	٢	٢٦	٥٦		٢٨		٥٧		٣٢		٢٦		٤٧	
الخميس	٣	٢٧	٥٧		٢٨		٥٧		٣١		٢٤		٤٥	
الجمعة	٤	٢٨	٥٧		٢٨		٥٦		٣٠		٢٣		٤٤	
السبت	٥	٢٩	٥٨		٢٩		٥٦		٣٠		٢٢		٤٣	
الأحد	٦	٣٠	٥٩		٣٠		٥٦		٣٠		٢١		٤٢	
الاثنين	٧	٣١	٠٠	٤	٣١		٥٥		٢٩		٢٠		٤٠	
الثلاثاء	٨	أول سبتمبر	١		٣١		٥٥		٢٩		١٩		٣٩	
الأربعاء	٩	٢	٢		٣٢		٥٥		٢٩		١٧		٣٧	
الخميس	١٠	٣	٢		٣٢		٥٤		٢٨		١٦		٣٦	
الجمعة	١١	٤	٢		٣٣		٥٤		٢٧		١٥		٣٥	
السبت	١٢	٥	٣		٣٣		٥٤		٢٧		١٤		٣٤	
الأحد	١٣	٦	٤		٣٤		٥٣		٢٦		١٣		٣٢	
الاثنين	١٤	٧	٥		٣٥		٥٣		٢٦		١١		٣٠	
الثلاثاء	١٥	٨	٥		٣٥		٥٢		٢٥		١٠		٢٩	
الأربعاء	١٦	٩	٦		٣٦		٥٢		٢٤		٩		٢٨	
الخميس	١٧	١٠	٧		٣٦		٥٢		٢٤		٨		٢٦	
الجمعة	١٨	١١	٨		٣٧		٥٢		٢٣		٧		٢٥	
السبت	١٩	١٢	٩		٣٨		٥٢		٢٣		٥		٢٣	
الأحد	٢٠	١٣	٩		٣٨		٥١		٢٢		٤		٢٢	
الاثنين	٢١	١٤	١٠		٣٨		٥١		٢١		٣		٢١	
الثلاثاء	٢٢	١٥	١١		٣٩		٥٠		٢١		٢		٢٠	
الأربعاء	٢٣	١٦	١٢		٣٠		٥٠		٢٠		٠٠	٦	١٨	
الخميس	٢٤	١٧	١٢		٣٠		٤٩		١٩		٥٩	٥	١٧	
الجمعة	٢٥	١٨	١٣		٣١		٤٩		١٨		٥٨		١٦	
السبت	٢٦	١٩	١٤		٣١		٤٩		١٨		٥٧		١٥	
الأحد	٢٧	٢٠	١٥		٣٢		٤٩		١٧		٥٥		١٣	
الاثنين	٢٨	٢١	١٥		٣٢		٤٨		١٦		٥٤		١٢	
الثلاثاء	٢٩	٢٢	١٦		٣٣		٤٨		١٥		٥٣		١١	
الأربعاء	٣٠	٢٣	١٦		٣٣		٤٨		١٥		٥٢		٩	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

الموضوع	الكاتب	الصفحة
□ كلمة التحرير	التحرير	١
□ حديث الشـــهر	بقلم رئيس التحرير	٢
□ مع القرآن الكريم :		٥
● تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٦
● من القضايا العلمية فى القرآن الكريم	الدكتور أحمد بركات	١٢
● دفاع عن السيرة النبوية الشريفة	الدكتور عبدالمهدى عبدالقادر عبدالهادى	٢٠
□ الحياة فى ظلال التشريع :		٢٥
● منهج الشريعة الاسلامية فى محرمات العقود	الدكتور على على صبح	٢٦
● الاسلام عقيدة ثمرتها الاخلاص	الدكتور زكى مشعل	٢٩
□ الهجرة النبوية الشريفة :		٣٣
● نماذج من المهاجرين الصادقين	فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى	٣٤
● انطباعات عن مقدمات الهجرة	الدكتور محمد بهى الدين ســالم	٣٨
● عود حميـــد	الشيخ مهدى عبد الحميد مصطفى	٤١
● دروس من الهجرة النبوية	الدكتور شعبان محمد اسماعيل	٤٤
● فى الهجرة المظفرة	الدكتور السيد رزق الطويل	٤٧
● الأشـــهر الحرم	الدكتور صبحى عبد الحميد محمد	٥٠
● عبر ونفحـــات من الهجرة	الأستاذ لطفى شـــاكر عجينة	٥٣
□ حضارة الاسلام :		٥٧
● الحرية فى الاســـلام	الدكتور محمـــد ابراهيم الجيوشى	٥٨
● الايدز ضريبة الفساد والأخلاق	الدكتور واصف عبد الحليم عبد الله	٦١
● أين وكيف تموت اللغة العربية	الدكتور محمد كامل الناقة	٦٤
□ التصوف والفلسفة الاسلامية :		٦٩
● فلسفة الجمال والرمزية فى الحب الالهى	الأستاذ زكريا عامر البكرى	٧٠
● كرامات الأولياء بين المثبتين والنافين	الدكتور محمد الأنور حامد عيسى	٧٧
● تصنيف العلوم عند مفكرى العرب فى الاسلام	الدكتور عاطف العراقى	٨١
● قطـــوف	اعداد حامد المرسى	٨٤
□ الدعوة والشباب		٨٧
● الحكم الشرعى فى تناول « المفترات »	الشيخ ابراهيم الدسوقى	٨٨
● منهج الاسلام فى تربية الشباب	الدكتور ســيد مرسى ابراهيم	٩٤
□ أخبار ولقاءات :		٩٧
● مختارات من الصحف والمجلات	اعداد الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح	١١٣
□ كتاب الشـــهر :		
● رسالة علمية ـــ الاحتساب على مرتكبى الرشوة	عرض وتقديم الأستاذ صلاح الطنوبى	١١٦
□ الشعر الاســـلامى :		١٢١
● ذكرى الهجرة النبوية	الأستاذ كامل أمين	١٢٢
● حنين وأمل	الأستاذ رشـــاد محمد يوسف	١٢٣
● هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم	الأســـتاذ عمر موسى البرعى	١٢٤
□ نادى القصـــة والمسرحية		١٢٥
● نوح عليه السلام ـــ تمثيلية فى حلقات	الأســـتاذ بهاء الدين القبانى	١٢٦
□ شخصيات اسلامية :		١٣٣
● محمد أسد ودوره فى الفكر الاسلامى المعاصر	الدكتور نجاح محمود الغنيمى	١٣٣
● الفراء ـــ المفسر النحـــوى الكوفى	الدكتور رمضان عبد التواب	١٤٢
□ الأسرة المسلمة :		١٤٥
● مكانة المرأة والخلاص من العبودية	الدكتور عبد العزيز سيف النصر عبد العزيز	١٤٦
□ أنت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٥١
□ مع القـــراء	اعداد حســـين السكرى	١٥٥
□ بريد التعـــارف		١٥٩
□ مواقيت الصـــلاة		١٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات الآتية

الكتاب	قرشا	جنيها
★ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم تفسير نخبة من العلماء الأفاضل	٠٠	١٠
★ الوسيط فى تفسير القران الكريم للشيخ على بن احمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم	٣٠	٣
★ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى عام ٩٤٢ هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين من جزء ١ الى جزء ٧	٥٠	٣٤
★ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩ - ٨١٧ هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار و الاستاذ عبد العليم الطحاوى من جزء ١ الى جزء ٦	٤٥	٢٤
الاحاديث القدسية جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد»	٤٠	٢
★ صحيح البخارى من جزء ١ الى جزء ٧	٣٠	١٨
★ الفتاوى الاسلامية «مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣	٥٠	٤٧

مراكز البيع: ٣ ش الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ ش سعد زغلول - الاسكندرية.

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle